حب وبطولة

سليمان العيسى

مختارات من الشعر العربي

سليمان العيسى

حُبٌ وَبُطُولَةٌ

مختارات

من الشعر العربي

نشر وتوزيع
مكتبة الشرق بحلب
عبد الشفيع عفيش

كلمة على الطريق

كنا في مناظرة ادبية ذات يوم ..

وكنت أحد الاطراف في الحديث ..

وطلب مني ، فيما طلب ، أن أعرّف الادب .

وأعترف أنها كانت مهمة شاقة ..

هذه الكلمات القليلة التي يطلب مني فيها تحديد شيء فوق الحدود ، والقيود ..

وأذكر أني قلت :

عرفوا لي اولاً حنجرة ام كلثوم ..

أو صوت فيروز ..

او فرحة الطفل التي تلمع في عينيه عندما نقدم اليه هدية حلوة .. وعندئـــذ ..
سأعرف لكم الادب بوجه عام .. والشعر بوجه خاص .

واذا كان لا بد من كلمة أقولها ،

فالادب -عندي- ببساطة :

« كلمة جميلة ، مسؤولة . »

وإذا لم يصح هذا التحديد على أدبنا القديم ، فاني أطالب به أدبنا الحديث ليصح أن نقول عنه : إنه يَضْطلع بعبء ، ويحمل رسالة .

ألكلمة الجميلة وحدها .. لم تعد تكفي ..

لا بد من مسئولية ، مسئولية ضخمة ، يحملها الفنان..

ليحفر أثره في تاريخ الاجيال ..

وفي قلوب الملايين العطاش الى حقيقتهم ..

وليفعل بعد ذلك ما يشاء ..

ليتناولْ أي موضوع أراد ..

فانه لن يسف .. ولن يُبتَذل ..

سيظل في مستوى الصدق وحرارة الحياة .

وبعد ..

فهذه زيارة خاطفة لكروم الشعر العربي .. أضعها بين يدي طلابي .. جوابـاً على سؤال طالما ألحوا به علي .. ماذا نقرأ من الشعر؟ وأيه الأجود والأجمل؟ زيارة خاطفة .. مررت بها عبر التاريخ ..

من أعماق الجاهلية حيث يقص الشعر ملحمة العروبة ويخلدها.. الى أيامنا هذه.. حيث يخوض الشعر معركة العروبة والحرية والخلاص .

كانت زيارتي لماماً ..

فاكتفيت من كل حديقة بزهرة ، ومن كل نهر بقطرة ..

واذا كان لكل أمة مجال في الفن تجسد فيه عبقريتها ..

فان مجال الأمة العربية هو الشعر .

نحن قوم نهتز للبيان ، ويطربنا هذا السحر المتدفق على ألسنة الملهمين و «إن من البيان لسحراً » .

واذا كان أجدادنا يخوضون المعارك ويستشهدون في سبيل كلمة جميلة ..

فما احرى الكلمة الجميلة أن تضطلع برسالتها الآن ..

فتنزل الى الميدان.. وتحمل شعلة الكفاح أمام ملايين الثوار من أبناء أمتنا التي استفاقت في هذا القرن ، لتستعيد مكانتها تحت الشمس، وتشرق على الانسانية من جديد.. رسالة حب ، وشعر ، وجمال .

كانت زيارتي خاطفة - كما قلت - .

ولكني حرصت في هذه «المختارات» أن لا أقف عند لونٍ واحد من المقاطع ..

كان نصب عيني موضوعان : الحب والبطولة .

فمقطوعة تنبض بالرجولة ، وأخري تهدهد العاطفة والوجدان ..

ولعل أسمى ما في حياتنا عاطفة رقيقة ، وصبوة نبيلة الى المجد .

كان الصدق والأصالة رائدي في كل قطعة أصطفيها.. لقد أسرعتُ بالوصول الى العصر الحديث .. وجلت في الأقطار العربية جولة عجلى..فاذا أنا أختار باقةً من الشعراء.. حرصتُ - ما أمكن - أن تتمثل فيهم المراحل التى مر بها الشعر العربي الحديث . من البارودي وشوقي .. الى السياب ونازك الملائكة .

ولم أتجاهل التجربة الجديدة التي يطلقون عليها الشعر الحر .

فليس يهمني شكل الابيات ..

وانما تهمني النبضة الحية ، والروح الشاعرة التي تختلج وراء الابيات ..

هذا .. وألف عذرٍ الى الشعراء الوهوبين الذين لم تتح لي هذه الفرصة القصيرة الوقوف عندهم .

إن وطننا العربي ليتفتح اليوم في جميع أرجائه عن طاقات في الفن والأدب تعد بالخصب ، وتبشر بالعطاء الكثير ..

ولا يستطيع أحد أن يتعجل الحكم على هذه الينابيع التي تتفجر عنها أرضنا الطيبة كل يوم .

حسبنا ان نرفض الكذب ، ونقاوم التزييف بعناد ...

حسبنا أن نؤمن بالكلمة الجميلة الصادقة ..

وما نستطيع أن نقدمه في هذه المعركة المقدسة .. غير المتكافئة ..

معركة الحرية .. والوحدة .. والعدالة ..

التي تخوضها أمتنا .. من المحيط .. الى الخليج .

حلب : ٣ حزيران ١٩٦٠

سليمان العيسى

شاعر جاهلي

تحيّة الرّجولة

إنّا مُحيّوكِ يا سلمى فحيّينا … وإن سقيتِ كرامَ الناسِ فاسقينا

وإن دعوتِ الى جُلّى ومكرُمةٍ … يوماً سراةَ كرامِ الناسِ فادْعينا

إنّا، بني نهشلٍ، لا ندّعي لأبٍ … عنه، ولا هو بالأبناء يشرينا

إن تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرُمةٍ … تلقَ السوابقَ منا والمُصلّينا

وليس يهلكُ منا سيّدٌ أبداً … إلاّ افتلينا غلاماً سيّداً فينا

إنّا لنُرخصُ يومَ الرّوعِ أنفسَنا … ولو نُسامُ بها في الأمْنِ أغلينا

بيضٌ مفارقُنا، تهبي مراجلُنا … نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا

إني لمن معشرٍ أفنى أوائلَهم … قيلُ الكُماةِ: ألا أين المحامونا؟

لو كان في الألفِ منا واحدٌ فدعوا: … مَنْ فارسٌ؟ خالهم إيّاه يعنونا

إذا الكُماةُ تنحّوا أن يصيبَهُمُ … حدُّ الظُّباةِ وصلناها بأيدينا

ونركبُ الكُرْهَ أحياناً فيفرجُهُ … عنا الحِفاظُ، وأسيافٌ تُواتينا

«الحماسة»

سحيم بن وثيل

انا ابن جلا

« كان سحيم شيخاً قد بلغ السن .. وكان الاخوص والأبيرد شابين يافعين .. فتحدياه في الشعر، فأحفظه ذلك .. وقال هذه الأبيات يقارع بها هذا التحدي ويفخر بنفسه، وبعشيرته .. »

ويفتتح الحجاج خطبته التاريخية في الكوفة بمطلع هذه القصيدة .. وينسى الناس اسم الشاعر حتي يصبح البيت جزءاً من الخطبة المشهورة ..

أنا ابنُ جلاَ، وطلاَّعُ الثنايا ... متى أَضعِ العِمامَةَ تعرفوني[١]

وإنَّ مكانَنا من حِميَرِيٍّ ... مكانُ الليثِ من وَسطِ العرينِ[٢]

---

(١) ابن جلا : واضح لا يخفى . طلاع الثنايا : نافذ في الامور والثنايا : طرق وعرة في الجبال .
أضع العمامة : أسفر عن وجهي .

(٢) حميريّ: أحد أجداد الشاعر . وبه يفتخر .

وإني لا يعودُ اليَّ قِرْني ... غَداةَ الغِبِّ إلاَّ في قَرينِ ١
بذي لِبَدٍ ، يَصدُّ الركبُ عنه ... ولا تُؤْنَى فريستُهُ لحينِ ٢
عَذَرْتُ البُزْلَ إذْ هي خاطَرَتْني ... فما بالي ، وبالُ أبْنَيْ لَبُونِ ٣
وماذا يَدَّرِي الشعراءُ مني ... وقد جاوزتُ حَدَّ الأرْبَعينِ ٤
أخو خمسينَ ، مجتمعاً أشُدّي ... ونَجَّذَني مُداوَرَةُ الشؤونِ ٥
سأحيا ما حييتُ ، وإنَّ ظهري ... لَمُسْتَنِدٌ الى نَضَدٍ أمينِ ٦
كريمُ الخالِ ، من سَلَفَيْ رياحٍ ... كنصلِ السيفِ ، وَضّاحُ الجبينِ ٧

« الاصمعيات »

---

١ ـ القرن : الند . الغب : اليوم الثاني . القرين : الصاحب ، أي إن خصمه لا يقاومه في اليوم الثاني إلا مستعيناً بغيره من الابطال .

٢ ـ بذي لبد : أي بأسد قوي ويقصد به البطل الذي استعان به خصمه عليه . لا تؤنى فريسته لحين : أي أنه شديد الهيبة اذا افترس شيئاً لم يتبعه أحد الى موضع فريسته إلا بعد حين خوفاً منه .

٣ ـ البزل : جمع بازل ، وهو البعير المسن . خاطرتني : راهنتني . من الخطر : وهو الشيء الذي يتراهن عليه. ابن اللبون : ولد الناقة اذا استكمل الثانية ودخل في الثالثة . يقول : اذا راهنني الشيوخ المجربون عذرتهم لأنهم أقراني وأما الشبان فلا مناسبة بني وبينهم . واراد بابني لبون : الأخوص والأبيرد .

٤ ـ يدري : يختل ويخادع . والادراء : الختل والمكيده . أي قد كبرت وتحنكت .

٥ ـ الاشد : جمع شدة . مثل نعمة وأنعم . واجتماع الاشد : عبارة عن كمال القوى . نجذني : حنكني وعرفني الاشياء . مداورة الشؤون : معالجة الامور .

٦ ـ النضد (بفتح الضاد) : السرير ينضد عليه المتاع والثياب .

٧ ـ من سلفي رياح : إشارة الى آبائه الكرام .

عمرو بن كلثوم

فروسيّة

ألاَ لا يَجْهلَنْ أحدٌ علينا … فنجْهَلَ فوق جهْلِ الجاهلينا !
إليكم يا بني بكرٍ ، إليكم … ألمَّا تعرفوا منا اليقينا ؟ ![1]
ألمَّا تعلموا منا ومنكم … كتائبَ يَطَّعِنَّ ، ويرتمينا ؟[2]
علينا البَيْضُ ، واليَلَبُ اليماني … وأسيافٌ يقُمْنَ ، ويَنْحَنينا[3]
علينا كلُّ سابغةٍ دِلاَصٍ … ترى فوقَ النطاقِ لها غضونا[4]
إذا وُضِعَتْ عن الأبطالِ يوماً … رأيتَ لها جلودَ القوم جُونَا[5] !
وتحملنا غداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ … عُرِفْنَ لنا نقائذَ ، وافتُلينا[6]

---

١ ـ اليكم أي : تنحوا وتباعدوا عنا .
٢ ـ إطعن القوم : تطاعنوا .
٣ ـ البيض : الخوذ . اليلب : نسيج من سيور يلبس تحت الخوذة .
٤ ـ السابغة الدلاص : الدرع الواسعة البراقة .
٥ ـ جون : سود .
٦ ـ الروع : الفزع . ويريد به الحرب . الجرد : الخيل القصيرة الشعر . النقائذ : المخلصات من أيدي الأعداء واحدتها نقيذة . افتلين : ربين وفطمن .

وَرَدْنَ دوارعاً، وخرجنَ شُعْثاً كأمثالِ الرصائع قد بَلِينا[1]
وَرِثناهنَّ عن آباءِ صِدقٍ ونورثها إذا متنا، بَنِينا
على آثارنا بِيضٌ حِسانٌ نُحاذِرُ أنْ تُقَسَّمَ أو تَهونا[2]
أخَذْنَ على بُعُولَتِهن عَهْداً إذا لاقَوْا كتائبَ مُعْلَمِينَا[3]
لَيَسْتَلِبُنَّ أفراساً وبِيضاً وأسرَى في الحديدِ مُقَرَّنِينَا[4]
يَقُتْنَ جيادَنا، ويَقُلْنَ لستم بُعُولَتَنا، إذا لم تَمنعونا[5]
إذا لم نحمِهِنَّ . . فلا بَقِينا لشيءٍ بعدهن . . ولا حَيِينا

« المعلقات »

---

١ ـ الرصائع : جمع رصيعة وهي عقدة العنان على عنق الفرس .
٢ ـ البيض : الحسان
٣ ـ المعلم : الفارس الذي يضع على رأسه علامة يعرف بها .
٤ ـ مقرن : مقيد ومربوط .
٥ ـ تمنعونا : تحمونا من الاعداء .

النابغة الذبياني

تحية الى نُعْم

الاطلال .. هذه الاماكن التي كان الشاعر الجاهلي يضع فيها الكثير من روحه وذكرياته .. ثم يدور الزمن .. فلا يبقى منها إلا آثار متلبدة ، ونبضات من حب قديم ..

ويقف النابغة على أطلال حبيبته . . فاذا هي قطعة من أمسه ومن قلبه .. فلا أقل من أن يحييها هذه التحية الرقيقة مفتتحاً بها رحلته الطويلة في قصيدته :

عوجوا ، فحيوا لِنُعْمٍ دمنةَ الدارِ
ماذا تُحَيُّونَ من نُؤْيٍ وأحجارِ [1] ؟
أقْوَى ، وأقْفَرَ من نُعْمٍ ، وغَيَّرَهُ

---

١ ـ عوجوا : ميلوا وتوقفوا . دمنة الدار : آثارها . النؤي : خندق صغير كانوا يحفرونه حول الخيام ليمنع عنها المطر . أو هو كل ما يمنع المطر عن الخباء .

هُوجُ الرياحِ ، بهابي التُرْبِ مَوّارِ[1]
وقَفْتُ فيها سَرَاةَ اليومِ أسْألُها
عن آلِ نُعْمٍ أمُوناً .. عَبْرَ أسْفارِ[2]
فاستعجَمَتْ دارُ نُعْمٍ ، ما تكلمنا
والدارُ لو كَلَّمَتْنا . ذاتُ أخْبارِ[3]
فما وَجَدْتُ بها شيئاً ألُوذُ به
إلاَّ الثُّمامَ ، وإلاَّ مَوْقِدَ النارِ[4]
وقد أراني ونُعْماً لاهيَيْنِ بها
والدهرُ والعيشُ لم يَهْمُمْ بإمْرارِ[5]
أيامَ تُخبرني نُعْمٌ ، وأخْبِرُها
ما أكتُمُ الناسَ من حاجي وأسراري[6]
لولا حبائلُ من نُعْمٍ عَلِقْتُ بها
لأقْصَرَ القلبُ عنها أيَّ إقْصارِ[7]

---

١ - أقوى : خلا . هوج الرياح : العواصف . هابي الترب : التراب الذي تذروه الريح . موار : يجيء ويذهب .

٢ - سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية الأمينة على الأسفار .

٣ - استعجمت : عيت عن الجواب .

٤ - الثمام : نوع من النبت الدقيق .

٥ - لم يهمم : لم يعزم . الامرار : من : أمر العيش اذا صار مراً .

٦ - حاجي : حاجاتي . الواحدة : حاجة .

٧ - الحبائل : جمع حبالة وهي الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإنْ أفاقَ ، لقد طالت عَمَايتُهُ
والمرءُ يُخْلَقُ طَوْراً بعد أطوارِ[1]

نُبِّئْتُ نُعْماً على الهجرانِ عاتبةً
سَقْياً ورَعْياً .. لذاكَ العاتب الزاري[2]

« ديوان النابغة »

---

١ - العماية : الضلالة والغواية . يخلق : يتغير وتذهب جدته .
٢ - الزاري : الغاضب .

الشنفرى

الجوعُ النبيل

صورة من لامية الشاعر التي خلدت حياة الصعاليك النبيلة .. في الصحراء حيث يقاوم الترفع كل شظف العيش وقساوة الحرمان .

أُديمُ مِطَالَ الجوع ، حتى أُميتَهُ
وأضربُ عنه الذكرَ صفحاً فأذهلُ ١
وأستفُّ تُرْبَ الأرضِ كي لا يُرَى له
عليَّ من الطَّوْلِ امرُؤٌ متطوِّلُ ٢
ولولا اجتِنابُ الذام لم يَبْقَ مَشْرَبٌ
يُعَاشُ به إلاّ لديَّ ، ومأكلُ ٣

١ - المطال : المماطلة .
٢ - الطول : المن . المتطول : الذي يمن بفضله على الناس .
٣ - الذام : العيب والمذمة .

وَلكنَّ نفساً حرةً ، لا تُقيم بي
على الضَيْم ، إلا رَيْثما أتحوَّلُ

وأطْوِي على الخُمْصِ الحوايا كما انطوتْ
خُيُوطةُ ماريٍّ ، تُغارُ وتُفْتَلُ[1]

وأغْدُو على القُوتِ الزهيد ، كما غدا
أزَلُّ ، تهاداه التنائفُ ، أطْحَلُ[2]

وتَشْرَبُ أسآري القطا الكُدْرُ بعدما
سَرَتْ قَرَباً ، أحْناؤُها تتصلصل[3]

هَمَمْتُ ، وهَمَّتْ ، وابتدرنا وأسْأَدَتْ
وشَمَّرَ مني فارِطٌ ، متمهلُ[4]

فوليْتُ عنها ، وهي تكبو لِعُقْرِهِ
يباشره منها ذُقونٌ وحَوْصَلُ

« الشعراء الصعاليك »

---

١ - الخمص : ضمور البطن او الجوع . الحوايا : الامعاء . ماري : اسم رجل . تغار : تحكم أثنـاء الشد .

٢ - الازل : الخفيف النشيط . « صفة للذئب » . التنائف : جمع تنوفة : وهي البيداء لا ماء فيها . الاطحل : الذي لونه بين الغبرة والبياض .

٣ - الاسآر : بقايا الماء ، القرب : طلب الماء ليلا . الاحناء : الجوانب .

٤ - الفارط : المتقدم . العقر : مقام الساقي من الحوض « يصف سباقه مع القطا الى الماء » . أسأدت : أسرعت .

طرفة بن العبد

أنا الرّجل الضّرب

شاعر شباب الجاهلية ، تمرد على قبيلته ،
وعلى الحدود التي رسمتها له التقاليد . وانطلق
تحت سماء الصحراء العربية ينشد الانعتاق ،
ويروي عطشه الملح الى الحرية والحياة ..
مات في عنفوان الزهو ..
في السادسة والعشرين

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تعرفونه
خَشَاشٌ ، كرأسِ الحيةِ المتوقد[1]
كريمٌ ، يروّي نفسَه في حياته
ستعلمُ ، إنْ متنا غداً ، أيُّنا الصدي ![2]

---

١ - الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، السريع الحركة .
٢ - الصدي : العطشان .

نَداماي بيضٌ كالنجوم ، وقَيْنَةٌ
تروحُ علينا بين بُردٍ ومجسَدِ[1]

إذا نحن قلنا : أسْمِعينا ، انبرَتْ لنا
على رِسْلِها ، مطروقةً لم تَشَدَّدِ[2]

إذا رَجَّعَتْ في صوتها ، خلتَ صوتَها
تجاوبَ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدِ[3]

رأيتُ بني غبراء لا يُنكرونني
ولا أهلُ هذاكَ الطِرافِ المُمَدَّدِ[4]

فإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القوم تَلْقَني
وإنْ تَلْتَمِسْني في الحوانيتِ تَصْطَدِ[5]

ولستُ بِحَلاّلِ التلاعِ مَخَافَةً
ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرْفِدِ[6]

---

١ ـ القينة : الجارية المغنية . المجسد : الثوب الناعم المصبوغ بالزعفران .

٢ ـ على رسلها : على مهلها . المطروقة : التي بها ضعف . وتروى : مطروفة ، أي فاترة اللحظ .

٣ ـ الظئر : التي لها ولد . والجمع : أظآر . الربع : الحديث من ولد الابل . الردي : الهالك .

٤ ـ بنو غبراء : كناية عن الفقراء . وأهل الطراف الممدد : كناية عن الأشراف .

٥ ـ الحلقة : مكان اجتماع القوم . الحوانيت : بيوت الخمارين .

٦ ـ التلاع : المرتفعات او المنخفضات . الرفد : الاعانة .

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتَني
مَنيعاً ، إذا بَلّتْ بقائمه يدي [1]

فآليتُ ، لا ينفكُّ كَشْحي بِطانةً
لعَضْبٍ ، رقيقِ الشفرتينِ مهنَّدِ [2]

أخي ثقةٍ ، لا ينثني عن ضريبةٍ
إذا قيلَ مهلاً ، قال حاجزُهُ : قَدي [3]

لَعَمْرُكَ ، ما أمري عليَّ بغُمةٍ
نهاري ، ولا ليلي عليَّ بسَرْمَدِ [4]

ألاَ أيُّهذا اللائمي أحضُرَ الوغى
وأنْ أشهدَ اللذاتِ ، هل أنتَ مُخْلِدي [5]؟

فإن كنتَ لا تَسطيع دفعَ منيتي
فدعني أبادِرْها بما مَلكَتْ يدي [6]

---

١ - بل بالشيء : ظفر به .
٢ - الكشح : الخاصرة . العضب : السيف القاطع .
٣ - حاجزه : صاحبه أي حامل السيف . قدي : حسبي ، أي أنه يكتفي بالضربة الاولى . والبيت : حديث عن السيف.
٤ - الغمة : الغطاء المظلم . السرمد : الدائم .
٥ - الوغى : صوت الحرب . أخلده : وهبه الخلود .
٦ - تسطيع : مخففة من تستطيع . المنية : الموت .

سَتُبْدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ [١]

- من المعلقة -

٤ - أي سينقل اليك الأخبار من لم تزوده بها .

شاعر جاهلي

لو كنت من مازن

«الشاعر – وقيل اسمه : قُرَيْط بن أنيف – ناقم على قـومه .. لأنهم توانوا عن نجدته . إنه يصب سخطه على التخاذل والضعف حيث تهدر الكرامة ، ويضيع الحق..»

لو كنتُ من مازنٍ لم تستبِحْ إبلي بَنُو اللقيطةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبَانا

إذاً لَقامَ بنصري مَعْشَرٌ خُشُنٌ عند الحفيظةِ ، إنْ ذُو لُوثَةٍ لانا ١

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زَرَافاتٍ وَوُحْدَانا

لا يسألون أخاهم حين يَنْدُبُهم في النائباتِ على ما قال برهانا

لكنّ قومي وانْ كانوا ذوي عَدَدٍ ليسوا من الشرفي شيءٍ ، وإنْ هانا

يَجْزُونَ من ظُلْمِ أهل الظلم مغفرةً ومن إساءةِ أهل السوء إحسانا

---

١ – اللوثة : الضعف والحمق

كأنَّ ربَّكَ لم يخلُق لخشيتِهِ   سواهُمُ من جميع الناسِ إنسانا
فليت لي بهِمُ قوماً إذا ركبوا   شدوا الإغارةَ فرساناً وركبانا ١

«الحماسة»

---

١ - ليت لي بهم : ليت لي بدلا منهم .

عنترة

الفارس

ذهب في التاريخ أسطورة الفروسية ، والحب النبيل . وكانت سيرته تجسيداً للقيم الرفيعة في حياة الصحراء تتعشقها الجماهير العربية حتى الساعة . .

ولَقَد حَفِظْتُ وَصَاةَ عمي بالضحى
إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ [1]

في حَوْمَةِ المَوْتِ التي لا تشتكي — غَمَرَاتِها الأبطالُ غيرَ تَغَمْغُمِ [2]
إذْ يتَّقونَ بيَ الأسنةَ لم أخِمْ — عنها، ولكني تَضَايقَ مُقْدَمِي [3]
لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعُهُمْ — يتذامرون، كررتُ غيرَ مُذَمَّمِ [4]

---

١ ـ الوصاة : الوصية بالثبات والصبر في المعركة في حر الضحى .

٢ ـ الغمرات : الشدائد .

٣ ـ الأسنة : النبال او الرماح . لم أخم : لم أجبن . المقدم : مكان الاقدام .

٤ ـ يتذامرون : يحض بعضهم بعضاً على القتال .

يدعون عنترَ، والرماحُ كأنها — أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهمِ[1]

ما زلتُ أرميهم بثُغرةِ نحرِهِ — ولَبانِهِ حتى تسربلَ بالدمِ[2]

فازْوَرَّ من وقعِ القنا بلَبانِهِ — وشكا اليَّ بعَبْرةٍ وتحمحُمِ[3]

لو كان يدري ما المحاورةُ اشتكى — ولَكانَ لو علِمَ الكلامَ مكلّمي

ولقد شفى نفسي وأبرأَ سُقْمَها — قيلُ الفوارسِ: ويكَ عنترَ، أقْدِمِ[4]

« من المعلقة »

---

١ - الأشطان : الحبال الطويلة . لبان الأدهم : صدر الفرس .

٢ - ثغرة نحره : فتحة صدره . تسربل : لبس الثياب .

٣ - العبرة : الدمعة . التحمحم : صوت الفرس .

٤ - قيل الفوارس : قولهم ونداؤهم . ويك : كلمة تعجب مثل : ويحك .

حاتم الطائي

نفس كريمة

هذه النفوس الكريمة .. تمتد في الزمن .. وتحمل القيم النبيلة من جيل الى جيل .. كالربيع يجدد الطبيعة كل عام .. ويحمل اليها النضرة .. والجمال .

أهِنْ للذي تَهوى التِّلادَ، فانه إذا متَّ كان المالُ نَهْباً مُقسَّما ١
ولا تشقَيَنْ فيه، فَيَسْعَدَ وارثٌ به، حينَ تخشى أغبرَ اللونِ، أقتَما ٢
تَحَمَّلْ عن الأدْنينَ، واستَبْقِ وُدَّهم
ولن تستطيعَ الحِلْمَ، حتى تَحَلَّما ٣
متى تَرْقِ أضغانَ العشيرةِ بالأنا

---

١ - التلاد : المال القديم الموروث .

٢ - أغبر اللون : كناية عن القبر .

٣ - تحمل عن الأدنين : إحمل الأعباء عن أقربائك وبني قومك . الحلم : سعة الصدر .

وكفّ الأذى، يُحسم لك الداءُ، مَحسما[1]
وعوراءَ ، قد أعرضتُ عنها، فلم يَضِرْ
وذي أوَدٍ قوّمتُه ، فتقوّما[2]

وأغفِرُ عوراءَ الكريم ادّخارَهُ وأصفح عن شتم اللئيم تكرّما[3]
ولا أخذِلُ المولى، وإن كان خاذلاً ولا أشتم ابن العم، إنْ كان مُفحَما[4]
وليلٍ بهيمٍ قد تسربلتُ هولَه اذا الليلُ بالنِكْسِ الضعيف تجهّما[5]
ولن يكسِبَ الصعلوكُ حمداً ولاغنىً اذا هو لم يركبْ من الأمر مُعظَما[6]
لحى اللهُ صُعلُوكاً مناه وهمُّهُ من العيش أنْ يلقى لَبُوساً ومَطعَما
ينام الضحى حتى اذا ليلُهُ استوى تنبّهَ مثلوجَ الفؤادِ ، مورّما[7]

وللهِ صُعلُوكٌ ، يُساوِر همّه
ويمضي على الأحداثِ والدهرِ مُقْدِما
فتى طَلِباتٍ ، لا يرَى الخَمْصَ تَرْحَةً

١ - ترقي : من الرقية وهي التعويذة . الأنا والأناة : الحلم والرفق . حسم الداء : استأصله .
٢ - العوراء : النقيصة . ذو أود : ذو اعوجاج .
٣ - ادخاره : احتفاظاً به .
٤ - المولى : الصديق والقريب . المفحم : المغلوب بالحجة او العي .
٥ - الكس : الجبان .
٦ - الصعلوك : الفقير أو الرجل من عامة الناس .
٧ - استوى الليل : بلغ أشده . مثلوج الفؤاد : بليده .

وَلا شبعةً ، إنْ نالها عَدّ مَغْنَما[1]

إذا ما رأى يوماً مكارمَ أعْرَضَتْ

تَيَمَّمَ كُبْراهُنَّ ، ثُمَّتَ صَمَّمَا[2]

« ديوان حاتم »

---

١ ـ الخمص : الجوع . الترحة الحزن والشدة .

٢ - ثم : حرف عطف . والتاء زائدة .

السموأل

إن الكرام قليل

هذه القصيدة .. كل بيت من أبياتها كائن حي .. يجسد صورة ، ويلخص تجربة . ولذلك أحبها الناس.. ورأوا فيها إشراق الرجولة ، ونقاء المثل الأعلى ببساطة .. ووضوح :

اذا المرءُ لم يدنَسْ من اللؤم عِرْضُهُ — فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها — فليس الى حسن الثناء سبيلُ
تعيرنا أنا قليلٌ عديدنا — فقلتُ لها : إن الكرام قليلُ
وما قلَّ من كانت بقاياه مثلنا — شبابٌ تسامى للعلى وكهولُ
وما ضرنا أنّا قليل ، وجارُنا — عزيزٌ ، وجار الاكثرين ذليلُ..
لنا جبلٌ يحتله مَنْ نُجيره — منيعٌ يردُّ الطرفَ ، وهو كليلُ

رسا أصلُه تحت الثرى ، وسما به الى النجم فرعٌ ، لا يُنال ، طويل

وإنّا لقومٌ لا نرى القتْلَ سُبَّةً إذا ما رأته عامرٌ وسَلولُ[1]

يقرّبُ حبُّ الموت آجالَنا لنا وتكرهه آجالُهم ، فتطولُ

وما ماتَ منا سيدٌ حتْفَ أنْفِهِ ولا طُلَّ منا حيثُ كان قتيلُ[2]

تسيلُ على حد الظُّباتِ نفوسُنا وليست على غيرِ الظبات تسيلُ

صفَوْنا ، فلم نكْدُرْ ، وأخلَصَ سرَّنا إناثٌ أطابت حمْلَنا ، وفُحُولُ

فنحنُ كماءِ المزن ، ما في نِصابنا كهامٌ ، ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ[3]

ونُنْكر إن شئنا على الناس قولَهم ولا يُنكرون القولَ حين نقولُ

اذا سيد منا خلا ، قام سيد قؤولٌ لما قال الكرامُ فَعُولُ

وما أُخمِدتْ نارٌ لنا دون طارقٍ ولا ذمَّنا في النازلين نزيلُ

وأيامُنا مشهورة في عدونا لها غُرَرٌ معلومةٌ وحجولُ[4]

وأسيافُنا في كل شرقٍ ومغربٍ بها من قِراعِ الدارعينَ فُلولُ[5]

معوَّدةٌ أن لا تُسَلَّ نصالُها فتُغْمَدَ حتى يُستَباحَ قبيلُ

---

١ ـ عامر وسلول : اسمان لقبيلتين .

٢ ـ يقال : مات فلان حتف أنفه : اذا مات على فراشه . طل القتيل : ذهب دمه هدراً .

٣ ـ النصاب : الأصل . الكهام : الكليل الحد .

٤ ـ يريد : إن وقعاتنا مشهورة فهي بين الأيام كالأفراس الغر المحجلة بين الخيل .

٥ ـ الدارعون : لابسو الدروع من الفرسان . الفلول : جمع فل وهو الكسر في حد السيف .

سلي إن جهلتِ الناسَ عنا وعنهمُ   فليس سـواءٌ عالم وجهـولُ

فان بني الريّان قطبٌ لقومهم   تدور رحاهم حولهم ، وتجول [١]

« ديوان السموأل »

١ ـ القطب : حديد الرحى الذي تدور حوله .

ذو الخرق الطهوي

في الجدب

اسمه خليفة بن حمل . . كان من فرسان بني طهية ... جاءته زوجته ، وقد أطبق الجدب ، وضاق العيش . تتبرم ، وتشكو .. وتلح عليه في طلب المال فكان جوابه هذه الأبيات :

لما رأتْ إبلي جاءَتْ حَلوبتُها
هزْلى، عِجافاً ، عليها الرِّيشُ والخِرَقُ[1]
قالت : ألاَ تبتغي مالاً تعيش به
مما تُلاقي .. وشرُّ العيشةِ الرَّمَقُ؟!
فيئي اليكِ . . فإنّا معْشرٌ صُبُرٌ
في الجدْبِ ، لا خِفَّةٌ فينا، ولا نَزَقُ[2]

---

١ ـ سمي « ذا الخرق » : بهذا البيت . الحلوبة : النوق التي تحلب .

٢ ـ فيئي اليك : ارجعي الى نفسك .

إنَّا إذا حَطْمَةٌ حَتَّتْ لنا وَرَقًا
غارِسُ العُودَ ، حتى يَنْبُتَ الوَرَقُ [1]

« الأصمعيات »

1 - الحطمة : السنة الشديدة التي تحطم كل شيء . حت العود : أزال ورقه .

لقيط الإيادي

صرخة قومية

كسرى يجهز أربعة آلاف فارس، ليسحق قبيلة الشاعر، والشاعر يعمل كاتباً في ديوان الملك. أيترك قومه للعدو؟ انه سيجازف بحياته لإبعاد الخطر.. فيرسل اليهم هذه الصيحة يحذرهم.. وتقع القصيدة في يد كسرى، فتكون حياة الشاعر ثمناً لها.

أبْلِغ إياداً، وخَلّلْ في سَراتِهِمُ — أني أرى الرأيَ إنْ لم أُعْصَ، قد نصعا[1]

يا لهفَ نفسيَ، إنْ كانت أمورُكُمُ — شتى، وأُحكِم أمرُ الناس فاجتمعا

الاَ تخافون قوماً - لا أبالَكُمُ - — أمسوا اليكم كأمثال الدّبى سَرَعا[2]

لو أنّ جمعهُمُ راموا بهدّته — شُمّ الشماريخ من ثهلانَ لانصدعا[3]

---

(١) خلل : خصص . السراة : الاشراف .

(٢) الدبى : الجراد قبل ان يطير ، والنمل .

٣ الشماريخ : رؤوس الجبال . وثهلان : جبل بنجد

في كل يوم يسنون الحرابَ لكم — لا يهجعون إذا ما غافلٌ هجعا

وأنتم تحرثون الأرض عن سفهٍ — في كل معتملٍ تبغون مزدرعا ١

وتلبسون ثيابَ الأمن ضاحيةً — لا تفزعون، وهذا الليثُ قد جمعا

مالي أراكم نياماً في بلهنيةٍ — وقد ترون شهابَ الحرب قد سطعا ٢

صونوا جيادكمُ، واجلوا سيوفكمُ — وجددوا للقسيِّ النبلَ والشرعا ٣

لا تثمروا المالَ للأعداءِ، إنهمُ — إن يظهروا يحتووكم والتلادَ معا ٤

ماذا يرد عليكم عزٌّ أولكم — إن ضاع آخرهُ، أو ذلّ واتضعا؟

فاشفوا غليلي برأيٍ منكمُ حصدٍ — يصبحْ فؤادي له ريانَ قد نقعا ٥

يا قوم لا تأمنوا إن كنتمُ غُيُراً — على نسائكمُ كسرى وما جمعا

هو الجلاء الذي تبقى مذلته — إن طار طائركم يوماً، وإن وقعا

هو الفناء الذي يجتثّ أصلكمُ — فمن رأى مثل ذا يوماً، ومن سمعا ٦

فقلّدوا أمركم ـ لله دركمُ ـ — رحبَ الذراع، بأمر الحرب مضطلعا ٧

---

١ المعتمل : موضع العمل . والمزدرع : مكان الزرع .

٢ بلهنية : رخاء وسعة عيش .

٣ القسي : جمع قوس . الشرع : جمع شرعة : الوتر .

٤ أثمر المال : جمعه . التلاد : المال القديم .

٥ حصد : محكم . نقع ذهب عطشه .

٦ يجتث : يقتلع ويستأصل .

٧ رحب الذراع : واسع القوة .

لا مُتْرَفٌ إن رخِي العيشُ ساعَدَه   ولا اذا حلَّ مكروهٌ به خَشَعا
لا يَطْعَمُ النومَ إلا رَيْثَ يَبعثُهُ   همٌّ يكادُ شَباهُ يقطعُ الضِّلَعا ١
مُسَهَّدُ الليل، تَعْنيهِ أمورُكُمُ   يرومُ منها على الأعداء مُطَّلَعا ٢
ما انفكَّ يَحلُبُ هذا الدهرَ أَشطُرَه   يكون مُتَّبِعاً طوراً، ومُتَّبَعا ٣
فليس يَشْغَلُهُ مالٌ يُثَمِّرُه   عنكم، ولا وَلَدٌ يَبْغي به الرِّفَعا ٤
وقد بذلتُ لكم نُصْحي بلا دَخَلٍ   فاستيقظوا، إن خيرَ العلمِ ما نَفَعا ٥

من «الاغاني».

---

١ ريث : قدر . الشبا : جمع شباة وهي الحد .
٢ السهاد : الارق . تعنيه : تهمه . المطلع : الاطلاع . او المأتى .
٣ يحلب أشطر الدهر : يخبر أموره من خير وشر .
٤ الدخل : الغش والخديعة .

المنخّل اليشكري

يا هند

شاعر جاهلي قديم .. قيل إنه كان من أجمل العرب ؛ وكان نديماً للنعمان بن المنذر ، أتهم بحب المتجردة زوج النعمان ، وكانت أجمل نساء عصرها ، فقيل : إن النعمان قتله ، وقيل : حبسه ، ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم ..

اما القصيدة .. فانها صورة الشباب الشاعر الذي تسكره الرجولة ، كما يسكره الحب . . أهداها الى هند أخت الملك عمرو بن هند :

إن كنت عاذِلَتي ، فسيري نحوَ العراقِ ، ولا تَحُوري [١]

لا تسألي عن جُلِّ مالي ، وانظري حَسَبي وَخيري [٢]

واذا الرياحُ تَنَاوَحَتْ بجوانب البيتِ الكسيرِ [٣]

---

١ لا تحوري . لا ترجعي ٢ الخير : بكسر الخاء : الكرم والمروءة .

٣ تناوحت : هبت من كل مكان . البيت الكسير الذي له كسور وهي ما مس الارض من هداب الخيام .

أَلْفيتِني هَشٌّ الندى بشريجِ قِدْحي أو شجيري ١
وفوارسٍ ، كأوارِ حرِّ النارِ ، أحلاسِ الذكورِ ٢
سدّوا دوابرَ بَيْضِهِمْ في كل مُحْكمةِ القتيرِ ٣
واستلأموا ، وتلبّبوا إنَّ التلبُّبَ للمغيرِ ٤
وعلى الجيادِ المُضمَراتِ فوارسٌ مثلُ الصقورِ
يخرُجْنَ من خللِ الغبارِ ، يَجفْنَ بالنعمِ الكثيرِ ٥
أقررْتُ عيني من أولئكَ . . . والفوائحِ بالعبيرِ ٦
ولقد دخلْتُ على الفتاةِ الخِدْرَ في اليومِ المَطيرِ ٧
ألكاعبِ الحسناءِ ، ترفُلُ في الدِّمَقْسِ وفي الحريرِ ٨
فدفعتُها ، فتدافعتْ مشيَ القطاةِ الى الغديرِ
ولثمتُها ، فتنفّستْ كتنفُّسِ الظَّبيِ البهيرِ ٩

١ الشريج : نوع من القداح التي كانوا يستخدمونها في الميسر ومثله الشجير . والبيت كناية عن الاريحية والكرم .
٢ الأوار : وهج النار . احلاس الذكور : فرسان لا يفارقون ظهور خيولهم .
٣ البيض : قلانس الحديد . القتير : مسامير الدروع . وكانوا يشدون الخوذة الى الدرع في المعارك .
٤ استلأموا لبسوا اللأمة وهي السلاح . تلببوا : لبسوا السلاح كله .
٤ يجفن : يسرعن ، النعم الشاء والابل ، الفوائح بالعبير : كناية عن الحسان .
٦ الخدر : الخباء ٧ الدمقس : نوع من الحرير ٨ البهير : المتتابع الانفاس من شدة الانفعال او التعب .

وَدَنَتْ ، وقالت : يا مُنَخَّلُ ، ما بجسمِكَ من حَرُورِ [1]
ما شَفَّ جسمي غيرُ حبِّكِ ، فاهْدَئي عني ، وسيري
وأحبها ، وتحبني ويحب ناقتَها بعيري
يا رُبَّ يومٍ للمُنَخَّلِ . . . قد لَهَا فيه ، قصيرِ !
فإذا سَكِرْتُ ، فإنني رَبُّ الخَوَرْنَقِ والسديرِ [2]
وإذا صحوتُ ، فإنني رَبُّ الشُوَيْهَةِ ، والبعيرِ
ولقد شَرِبْتُ من المُدامةِ بالصغيرِ ، وبالكبيرِ . .
يا هندُ . . . مَنْ لِمُتَيَّمٍ يا هندُ . . لِلعاني الأسيرِ ؟

« الأصمعيات »

---

[1] الحرور : الحر . [2] الخورنق والسدير : قصران كانا للنعمان بن المنذر في الحيرة

دريد بن الصِّمّة

يرثي أخاه

أمرْتُهُمُ أمري بمُنعَرَجِ اللِّوى ... فلم يستبينوا الرُّشْدَ إلا ضُحى الغَدِ [1]

وما انا إلاّ من غزيّةَ، إنْ غوتْ ... غوَيْتُ، وإنْ ترشُدغزيةُ أرشُدِ [2]

تنادَوا، فقالوا: أرْدَتِ الخيلُ فارساً ... فقلتُ أعبْدُ اللهِ، ذلكُمُ الرَّدِي ؟

لئِنْ يكُ عبدُالله خلّى مكانَه ... فما كانَ وقّافاً، ولا طائشَ اليدِ [3]

صبَا ما صبَا، حتى علا الشيبُ رأسَه ... فلما علاه .. قال: للباطلِ: ابعُدَ

وهوّنَ وجدي أنني لم أقل له: ... كذَبْتَ، ولم أبخلْ بما ملكتْ يدي

غداةَ دعاني .. والرماحُ تنوشُهُ ... كوَقْعِ الصيّاصي في النسيجِ المُمَدَّدِ [4]

---

١ اللوى: موضع كانت به المعركة . ٢ غزية: قبيلة الشاعر أو أحد اجداده . ٣ الوقاف: المحجم عن القتال . ٤ الصياصي: جمع الصيصية « بكسر الصادين » . وهي شوكة الحائك يسوي بها النسيج .

فطاعنتُ عنه الخيلَ ، حتى تبدَّدَتْ   وحتى علاني حالكُ اللونِ ، أسْوَدِي
طِعانَ امرئٍ آسى اخاه بنفسه   ويعلم ان المرءَ غيْرُ مُخَلَّدِ
وهَوَّنَ وَجْدي أنما هو فَارِطٌ   أمامي ، وأني واردُ اليومِ أو غَدِ[1]

« الاصمعيات »

[1] الفارط : المتقدم السابق .

عمرو بن معدي كرب

وبقيت مثل السيف فردا

ليس الجَمالُ بمئزَرٍ فاعلَمْ وإنْ رُدِّيتَ بُرْدا
إنّ الجمالَ معادِنٌ ومَناقِبٌ ، أورَثْنَ مجدا
أعْددتُ للحَدَثانِ سابغةً ، وعَدّاءً علَنْدى ١
نَهْداً، وذاشُطَبٍ يَقُدُّ البَيْضَ ،والأبْدانَ قدّا٢
وعلمتُ أني يومَ ذاكَ مُنازِلٌ كعباً ، ونَهدا
قومٌ ، اذا لبِسوا الحديدَ تنَمّروا حلَقاً وقِدّا
كلُّ امرئٍ يجري الى يومِ الهياجِ بما استَعَدّا

---

١ الحدثان : نوائب الدهر . السابغة : الدرع الطويلة . العداء العلندى : الفرس القوي السريع .
٢ ذو شطب : سيف فيه طرائق .

لما رأيتُ نساءنا يَفْحَصن بالمَعزاء شَدّاً ١
وبدت لميسُ كأنها بَدْرُ السماء اذا تَبَدّى
وبدت محاسِنُها التي تَخْفى ، وكان الأمْرُ جِدّاً
نازلتُ كَبْشَهُمُ ولم أرَ من نزالِ الكَبْشِ بُدّاً
هم يَنْذُرُون دمي ، وأنْذُرُ إنْ لَقِيتُ ، بأنْ أشُدّا
كم من اخٍ لي صالحٍ بَوّأتُهُ بيديّ لحدا
ما إنْ جزِعْتُ ولا هلِعْتُ ، ولا يَرُدُّ بُكايَ زَنْدا
ذهبَ الذينَ أحبهم وبقيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا

« حماسة أبي تمام »

المعزاء : الأرض الصلبة .

شاعر عربي

عَرَارُ نَجْد

يموت الشاعر ، ويجهل الناس اسمه ، وتعيش أبياته نغمةً تتجدد عذوبتها على الشفاه :

أقولُ لصاحبي ، والعيسُ تَهْوِي ... بنا بين المُنيفَةِ فالضِّمَارِ
تَمَتَّعْ من شميمِ عَرَارِ نجدٍ ... فما بعد العشيةِ من عَرَارِ
ألا يا حبذا نفحاتُ نجدٍ ... وريا روضه بعد القِطارِ
وأهلُكَ إذْ يحل الحيُّ نجداً ... وأنت على زمانِكَ غيرُ زاري
شهورٌ ينقضين ، وما شعرنا ... بأنصافٍ لهن ، ولا سِرَارِ

« عن الحماسة »

مالك بن الريب

وخطا بأطراف الأسنة مضجعي

« نشأ في بادية بني تميم عند البصرة ، يقول الشعر الرقيق الجيد ، ويضرب في الصحراء متمرداً ثائراً ، على طريقة الفتاك من العرب . ويمر به سعيد بن عثمان بن عفان فيقنعه بالجهاد ، فينطلق معه الى خراسان . وتلدغه حية في الطريق فيقف أمام الموت وجهاً لوجه ، يرثي نفسه ، ويتحدى النهاية .. »

ألا ليتَ شعري ، هل ابيتَنَّ ليلةً   بجنب الغضا ، أُزجي القِلاصَ النواجيا[1]
فليتَ الغضا لم يقطعِ الركبُ عرضه   وليتَ الغضا ماشى الركاب لياليا
ألم ترني بعتُ الضلالةَ بالهدى   واصبحتُ في جيشِ ابن عفانَ غازيا ؟
لعمري ، لئن غالت خراسانُ هامتي   لقد كنتُ عن بابَيْ خراسانَ نائيا
تقول ابنتي لما رأت وَشْكَ رحلتي   سِفَارُكَ هذا تاركي لا أبا ليا
فلله دَرِّي ، يومَ أترك طائعاً   بَنِيَّ بأعلى الرقمتين وماليا

١ الغضا : شجر في البادية . ازجي القلاص : أحث النوق السريعة .

وَدَرٌّ الظباء السانحاتِ عشيةً … يخبّرن أنّي هالكٌ من ورائيا
تفقدتُ من يبكي عليَّ فلم اجد … سوى السيفِ، والرمح الردينيِّ باكيا
وأدهمَ غربيبٍ يجرُّ لجامه … الى الماء، لم يترك له الموت ساقيا ١
فيا صاحبيْ رحلي، دنا الموتُ، فانزلا … برابيةٍ، إني مقيمٌ لياليا
خذَاني فجراني ببُرْدِي إليكما … فقد كنتُ قبلَ اليومِ صعباً قياديا
وخُطّا بأطراف الاسنةِ مضجَعي … ورُدّا على عينيَّ فضلَ ردائيا
يقولون: لا تَبْعَدْ، وهم يدفنونني … وأينَ مكانُ البعد إلاّ مكانيا ؟
غداةَ غدٍ، يا لَهْفَ نفسي على غد … إذا أدْلَجوا عنّي، وخُلِّفْتُ ثاويا ٢
اذا مت فاعتادي القبورَ فسلمي … على الرَّيْم، أُسْقيتِ الغمامَ الغواديا ٣
تَرَيْ جَدَثاً قد جرت الريحُ فوقه … غباراً كلون القسطلاني هابيا ٤
رهينةَ احجارٍ وتُرْبٍ تضمنت … قرارتُها مني العظامَ البواليا
أقلِّب طرفي فوق رحلي فلا ارى … به من عيون المؤنساتِ مُراعيا
وبالرمل مني نسوةٌ لو شهدنني … بكَين، وفدَّيْنَ الطبيبَ المداويا

عن «المنتخب من ادب العرب»

---

١ ادهم غربيب : صفة الفرس الاسود . ٢ ادلجوا : ساروا ليلاً .
٣ الريم : القبر . الغوادي : السحاب المطر . ٤ القسطلاني : نسبة الى القسطلان وهو غبار الحرب .
هابي : مختلط بالتراب .

المقنّع الكندي

قلبي كبير

«كان أجمل الناس وجهاً، وأمدهم قامةً، وأكملهم خلقاً. قيل إنه سفر عن وجهه فأصابته العين. فكان لا يمشي إلا مقنعاً.»

هذا الشباب الوضاء.. يقترن بالخلق الوضاء في حياة هذا العربي الأصيل.

يُعاتبني في الدَّيْن قومي، وإنما ديونيَ في أشياءَ تُكسبهم حمدا
أسدُّ به ما قد أخلّوا وضيّعوا ثغورَ حقوقٍ ما اطاقوا لها سدا[1]
وفي جفنةٍ ما يُغلَقُ البابُ دونَها مكلّلةٍ لحماً، مدفّقةٍ ثَرْدا[2]
وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتُهُ حجاباً لبيتي، ثم أخدمته عبدا[3]
وان الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا

---

١ اخلوا : أفسدوا . سد الثغور لـ اصلحها وحماها .
٢ الجفنة : القصعة الكبيرة للطعام · الثرد : الخبز المفتوت .
٣ الفرس النهد : الجميل العالي .

فان أكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومَهم — وان هَدَموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
وان ضيَّعوا غيبي حفظتُ غيوبهم — وان هم هَوُوا غَيِّي هويتُ لهم رشدا
وان زَجَروا طيراً بنحسٍ تمرّ بي — زجرتُ لهم طيراً تمرّ بهم سَعْدا
ولا أحمل الحقدَ القديمَ عليهمُ — وليس رئيسُ القوم من يحمل الحقدا
وليسوا الى نصري سراعاً، وانهمُ — دَعَوْني الى نصرٍ أتيتهمُ شدّا
وإني لَعَبْدُ الضيف ما دام ثاويا — وماشيمةٌ لي غيرَها تُشبه العبدا

من «أمالي القالي».

عمرو بن الاطنابة

أبت لي عفتي

«.. دخل الحارث بن نوفل بابنه على معاوية فقال: ما علمت ابنك؟ قال: القرآن والفرائض. قال: روه من فصيح الشعر، فانه يفتح العقل، ويفصح المنطق، ويطلق اللسان، ويدل على المروءة والشجاعة. ولقد رأيتني ليلة (صفين) وما يحبسني عن الفرار الا أبيات عمرو بن الاطنابة حيث يقول:»

أبت لي عفتي، وأبى بَلائي ... وأخْذي الحمدَ بالثمنِ الربيحِ
وإعطائي على المكروهِ مالي ... وضربي هامةَ البطَل المُشيحِ [1]
وقَوْلي كلما جَشأَتْ وجاشت ... مكانَكِ تُحْمَدِي أو تستريحي [2]
لأَدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ ... وأحمي بَعْدُ عن عرْضٍ صحيحِ
بذي شُطَبٍ، كلونِ المِلْحِ صافٍ ... ونفسٍ لا تَقَرُّ على القبيحِ [3]

«عن الاغاني»

---

١ المشيح: الرجل الجاد في الامور. ٢ جشأت وجاشت ثارت وغلت.
٣ الشطب: الطرائق في السيف.

الصمة بن عبدالله

حننت الى ريّا

كانت البادية في عهد بني أمية تعبق بأنفاس الحب والغزل النقي. ويهوى الصمة ابنة عمه ويقف المهر حائلاً بينه وبين الحبيبة. فيهجر أهله وبلده، ويرحل الى الشام.

ويلح عليه الوجد، فيعطر الأفق بهذه الأبيات من بعيد.

حَنَنْتَ الى ريَّا، ونفسُكَ باعَدَت   مَزارَكَ من ريا، وشَعْباكما معا

فما حَسَنٌ أنْ تأتيَ الأمرَ طائعاً   وتجزَعَ انْ داعي الصبابة أسْمعَا

قفا ودِّعا نجداً ومَنْ حلَّ بالحمى   وقَلَّ لنجدٍ عندنا أن يُودَّعا

بنفسيَ تلكَ الأرضُ ما أطيَبَ الربى   وما أحْسَنَ المصطافَ والمُتَربَّعا[1]

[1] المصطاف: مكان الاقامة في الصيف. والمتربع: مكان الاقامة في الربيع.

وليست عشيّاتُ الحمى برواجعٍ   اليك، ولكنْ خلِّ عينيكَ تدمعَا

ولما رأيتُ البِشرَ أعرَضَ دوننا
وحالت بناتُ الشوقِ يحنِنَّ نُزَّعَا ١

بكت عينيَ اليسرى، فلما زجرتُها   عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

واذكر أيامَ الحمى، ثم أنثني   على كبدي من خشيةٍ أن تصدّعَا

من «حماسة أبي تمام»

---

٢ البشر : جبل في الجزيرة.

قطري بن الفجاءة

أقول لها

زعيم الخوارج ، وقائد ثورتهم .. هؤلاء الابطال الذين أطلق عليهم التاريخ « سباع العرب » .. تتجدد بطولتهم اليوم ثورةً عربية مضيئة في كل مكان من دنيا الضاد ، فكأن الزمن لم ينقطع بين الصحراء وبين أبنائها ..

أقولُ لها وقد طارت شَعاعاً ... من الابطالِ ويحكِ لن تُراعي

فانكِ لو سألتِ بقاءَ يومٍ ... على الأجل الذي لك لم تُطاعي

فصبراً في مجال الموتِ صبْراً ... فما نَيْلُ الخلودِ بِمُستطاع

ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عِزٍّ ... فيُطوى عن أخي الخَنَعِ اليراعِ ١

سبيلُ الموتِ غايةُ كل حيٍّ ... فداعيه لأهل الأرض داعي

ومن لم يُعْتَبَطْ يسأمْ ويَهْرَمْ ... وتُسلمْهُ المنونُ الى انقطاعِ ٢

وما للمرءِ خيْرٌ في حياةٍ ... اذا ما عُدَّ من سَقَطِ المتاعِ

« الحماسة »

---

١ اخو الخنع اليراع : الجبان الفارغ القلب . ٢ يعتبط : يموت في مطلع الشباب .

حطّان بن المعلّى

اكبادنا تمشي على الارض

إنسانية أب رحيم .. تترقرق في هذه الابيات :

أنزلني الدهرُ على حُكمِهِ — من شامخٍ عالٍ الى خَفْض
وغالَني الدهرُ بوَفْرِ الغِنى — فليس لي مالٌ سوى عِرْضِي
أبْكاني الدهرُ، ويا ربما — أضحكني الدهرُ بما يُرضِي
لولا بُنَيّاتٌ، كزُغبِ القطا — رُدِدْنَ من بعضٍ الى بعضِ
لكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسعٌ — في الأرضِ ذاتِ الطولِ والعرض
وانما اولادنا بيننا — اكبادُنا تمشي على الأرضِ
لو هبّتِ الريحُ على بعضهم — لامْتَنَعتْ عيني عن الغُمْضِ

« الحماسة »

جعفر بن علبة

رسالة من السجن

وتضيق جدران السجن بالشاعر .. فاذا الحب يفتح أمامه آفاقاً لا تحدها حدود .. فيرسل الى حبيبته هذه النجوى الهامسة :

هوايَ مع الركب اليمانين مُصْعِدُ ... جَنيبٌ وجُثْماني بمكةَ مُوثَقُ
عَجِبْتُ لِمَسْراها، وأنّى تخلّصتْ ... إليَّ، وبابُ السجنِ دوني مُغلَقُ
ألمّتْ، فحيت، ثم قامت فودّعتْ ... فلما تولّتْ كادت النفسُ تَزْهَقُ
فلا تحسبي أني تخشّعتُ بعدكم ... لشيء، ولا أني من الموت أفرَقُ[1]
ولا أنّ نفسي يَزدهيها وعيدُهُمْ ... ولا أنني بالمشيِ في القيدِ أخرَقُ
ولكنْ عرتْني من هواكِ صبابةٌ ... كما كنتُ القي منك إذ أنا مُطْلَقُ

« الحماسة »

---

١ أفرق : أخاف .

سعد بن ناشب

سأغسلُ عنّي العارَ

أمر الحجاج بهدم داره .. وعاد الشاعر ليجد داره أنقاضاً مبعثرة .. فقال :

سأغسلُ عني العارَ بالسيفِ جالباً   عليَّ قضاءُ اللهِ ما كانَ جالبا
وأذهلُ عن داري، واجعل هدمَها   لِعِرضي من باقي المذمةِ حاجبا
ويصغُرُ في عيني تِلادي اذا انثنت   يميني بادراكِ الذي كنتُ طالبا
فانْ تَهدِموا بالغدر داري فانها   تراثُ كريمٍ، لا يُبالي العواقبا
أخي غَمَراتٍ لا يريد على الذي   يَهُمُّ به من مُقْطَعِ الأمر صاحبا
إذا همَّ لم تردَعْ عزيمتُه همَّه   ولم يأتِ ما يأتي من الأمر هائبا
فيا لَرِزامٍ رشِّحوا بي مُقَدَّماً   الى الموت خوّاضاً اليه الكتائبا !
اذا همَّ ألقى بين عينيه عَزمَهُ   ونكَّبَ عن ذِكْرِ العواقبِ جانبا
ولم يَستشِرْ في رأيه غيرَ نفسِهِ   ولم يَرضَ إلاّ قائمَ السيفِ صاحبا

« الحماسة »

ابن الدمينة

اميمة

هبت على الجزيرة في العصر الاموي نفحة من نفحات الغزل الرقيق غمرت البادية والحاضرة. وكما عرف جميل بثينة، وقيس بليلى، فقد عرف ابن الدمينة بفتاته أميمة.. وفي هذه القصيدة الطويلة صلاة، يبثها ما في جوانحه من لوعة وحب.

أمنكِ اميمَ الدارُ غيَّرَها البِلى ... وهَيفٌ بجَوْلانِ التُّرابِ لَعُوبُ ١

بَسَابِسُ، لم يُصْبِحْ ولم يُمْسِ ثاوياً ... بها بَعدَ جِدِّ البَيْنِ منكِ عَرِيبُ ٢

سوى عازفاتٍ يَنْتَحِبْنَ مع الصدى ... كما رَجَّعَتْ جُوفٌ لَهُنَّ ثُقُوبُ ٣

اميمَ.. لقد عَنَّيْتِني وأرَيْتِني ... بدائعَ اَخْلاقٍ لَهُنَّ ضُرُوبُ ٤

فأرتاحُ احياناً، وحيناً كأنما ... على كَبِدي ماضي الشَّباةِ ذَرِيبُ ٥

---

١ أمنك: أي هذه الدار من دورك. الهيف: الريح الحارة.
٢ البسابس: الأرض الخالية من النبات. يقال: ما في الدار عريب: أي ما بها أحد.
٣ العازفات: الرياح او الجن. الجوف: القصب الأجوف الذي يزمر فيه.
٤ عنيتني: بلوتني بالعناء والألم. ٥ ماضي الشباة: سيف قاطع الحد. ذريب: حاد له.

أُحِبُّ هُبُوطَ الوادِيَيْنِ ، وإنني لَمُشْتَهِرٌ بالوادِيَيْنِ غَرِيبُ
أحقًا عبادَ اللهِ أنْ لَستُ صادراً ولا وارداً . . إلاّ عليَّ رقيبُ ؟
ولا زائراً وحدي ، ولا في جماعةٍ من الناسِ ، إلاّ قيلَ : انتَ مُريبُ
وهل رِيبَةٌ في انْ تَحِنَّ نَجيبَةٌ إلى إلْفِها ، او انْ يَحِنَّ نَجيبُ ؟
لكِ اللهُ . . إني واصلٌ ما وصلتِني ومُثْنٍ بِما اوليتِني ، ومُثيبُ
وآخُذُ ما اعطَيتِ عفواً ، وانني لأَزْوَرُ عما تَكرهينَ ، هَيُوبُ
فلا تتركي نفسي شَعَاعاً ، فانها من الوجدقد كادت عليكِ تَذُوبُ[1]
ولما رأيتُ الهجرَ أفنَى مَوَدَّةً وطارت لأَضْغانٍ عليَّ قُلُوبُ
هجرتُ اجتناباً ، لا مِلالاً ولا قِلىً أميمةُ مهجورٌ اليَّ حَبيبُ[2]
فيا حسَراتِ النفسِ من غربةِ الهوى إذا اقتسمتنا نِيّةٌ وشَعُوبُ[3]
واني لأَسْتَحْيِيكِ حتى كأنما عليَّ بظَهْرِ الغيبِ منكِ رقيبُ
ولو انّ ما بي بالحصى، فَلَقَ الحصى وبالريح لم يُسْمَعْ لهن هُبُوبُ
ولو انني استغفر اللهَ كلما ذكرتُكِ ، لم تكتَبْ عليَّ ذُنُوبُ

---

١ فلا تتركي نفسي شعاعاً : مبددة ضائعة .

٢ القلى : البغض . ٣ النية : كالنوى ، البعد . الشعوب : من أسماء المنية .

بنفسي وأهلي من اذا عَرَضُوا له ... ببعض الأَذى لم يَدرِ كيف يجيبُ
ولم يعتذر عُذرَ البريء، ولم تَزَل ... له بَهْتَةٌ حتى يُقالَ ، مُريبُ
لقد ظلموا ذاتَ الوشاح ولم يكن ... لنا في هوى ذات الوشاح نَصيبُ
يقولون : من هذا الغريبُ بأرضنا ... أَمَا وَالهَدايا إنني لَغَريبُ[١]
غريبٌ دعاه الشوقُ فاقتاده الهوى ... كما اقتيد عَوْدٌ بالزمام اديبُ[٢]
الا ليت شعري عنكِ هل تذكرينني ... فذكركِ في الدنيا اليَّ حبيبُ
وهل لي نصيبٌ في فؤادكِ ثابت ... كما لكِ عندي في الفؤادِ نصيبُ

« ديوان ابن الدمينة »

---

١ الهدايا : كل ما يهدي الى مكة من الأنعام .
٢ العود : الجمل المسن . الاديب : المذلل .

البانة الغيناء

سلي البانة الغيناء بالأجرع الذي — به البان، هل حييت أطلال دارك ؟
وهل قمت في أظلالهن عشية — مقام اخي البأساء، واخترت ذلك ؟
وهل همَلَت عيناي في الدار غدوة — بدمع، كمنتظم اللؤلؤ المتهالك ؟
ارى الناس يرجون الربيع، وانما — ربيعي الذي ارجو نوال وصالك
ارى الناس يخشون السنين، وانما — سنيي التي اخشى صروف احتمالك
لئن ساءني ان نلتني بمساءة — لقد سرني أني خطرت ببالك
ليهنك إمساكي بكفي على الحشا — ورقراق عيني رهبة من زيالك

« عن الحماسة »

جرير

حيّ المنازل

حيِّ المنازلَ ، إذ لا نبتغي بَدَلاً بالدار داراً ولا الجيرانِ جيرانا
لو تعلمين الذي نلقى أوَيْتِ لنا او تسمعين الى ذي العرش شكوانا
يا ليت ذا القلب لاقى من يعلله أو ساقياً ، فسقاه اليومَ سُلْوانا
لا باركَ اللهُ في الدنيا اذا انقطعت أسبابُ دنياك من اسباب دنيانا
كيف التلاقي ؟ ولا بالقيظِ محضركمُ منا قريباً ، ولا مَبْداكِ مبدانا
إن العيون التي في طرفها حوَرٌ قتلننا ، ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حَراكَ به وهن اضعف خلق الله اركانا
يا حبذا جبَلُ الريّان من جبَلٍ وحبذا ساكن الريّانِ مَنْ كانا
وحبذا نفحات من يمانيةٍ تأتيكَ من قِبَلِ الريّن احيانا
أزمانَ يدعونني الشيطان من غزَلي وكنَّ يهوَيْنني إذْ كنتُ شيطانا

« ديوان جرير »

جميل بثينة 

عتاب

تَقولُ بثينةُ ، لما رأتْ فُنوُنا مِنَ الشَّعَرِ الأحْمَرِ ١
كَبرتَ ، جميلُ ، وأودى الشبابُ ، فقلتُ : بثينَ ، ألا فاقصُري !
أتَنْسين أيامنا باللوى وأيامنا بذوي الأجفَرِ ٢
أما كنتِ أبصرتِني مرةً ليالي نحنُ بذي جَهوَرِ ٣
ليالي أنتم لنا جيرةٌ ، ألا تذكرينَ ؟ بلى ، فاذكري !
وإذْ أنا أغيدُ ، غضُّ الشبابِ ، أجرُّ الرداءَ مع المِئْزَرِ
وإذْ لِمَّتي كجناحِ الغُرابِ تُرَجَّلُ بالمسكِ والعنبَرِ ٤
فغَيَّرَ ذلكَ ما تعلَمين ، تَغيُّرَ ذا الزَّمنِ المُنكَرِ
وأنتِ كلُؤلُؤةِ المرْزُبانِ ، بماءِ شبابِكِ لم تُعْصَري ٥
قريبانِ ، مَرْبَعُنا واحدٌ فكيفَ كَبِرْتُ ، ولم تكبرِي ؟

« ديوان جميل بثينة »

---

١ الشعر الاحمر : المخضوب بالحناء ونحوه .
٢ اللوى : الرمل الملتوي . وهو موضع . الأجفر : موضع أوماء .
٣ جهور : اسم مكان . ٤ اللمة الشعر المجاور للأذن . ترجل : تمشط
٥ المرزبان : رئيس الفرس ، وكانوا يتحلون باللآلىء . لم تعصري : لم تراهقي العشرين .

عمر بن أبي ربيعة

ليت هنداً

ليتَ هِنداً أنجزَتنا ما تَعِدْ   وشفت انفسنا مما تَجِدْ !
واستبدَّتْ مرّةً واحدةً   إنما العاجِزُ مَنْ لا يستبد
غادةٌ يَفتَرُّ عن أشنَبِها   حين تجلوه ، أقاحٍ او بَرَدْ [1]
ولها عينان في طرفيهما   حوَرٌ منها ، وفي الجيدِ غَيَد [2]
طفلَةٌ ، باردةُ القيظِ اذا   معمعانُ الصيف أضحى يتّقِدْ [3]
ولقد اذكر ، إذْ قلتُ لها   ودموعي فوق خدي تَطّرِدْ
قلتُ :من أنتِ ؟فقالت انا من   شفّهُ الوجدُ ، وابلاه الكَمَدْ

---

١ الاشنب : الثغر فيه رقة وعذوبة . الأقاح جمع أقحوان . وتشبه الاسنان بزهره الابيض .

٢ الحور : شدة البياض والسواد في العين مع استدارة الحدقة ورقة الجفون . الغيد : ميل العنق والنعومة .

٣ الطفلة « بفطح الطاء » : الناعمة . القيظ صميم الصيف. المعمعان : شدة الحر .

نحن اهلُ الخَيفِ ، من اهل منى   ما لمقتولٍ قتلناه قَوَدْ [1]
قلتُ : اهلاً ، انتمُ بُغيتُنا   فتسمَّين ؟ فقالت : انا هندْ
إنما اهلُكِ جيرانٌ لنا   إنما نحنُ وهم شيءٌ احَدْ
حدَّثوني أنها لي نفثتْ   عُقَداً ، يا حبذا تلكَ العُقَدْ [2]
كلما قلت : متى ميعادُنا ؟   ضحكت هندٌ : وقالت: بعدَ غدْ !

« ديوان عمر بن ابي ربيعة »

---

١ الخيف : موضع بمكة ، ومنى مثله ، القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .
٢ نفثت عقداً : عقدت عقداً ونفثت فيها لتسحره . والنفاثات في العقد : هن الساحرات .

الأخطل

هزيمة ابن بدر

منذ اكثر من عشرين سنة .. قرأت ديوان الاخطل . . ونسيت معظم ما حفظت له . . وبقيت هذه الأبيات . . تتردد على لساني ، مستعصية على النسيان . .

وَنَجّى ابنَ بَدْرٍ رَكضُهُ من رِماحِنا
بِنَضّاحةِ الأعطافِ ، مُلْهَبَةِ الحُضْرِ [1]

اذا قلتُ : نالته العوالي ، تقاذفَتْ ... بهِ سَوْحَقُ الرِّجلَين ، صائبةُ الصدرِ [2]
كأنهما ، والآلُ يَنجابُ عنهما ... إذا انْغَمَسا فيه ، يَعُومان في غَمْرِ [3]

---

١ نضاحة الاعطاف : يريد فرسه التي تتصبب عرقاً · ملهبة الحضر : سريعة العدو كالنار المشتعلة .
٢ العوالي : الرماح . سوحق الرجلين : طويلتهما ، صائبة الصدر : معتدلة
٣ آلال : السراب . ينجاب : ينكشف . الغمر . الماء الكثير .

فظلّ يُفَدِّيها، وظلّت كأنها
عقابٌ دعاها جُنحُ ليلٍ الى وَكرِ
تَنِقُّ . بلاشيء شيوخ محاربٍ
وماخِلقُها كانت تَريشُ ولا تبرِي
ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبَت
فدلَّ عليها صوتُها حيةَ البحرِ

« ديوان الاخطل »

الفرزدق

الشاعر والبيداء

في شعر الفرزدق صور دقيقة على وعورتها، لوحات كاملة عن الرجولة والكرم وأمجاد القبيلة التي يزهو بها ينثرها هنا وهناك في ثنايا قصائده ، وهذه احداها من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك :

بلوتُ من الدهرِ الذي فيه واعظٌ وجاريتُ بالنعمى وطالبتُ بالتّبلِ ١

وُجرِّبتُ عندالمُضلِعات فلم اكنْ ضريعَ زمانٍ،لا أُمِرْ ولا أُحلي ٢

وبيداءَ تغتالُ المطيَّ قطعتُها

برَكّابِ هولٍ،ليس بالعاجزِ الوَغلِ

١ التبل الثأر والعداوة. ٢ المضلعات : الشدائد . الضريع : العاجز.

اذا الأرضُ سدّتها الهواجر، وارتدت
مُلاءَ سَمُومٍ لم يسدّينَ بالغزلِ ١

وكان الذي يبدو لنا من سرابها
فضولُ سيولِ البحرِ من مائه الضّحلِ

ويدعو القطا فيها القطا فَيُجيبُهُ
توائمُ أطفالٍ من السّبسبِ المَحل ٢

دوارجُ ، أخلَفنَ الشّكيرَ كأنما
جرى في مآقيها مراودُ من كُحلِ ٣

يُسقّين بالموماةِ زُغباً نواهضاً   بقايا نطافٍ في حواصلها تَغلي ٤

تَمُجُّ اداوى في أداوى بها استقت
كما استفرغَ الساقي من السّجلِ بالسَّجلِ ٥

وقد اقطعُ الخرقَ البعيدَ نياطُهُ   بمائرة الضّبعينِ، وجناء كالهِقلِ ٦

١ الهواجر : شدة الحر . السموم : الريح الحارة . يسدين : ينسجن .
٢ السبسب : القفر ٣ الشكير : الزغب . ٤ الموماة : الفلاة . ٥ الأداوى : جمع اداوة : إناء صغير من الجلد . السجل : الدلو ٦ الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . مائرة الضبعين : صفة للناقة الشديدة على السير . الهقل : الطويل من النعام .

تَزيدُ في فضلِ الزِّمامِ كأنها تُحاذِرُ وَقعاً من زنابيرَ او نَحلِ

تَأوّهُ من طولِ الكلالِ ، وتَشتكي

تَأوُّهَ مفجوعٍ بِثُكلٍ على ثُكلِ

اليكَ أميرَ المؤمنينَ أنختُها

الى خيرِ من حلّت له عُقَدُ الرَّحلِ

« ديوان الفرزدق »

سويد بن أبي كاهل :[1]

ومضات من العينية

« ويمضي الشاعر في تصوير حبه لصاحبته ، وفي تصوير هذا السحر الذي اختبله وملك عليه أمره ، حتى ينتهي الى وصف الطريق والخيل . . فاذا الطريق باليـــة قد تفرقت أعلامها ، كما يتفرق الشعر في الرأس الاصلع . . واذا الخيل وهي مسرعة كأنها القطا تنصب من الجو الى الماء لتحسوه . . واذا بنو بكر قومه سادة هذه البيداء الرهيبة . . واذا هو لسان القبيلة وحسامها الصارم . . »

وَفلاَةٍ ، واضحٍ أقْرَابُها ... بالياتٌ ، مثلُ مُرْفَتِ القَزَعْ [1]
يَسْبَحُ الآلُ على اعلامها ... وعلى البيدِ إذا اليومُ مَتَعْ [2]
فرَكِبْناها . . على مَجْهولِها ... بصلابِ الأرضِ ، فيهنّ شَجَعْ [3]
يَدَّرِعْنَ الليلَ ، يَهوينَ بنا ... كهُويِّ الكُدرِ صبَّحنَ الشَّرَعْ [4]
لبني بكرٍ . بها مملكةٌ ... منظرٌ فيهم ، وفيهم مُستَمَعْ

١ أقرابها : نواحيها . مرفت القزع : الشعر المتفرق في رأس الاصلع . او الغيم المتفرق في السماء .
٢ الآل : السراب . متع النهار : اقترب الظهر . ٣ فيهن شجع : فيهن خفة وتهور بصف الخيل .
٤ يدرعن الليل : يتخذنه درعاً وجلباباً أي يسرن فيه . الكدر : القطا · الشرع : مورد الماء .

بُسُطُ الأيْدي إذا ما سُئِلوا   نُفُعُ النائلِ ، إن شيءٌ نَفَعْ [1]
من أناسٍ ليس من أخلاقهم   عاجلُ الفُحْش ولا سوءُ الجَزَع

. . .

رُبَّ من أنضَجْتُ غيظاً قلبَهُ   قد تَمَنّى ليَ موتاً لم يُطَعْ [2]
ويَراني كالشجا في حَلْقِهِ   عَسِراً مَخرَجُهُ ، ما يُنتَزَعْ
مُزْبِدٌ يَخْطُرُ ما لم يَرَني   فاذا أسمعتُهُ صوتي انْقَمَعْ
ويُحَيّيني إذا لاقيتُهُ   واذا يخلو له لحمي رَتَعْ
فَرَّ مني حيثُ لا ينفعُهُ   مُوقَرَ الظَّهرِ ، ذليلَ المُتَضَعْ
ورأى مني مقاماً صادقاً   ثابتَ الموطنِ ، كتّامَ الوَجَع
ولساناً صَيْرَفياً صارماً   كحسام السيفِ ما مَسَّ قطعْ

. . .

هل سُوَيْدٌ غيرُ ليث خادرٍ   ثَئِدَتْ أرضٌ عليه فانْتَجَعْ [3]

« حديث الاربعاء »

---

١ بسط الايدي : كناية عن الكرم . ٢ تمثل الحجاج يوماً بهذا البيت وما بعده .
٣ الليث الخادر : الرابض في عرينه . ثئدت : ضاقت وجفت انتجع : طلب الماء والعشب في ارض جديدة .

بشّار بن برُد

من بائيته

يحمل بها على الضحاك ، ويناصر بني أمية .

وَسام لمروانٍ ، ومن دونه الشجا … وهولٌ كلج البحر جاشت غواربه

رويداً تَصاهَلْ بالعراقِ جيادُنا … كأنكَ بالضحّاكِ قد قامَ نادبه

وكنا اذا دبّ العدوُّ لسخطنا … وراقبنا في ظاهرٍ لا نراقبه

ركبنا له جَهراً ، بكل مُثقّفٍ … وابيضَ نستسقي الدماءَ مضاربُه

وجيشٍ ، كجُنح الليل يَزحف بالحصى … وبالشوكِ ، والخطيُّ حُمْرٌ ثعالبه

غدونا له ، والشمس في خدر أمها … تطالعنا ، والطلُّ لم يجرِ ذائبه

بضربٍ يذوق الموتَ من ذاقَ طعمه … وتُدركُ من نجّى الفرارُ مثالبه

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا … واسيافَنا ليلٌ تَهاوى كواكبه

اذا الملكُ الجبار صَعّرَ خده … مشينا اليه بالسيوفِ نعاتبه

« ديوان بشار »

صَريعُ الغواني

شهاب الموت في يده

في المديح ، على ما فيه ، صور البطولات العربية ، وهذه أبيات قيلت في القائد العربي يزيد بن مزيد الشيباني . وقد انقطع الشاعر اليه . وخصه بروائع شعره :

سَلَّ الخليفةُ سيفاً من بني مَطَرٍ اقامَ قائمُهُ من كان ذا مَيَلِ [1]
سَدَّ الثغورَ يَزيدٌ بعدما انفرجت بقائم السيف، لا بالختْلِ والحِيلِ [2]
يَغشى الوغى وشهابُ الموت في يده يرمي الفوارسَ والابطالَ بالشُعَلِ
يفترُّ عند افترارِ الحربِ مبتسماً إذا تَغيَّرَ وجهُ الفارسِ البَطلِ
مُوفٍ على مُهجٍ ،في يوم ذي رَهجٍ كأنه أجلٌ ، يسعى الى أملِ

---

١ قائم السيف : مقبضه · الميل الاعوجاج ·

٢ الثغور : المدن على الحدود . الختل : الخداع .

يَنال بالرفق ما يعيا الرجالُ به كالموت مستعجلاً يأتي على مَهَلِ

يُغشِي المنايا المنايا، ثم يَفرُجُها عن النفوس، مُطِلاّتٍ على الهَبَل [1]

لا يرحل الناسُ إلا نحو حُجرَتِهِ

كالبيت يُفضي اليه مُلتقى السُبُلِ [2]

« الأغاني »

[1] يغشي المنايا المنايا : يتبع الاعداء وقعة بعد وقعة . الهبل : الثكل والموت ·

[2] : حجرته : مقامه . البيت : يريد به الكعبة ·

البحتري

أسيت لأخوالي

من قصيدة تحمل ألم الشاعر حين يرى الى النزاع
الدموي بين أبناء عشيرته ، وذوي قرباه .

اسيتُ لأخوالي ربيعةَ إذْ عفَتْ   مصايفُها منها ، وأقوت ربوعُها ١
وامسَتْ تَساقى الموتَ من بعد ما غدت
شَرُوباً ، تَساقى الراحَ ، رَفْهاً شُروعُها ٢
اذا افترقوا عن وقعةٍ ، جمّعتهُمُ   لأُخرى دماءٌ ما يُطَلُّ نجيعُها ٣
حميّةُ شعبٍ جاهليٍّ ، وعِزّةٌ   كُلَيبيةٌ ، أعيا الرجالَ خضوعُها ٤
وفرسانِ هيجاءٍ تجيشُ صدورُها   بأحقادها ، حتى تضيقَ دروعُها
تقتّلُ من وِتْرٍ أعزَّ نفوسِها   عليها ، بأيدٍ ما تكادُ تُطيعُها ٥
اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها   تذكّرتِ القربى ، ففاضت دموعُها

« ديوان البحتري »

١ عفت : محيت وطمست · أقوت خلت من اهلها · ٢ رفهاً شروعها : سائغاً ورودها . ٣ النجيع : الدم
٤ كليبية : نسبة الى كليب وائل ، وكان يضرب به المثل في العزة فيقال : أعز من كليب وائل ٥ الوتر : الثأر

المتنبّي

بناء مرعش

من قصيدة أرسلها وتر العروبة الخالد في بطل العروبة سيف الدولة بعد معركة مرعش، وبناء قلعتها الحصينة:

وَمنْ نكنِ الأُسْدُ الضواري جدودَه
يكنْ ليلُه صبحاً، ومَطْعَمُه غَصْبَا

ولستُ أبالي بعد إدراكيَ العُلى
أكانَ تُراثاً ما تناولتُ، أم كَسْبَا

فرُبَّ غلامٍ علَّمَ المجدَ نَفْسَهُ
كتعليم سيفِ الدولةِ الطعنَ والضربا

اذا الدولةُ استكفت به في مُلِمَّةٍ
كفاها، فكان السيفَ والكفَّ والقلبا

تُهابُ سيوفُ الهندِ، وهي حدائدٌ
فكيفَ إذا كانت نزاريَّةً عُرْبا؟

وَيُرهَبُ نابُ الليثِ، والليثُ وحده
فكيفَ إذا كانَ الليوث له صَحْبَا؟

وُيخشَى عُبابُ البحرِ ، وهو مكانَهُ
فكيف بمن يَغشَى البلادَ إذا عبّا ؟

فبوركتَ من غيثٍ كأنَّ جلودَنا
به تُنبتُ الديباجَ والوَشيَ والعَصْبا

هنيئاً لأهلِ الثغر رأيُكَ فيهِمُ
وأنَّك حِزبَ اللهِ صرتَ لهم حِزْبا

وأنَّكَ رُعتَ الدهرَ فيها وصرفه
فإنْ شكَّ فليُحدِثْ بساحتها خَطبا

فيوماً بخيلٍ تطرد الرومَ عنهُمُ
ويوماً بجودٍ تَطرُدُ الفقرَ والجَدْبا

سراياكَ تَترَى ، والدُّمُستُقُ هاربٌ
وأصحابُهُ قَتلَى ، وأموالُهُ نُهبَى [1]

أتى مَرعَشاً يستقرب البعدَ مُقبِلاً
وأدبَرَ إذْ أقبلتَ ، يستبعدُ القُربا

كذا يترُكُ الأعداءَ من يكره القَنا
ويقفُلُ من كانتْ غنيمتُهُ رُعْبا

---

[1] الدمستق : قائد الروم .

مضى بَعْدَما التفَّ الرماحان ساعةً
كما يَتلقى الهُدْبُ في الرَّقدة الهُدبا
ولكنهُ وَلّى وللطعن سَوْرَةٌ
إذا ذكرتها نفسهُ لَمَسَ الجَنْبَا
أرى كلّنا يَبْغي الحياةَ لنفسه
حريصاً عليها مُسْتهاماً بها صَبّا
فَحُبُّ الجبانِ النفس أوْرَدَهُ البقا
وحُبُّ الشجاع الحَرْبَ أوْرَدَهُ الحربا

« ديوان المتنبي »

تنامُ لديكَ الرُسْل

فرسان الثغور يطوفون بسيف الدولة في بلاطه ، ورسول الروم معهم يطلب الهدنة .. ويدخل الشاعر على الامير البطل فينشد :

إذا زار سيفُ الدولةِ الرومَ غازياً — كفاها لِمَامٌ ، لو كفاه لِمَامُ
فتى تَتبعُ الازمانُ في الناس خَطْوَهُ — لِكل زمانٍ في يديه زِمَامُ
تنامُ لديكَ الرُسْلُ أمناً وغِبْطَةً — واجفانُ ربِّ الرُسْلِ ليس تنامُ
حِذاراً لِمُعْرَوْرِي الجياد فُجاءَةً — الى الطعن قُبْلاً ، ما لهنّ لجامُ
تَعطّفُ فيه ، والأعنّةُ شَعرُها — وتُضرَبُ فيه ، والسياطُ كلامُ
وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا — إذا لم يكنْ فوقَ الكرامِ كرامُ
الى كم تردُّ الرسلَ عما أتوا لهُ — كأنّهُمُ فيما وهبتَ مَلامُ ١

---

١ يقول : كما أنك لا تصغي الى ملامة لائم في سخائك فكذلك لا تقبل الهدنة .

فإنْ كنتَ لا تُعطي الذِّمامَ طواعةً   فَعَوذُ الأعادي بالكريمِ ذِمامُ [1]

وإنّ نفوساً أمَّمَتكَ منيعةٌ   وإنّ دماءً أمَّلَتكَ حَرامُ

إذا خافَ مَلْكٌ من مليكٍ أجرْتَهُ   وسيفَكَ خافوا ، والجوارَ تُسامُ

لهم عنكَ بالبيضِ الخِفافِ تفرُّقٌ   وحولَكَ بالكُتْبِ اللِّطافِ زِحامُ

تَغُرُّ حلاواتُ النفوسِ قلوبَها   فتختارُ بعضَ العيشِ وهو حِمامُ [2]

وشرُّ الحِمامَينِ الزُّؤامَينِ عيشةٌ   يَذِلُّ الذي يختارُها ويُضامُ

« ديوان المتنبي »

---

١ يقول : ان كنت لا تعطي الروم عهداً وصلحاً طواعية فان لجوءهم اليك يوجب لهم الذمام .

٢ بعض العيش : يريد عيش الذل . الحمام : بكسر الحاء الموت .

القصيدة الأولى

التقى الشاعر بسيف الدولة في انطاكية .. دخل عليه وهو جالس تحت فازة (خيمة) من الديباج عليها صورة ملك الروم ، وصور وحش وحيوان .. فكانت هذه القصيدة أول ما أنشده :

وفي صورة الروميّ ذي التاجِ ذِلَّةٌ　　لأبلجَ ، لا تيجانَ إلا عمائمُه

تُقَبِّلُ أفواهُ الملوكِ بِساطَهُ　　ويكبُرُ عنها كُمُّهُ وبَراجِمُه [1]

قياماً لِمن يَشفي من الداءِ كَيُّهُ

ومَنْ بينَ أُذْنَيْ كل قَرمٍ مواسِمه [2]

له عَسْكَرا خيلٍ وطيرٍ ، إذا رمى　　بها عسكراً ، لم يَبقَ إلا جماجِمُه

أَجِلَّتُهَا من كل طاغٍ ثِيابُهُ　　ومَوْطِئُها من كل باغٍ ملاغِمُه [3]

فقد ملَّ ضوءُ الصبحِ مما تُغيرُهُ　　وملَّ سوادُ الليلِ مما تزاحِمُه

وملَّ القنا مِمَّا تَدُقُّ صدورَهُ　　وملَّ حديدُ الهندِ .. مما تلاطِمُه

---

١ البراجم : مفاصل الأصابع . ٢ القرم : السيد ، المواسم : جمع ميسم وهو ما يوسم به « المكواة » .
٣ الأجلة : ما يجعل على ظهر الدابة . الملاغم : ما حول الفم .

سَحابٌ من العِقبانِ، يَزحفُ تحتَه   سحابٌ اذا استسقت سقتها صوارمُه
سلكتُ صروفَ الدهرِ حتى لقيتُهُ   على ظَهرِ عَزمٍ، مؤيَداتٍ قوائمُه ١
مهالكُ لم تَصحبْ بها الذئبُ نفسَهُ   ولا حمَلَتْ فيها الغرابَ قوادمُه
فأبصرتُ بدراً لا يَرى البدرُ مثلَه   وخاطبتُ بحراً لا يَرى العِبْرَ عائمُه ٢
غضبتُ لهُ لما رأيتُ صفاتِه   بلا واصفٍ، والشعرُ تَهذي طماطمُه
وكنتُ إذا يمّمتُ أرضاً بعيدةً   سريتُ، فكنتُ السرَّ والليلُ كاتمُه
لقد سَلَّ سيفَ الدولةِ المجدُ مُعلَماً   فلا المجدُ مُخفيهِ، ولا الضربُ ثالمُه
على عاتقِ الملْكِ الأغرِّ نجادُهُ   وفي يَدِ جبّارِ السماواتِ قائمُه
وإنّ الذي سمّى علياً لَمُنصفٌ   وانّ الذي سماه سَيفاً لظالمُه ٣
وما كلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حدُّهُ   وتقطَعُ لَزَباتِ الزمانِ مكارمُه ٤

« ديوان المتنبي »

---

١ : مؤيدات : قوية . ٢ العبر : الساحل .

٣ اسم سيف الدولة : علي بن حمدان .

٤ لزبات الزمان : شدائده .

أفاضل الناس

من قصيدة يمدح بها محمد الخطيب الخصبي وهو يومئذ يتقلد القضاء بأنطاكية .

أما مطلع القصيده فنقمة يصبها الشاعر على جيله .. وتمجيد للرجولة والقوة ..

أفاضلُ الناس اغراضٌ لدى الزّمنِ   يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفطَنِ
وانما نحنُ في جيلٍ سَوَاسيةٍ   شَرٍّ على الحر من سُقْمٍ على بَدَنِ
حَوْلي بكل مكانٍ منهُمُ خِلَقٌ   تُخْطي إذا جئْتَ في استفهامِها بِمَنِ ٢
لا أقتَرِي بَلَداً إلا على غَرَرٍ   ولا أمرُّ بخَلْقٍ غَيرِ مُضْطَغِنِ ٢
ولا أُعاشِر من أملاكهم احداً   إلا احَقَّ بضرب الرأس من وثَنِ

١ الخلق : جمع خلقة . الاشخاص . : من لا يستفهم بها الا للعاقل أي أن هؤلاء الناس لا يستحقون صفة العاقل . ٢ اقتري : اذهب من مكان الى مكان . الغرر : التعرض للمهالك والاخطار . مضطغن : حاقد. يريد ان الناس يحقدون عليه لتفوقه عليهم

إني لأعذرهم مما أعنفهم — حتى أعنف نفسي فيهم وأني ١

ومدقعين بسبروت صحبتهم — عارين من حلل، كاسين من درن ٢

خراب بادية، غرثى بطونهم — مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن ٣

يستخبرون، فلا أعطيهم خبري — وما يطيش لهم سهم من الظنن ٤

وكلمة في طريق خفت أعربها
فيهتدى لي، فلم أقدر على اللحن ٥

قد هون الصبر عندي كل نازلة — ولين العزم حد المركب الخشن

لله حال أرجيها، وتخلفني — وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما، وإن عشنا نظمت لهم — قصائدا من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج، قوافيها مضمرة — إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

« ديوان المتنبي »

---

١ أعذرهم : على جهلهم حتى ألوم نفسي وأني : أي أفتر من لومهم .

٢ المدقع : الفقير اللاصق بالتراب . السبروت : الأرض التي لا نبت فيها .

٣ خراب بادية : لصوص صحراء . غرثى : جياع . مكن الضباب : بيضها . والضباب : جمع ضب وهو دويبة معروفة .

٤ الظنن : جمع ظنة : وهي الشك والريبة .

٥ اللحن : الخطأ في الاعراب .

سَيَصْحَبُ النَّصْلُ

من اناشيد الثوار في كل جيل

سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مني مثلَ مَضرِبِهِ
ويَنْجَلي خبَري عن صِمَّةِ الصِمَمِ ١

لقد تَصبَّرت ، حتى لاتَ مُصطَبَرٍ — فالآنَ أقحَمُ ، حتى لاتَ مقتَحَمِ ٢
لأَتْرُكَنَّ وجوهَ الخيلِ ساهمةً — والحربُ أقومُ من ساقٍ على قدمِ
والطعنُ يُحرقِها ، والزَّجرُ يُقلِقها — حتى كأنَّ بها ضَرْباً من اللَّمَمِ ٣
قد كَلَّمتها العوالي فهي كالحةٌ — كأنما الصابُ مَذْرورٌ على اللُّجُمِ ٤
بكل منصلتٍ ما زالَ منتظرى — حتى أدلَّتُ له من دولةِ الخدَمِ ٥

---

١ صمة الصمم : فارس الفرسان .
٢ لات : بمعنى ليس . وهي تجر ما بعدها أحياناً .
٣ اللمم : الجنون . ٤ كلمتها : جرحتها . العوالي . الرماح . الصاب : نبات مر .
٥ المنصلت : المكمش في الامور . ادلت له : اعنته وثأرت له .

شيخٍ، يرى الصلواتِ الخمسَ نافلةً　　وَيستحلُّ دمَ الحُجّاجِ في الحَرَمِ

رِدِي حياضَ الردى يا نفسُ واتَّرِكي

حياضَ خوفِ الردى للشاءِ والنَّعَمِ

إن لم أُذَرْكِ على الأرماحِ سائلةً　　فلا دُعِيتُ ابنَ أمِّ المجدِ والكرمِ

أيملكُ الملكَ والأسيافُ ظامئةٌ　　والطيرُ جائعةٌ لحمٌ على وَضَمِ [6]

مَن لو رآني ماءً ماتَ من ظمأٍ　　ولو مَثَلْتُ له في النومِ لم يَنَمِ [7]

« ديوان المتنبي »

---

٦ الوضم : الخشبة يقطع الجزار عليها اللحم . واللحم على الوضم : كناية عن الضعيف الذي لا امتناع له .

٧ من : بدل من لحم على وضم : أي هل يملك جبان ذليل يموت ظمأ ولا يجرؤ على الدنو من الماء . ولو تخيلني في نومه لم يستطع النوم .

أبو فراس الحمداني

في الأسر

يتشوق الى بلدته ، وأمه ، وأولاده ..

لأيكُمُ أذكُرُ ؛ وفي أيِّكُمَ افكِرُ ؟
وكم لي على بَلدَةٍ بُكاءٌ ومُستَعبَرُ ! [1]
ففي حلبٍ عُدَّتي وعِزِّيَ والمَفخَرُ
وفي مَنبِجٍ مَن رِضاهُ انفَسُ ما اذخَرُ [2]
ومَنْ حُبُّهُ زُلْفَةٌ بها يُكرَمُ المحْشَرُ
واصِبيَةٌ كالفِراخِ .. اكبرهم اصغَرُ

١ استعبر : جرت عبرته أي دمعته .
٢ لذخر : أخبي . والمراد أمه .

وقومٌ أَلِفناهُمُ وغُصنُ الصِّبا اخْضَرُ

يُخَيَّلُ لي أمرُهُم كأنَّهُمُ حُضَّرُ

فحزني لا ينقضي ودمعي ما يَفْتَرُ

وما هذه أدمعي ولا ذا الذي أُضْمِرُ

ولكن أُداري الدموعَ ، وأستُرُ ما أَسْتُرُ

مخافةَ قَوْلِ الوُشاةِ : مثلُكَ لا يَصْبِرُ

« ديوان أبي فراس »

اذا مررت

إذا مَرَرْتَ بوادٍ جاشَ غارِبُهُ
فاعقِلْ قَلُوصَكَ، وانزِلْ، ذاكَ وادينا[1]

وإن عَبَرْتَ بنادٍ لا تُطيفُ به
أهلُ السفاهة فاجلِسْ، ذاكَ نادينا

نُغيرُ في الهَجْمةِ الغرّاء نَنحَرُها
حتى لَيَمْطَشُ في الاحيانِ راعينا[2]

وَتجْفَلُ الشَّولُ بعد الخِمْسِ صادية
اذا سمعنَ على الأمواهِ حادينا[3]

وتغتدي الكُومُ أشتاتا مروّعةً
لا تأمنُ الدهرَ إلا من أعادينا[4]

ويُصبِحُ الضيفُ أولانا بمنزِلنا
نرضى بذاكَ، ويمضي حكمُهُ فينا.

« ديوان ابي فراس »

---

١ جاش غاربه : هاج موجه واضطرب . اعقل قلوصك : اربط ناقتك .
٢ الهجمة : القطعة من الابل .
٣ الشول : النياق جمع شائلة . الخمس : اليوم الخامس من العطش . صادية : عطشى .
٤ الكوم : القطعة من الابل .

أنا الجبار

من روميات الشاعر القائد .

وأجري، فلا أعطي الهوى فضلَ مِقْوَدي
وأهفو ، ولا يَخْفَى عليّ صوابُ

صبورٌ ، ولو لم تبقَ مني بقيةٌ   قؤولٌ ، ولو أنّ السيوفَ جواب

وَقورٌ، وأحداثُ الزمانِ تنوشني   وللموتِ حولي جيئةٌ وذَهاب

وألحظُ أحوالَ الزمانِ بمقلةٍ
بها الصدقُ صدقٌ ، والكِذابُ كِذاب

وربّ كلامٍ مرّ فوق مسامعي   كما طنّ في لُوحِ الهجيرِ ذُباب ١

الى اللهِ أشكو اننا بمنازلٍ   تَحكّمُ في آسادهنّ كلاب

تمرّ الليالي . . ليس للنفع موضعٌ   لديّ ، ولا للمعتفين جَناب ٢

١ اللوح : بالضم ، الهواء بين الأرض والسماء.
المعتفون : طالبو المعروف . جناب : ناحية .

ولا شُدَّ لي سَرجٌ على ظهرِ سابحٍ   ولا ضُرِبَت لي بالعَرَاء قباب

ولا برقت لي في اللقاء قواطعٌ   ولا لمعَت لي في الحروبِ حراب

ستذكُرُ أيامي نُميرٌ وعامرٌ   وكعبٌ، على علاتها، وكلاب [1]

أنا الجارُ، لا زادي بطيءٌ عليهمُ   ولا دون مالي في الحوادث باب

وأسطو، وحبي ثابت في صدورهم   وأحلُمُ عن جهّالهم، وأهاب

« ديوان ابي فراس »

---

١ نمير وعامر، وكعب. وكلاب. قبائل عربية.

الشريف الرضي

نبهتهم

من أناشيد الفتوة والعنفوان .

نَبَّهْتُهُمْ مثل عوالي الرماحْ		الى الوغى ، قَبْلَ نُمُومِ الصبَّاحْ
فوارِسٌ ، نالوا المنى بالقنا		وصافحوا أغراضَهُمْ بالصِّفاح ١
لِغارةٍ ، سامعُ أنبائِها		يَغَصُّ منها بالزلالِ القَراح
ليس على مُضرمِها سُبَّةٌ		ولا على المُجْلِب منها جُناح ٢
يا نَفسُ ، من هَمٍّ إلى همةٍ		فليس من عِبْءِ الاذى مُسْتراح
قد آنَ للقلبِ الذي كَدَّهُ		طولُ مناجاةِ المنى أن يُراح

١ الصفاح : السيوف الرقيقة .

٢ : المجلب : الصارخ · جناح : اثم أو ذنب .

لا بُدَّ أنْ أركبَها صَعْبَةً وَقاحَةً ، تحتَ غُلامٍ وَقاحْ
يُجْهِدُها .. أو ينثني بالردى دون الذي قَدَّرَ .. او بالنجاح
الرّاحُ والراحةُ ذُلُّ الفتى والعزُّ في شُربِ ضَريبِ اللّقاح[1]
في حيث لا حكْمَ لغيرِ القنا ولا مُطاعٌ .. غيرُ داعي الكفاح!
وأشعثِ المفرقِ ، ذي همّةٍ طَوّحَه الهمُّ بعيداً ، فطَاح
لما رأى الصبرَ مضراً به راحَ ، ومَنْ لم يُطِقِ الذلَّ راح
دفعاً بصدر السيف. لما رأى ان لا يُرَدُّ الضيمُ دفعاً بِرَاح
متى أرى الزوراءَ مرتجّةً تُمْطَرُ بالبيضِ الظُّبَى ، او تُراح
يصبح فيها الموتُ عن السنِ منَ العوالي ، والمواضي فِصَاح
متى أرى الناسَ وقد صبّحُوا أوائلَ اليومِ بطعْنٍ صُرَاح
يلتفت الهاربُ في عِطْفِهِ مروّعاً ، يرقُبُ وقعَ الجراح
إنيَ والشاتمَ عرضي كمَنْ روّعَ آسادَ الشّرَى بالنُّبَاح
يطلب شأوي ، وهو مستيقنٌ أنّ عناني في يمينِ الجِمَاح
فارمِ بعينيكَ مليّاً ، ترى وقع غباري في عيون الطلاح[2]

---

١ الضريب : اللبن . واللقاح : النوق . اشارة الى حياة الخشونة في الصحراء .
٢ الطلاح : شجر عظيم .

وَارقَ على ظَلْمِك ،هيهاتَ ان ... يُزَعْزِعَ الطودُ بمرِّ الرياح !

لا همَّ قلبي بركوب العلى ... يوماً ، ولا بَلَّ يَدَيَّ السماح

إنْ لم أنلها باشتراطٍ ، كما ... شئتُ على بيض الظبي ، واقتراح [3]

وخطةٍ ، يضحكُ منها الردى ... عَسْرَاءَ ،تبري القوم بَرْيَ القِداح

صَبَّرْتُ نفسي عند أهوالها ... وقلتُ من هَبْوتِها : لا بَرَاح !

إمَّا فتىً ، نالَ العلى فاشتفى ... او بَطَلٌ . . ذاق الردى فاستراح

« ديوان الشريف الرضي »

---

١ الأرجح أنه يقصد الخلافة بهذه الأبيات .

أبو العلاء

قطرة من ماء الحمرة

من قصيدة أذاب فيها الشاعر حنينه
الى بلده ، وهو في العراق .

طَرِبْنَ لضوءِ البارقِ المُتَمَالي ... ببغدادَ وَهْنَاً ، مالهنَّ ومالي ! ١
سمت نحوه الأبصارُ حتى كأنها ... بنارَيْه مِن هَنَّا ، وثَمَّ ، صَوالي ٢
إذا طالَ عنها سَرَّها لو رؤوسُها ... تُمَدُّ اليه في رؤوس عوالي ٣
تمنت قويقاً ، والصَّرَاةُ حيالَها ... تُرابٌ لها من أيْنُقٍ وجِمَالِ ٤
إذا لاحَ إيماضٌ سَتَرتُ وجوهَها ... كأني عَمْرٌو ، والمَطِيُّ سَعالي ٥

---

١ وهناً : ليلا . الضمير في طربن يعود للابل .
٢ هنا : ههنا . ثم : هناك ، صوالي : من صلي النار ، تحمل حرها .
٣ طال : أي بعد . العوالي : الرماح .
٤ الصراة : نهر صغير في بغداد . تراب لها : خيبة لها .
٥ في هذا البيت إشارة الى اسطورة : زعموا فيها أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة ، وهي أنثى الغول ،فقيل له إنك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقاً . وذلك لانها إذا رأت البرق فارقته . فكان اذا لاح برق سترها .

وكم همّ نِضوٌ ان يطيرَ مَعَ الصَّبا
الى الشام ، لولا حَبْسُهُ بعِقَالِ ١

ومن لي بأني في جنَاحِ غمَامةٍ تُشَبِّهها، في الجُنحِ ، أُمُّ رِئالِ ٢
تَهادَاني الأَرواحُ حتى تحُطَّني على يَدِ ريحٍ بالفُرَاتِ شِمالِ ٣
فيا بَرقُ ليس الكَرْخُ داري وانما رماني اليـه الدهرُ مُنذُ ليالِ
فهل فيكَ من ماءِ المَعَرَّةِ قَطرَةٌ تُغيثُ بها ظمآنَ ليسَ بِسَالِ

من ديوان « سقط الزند » .

١ النضو : الهزيل من الجمال .
٢ في الجنح : في الليل . ام الرئال : النعامة .
٣ الارواح : جمع ريح .

ابن خفاجة

ظلّ الشباب

أَلا ساجِلْ دموعي يا غمامُ! | وطارحني بشجوكَ يا حَمامُ!
فقد وَفَّيْتُها ستين حَوْلاً | وناداني ورائي: هل أمامُ؟
وكنتُ، ومن لُباناتي لُبَيْنَى | هناكَ، ومن مَراضِعِيَ المُدامُ
يطالعنا الصباح ببَطْنِ حَزْوى | فيُنكِرُنا، ويَعرِفُنا الظلامُ[1]
وكان بها البَشامُ مَراحَ أُنْسٍ | فماذا بعدنا فَعَلَ البَشامُ[2]؟
فيا شَرْخَ الشبابِ، ألا لِقاءٌ | يُبَلُّ به، على يأسٍ، أُوامُ[3]!
ويا ظلَّ الشباب، وكنتَ تَنْدى | على أفياءِ سَرْحَتِكَ السلامُ[4]!

« ديوان ابن خفاجة »

---

١ بطن حزوى: اسم موضع. ٢ البشام: شجر
٣ الأوام: العطش ٤ السرحة: الدوحة.

ابن زهر الأندلسي

نفحة من الموشّح

ما لِلْمُوَلَّهْ ! من سُكْرِهِ لا يُفيقْ يا لَهُ سَكْرانْ !
من غيرِ خمرِ ما لِلكئيبِ المَشُوقْ يَندُبُ الاوطانْ !
هل تُستعادْ أيّامُنا بالخليج ولياليْنا ؟ !
او يُستفادْ من النَّسيمِ الأريج مِسكُ دارينا [1]
او هل يَكادْ حُسنُ المكانِ البهيج أنْ يُحيِّينا !
رَوْضٌ أظلَّهْ دَوْحٌ عليهِ أنيق مُورِقُ الأفنانْ
والماءُ يَجري وعائمٌ ، وغريقْ من جنى الرَّيحانْ

« ادباء العرب »

[1] دارين : موضع بالبحرين كانوا يأتون بالمسك منه .

ابن زيدون

أقرطبة الغراء

بين الحب والطموح ، بين رياحين الغزل ، وصخور السياسة والمجد قضى شاعرنا حياته ، دامي القلب دامي الاقدام ، إنه الآن في السجن يذكر قرطبة وأيام صباه فيها .

تَنَشَّقَ من عَرْفِ الصَّبا ما تَنَشَّقَا
وعاوَدَه ذِكرُ الصِّبا فتَشوَّقا
وما زالَ لَمْعُ البَرْقِ ، لمَّا تألَّقا
يُهِيبُ بدمع العينِ حتى تَدَفَّقا
وهل يملك الدمعَ المَشوُقُ المُصبَّأ [1]

★

رَمَتْني الليالي عن قِسِيِّ النوائبِ

---

[1] يهيب . يدعو . المصبأ : ذو الصبوة والشوق .

فما أخطأني مُرسَلاتُ المصائبِ

أقضّي نهاري بالأماني الكواذبِ

وآوي الى ليلٍ بطيءِ الكواكبِ

وأبطأُ سارٍ كوكبٌ باتَ يَكلاء ١

★

أقُرْطُبَةُ الغراء، هل فيك مطمعُ ؟

وهل كَبِدٌ حرّى لبينِكِ تُنقَعُ ؟

وهل لليالِيكِ الحميدةِ مَرْجِعُ

إذِ الحُسْنُ مَرْأى فيكِ، واللّهوُ مسمَعُ

وإذْ كَنَفُ الدنيا لديكِ مُوطّأُ ٢

★

أليس عجيباً أن تَشُطَّ النوى بكِ ؟

فأحيا، كأنْ لم أنسَ نفحَ جَنابِكِ

ولم يلتئِمْ شَعْبي خِلالَ شِعابِكِ

ولم يكُ خَلْقي، بدْؤهُ من ترابِكِ ؟

ولم يكتنفْني من نواحيكِ مَنْشأُ ؟

★

١ القسي : جمع قوس - وقد مرت - يكلأ : يرعى . ٢ كنف الدنيا : جانبها . موطأ : مذلل ، ميسر .

نَهارُكِ وَضّاحٌ، ولَيلُكِ ضَحْيَانُ،
وتُرْبُكِ مصبُوحٌ، وغُصنُكِ نشوان
وارضُكِ تُكْتَسى، حينَ جوكِ عُرْيان،
ورَيّاكِ رَوْحٌ للنفوس، ورَيحَانُ
وحَسْبُ الاماني ظِلُّكِ المُتَفَيَّأُ ١

« ديوان ابن زيدون »

١ الضحيان : الواضح الصافي . المصبوح ، الممطور صباحاً .

يجرح الدهر ويأسو

بعث ابن زيدون بهذه الشكوى من سجنه يخاطب الوزير أبا حفص بن برد :

ما على ظَنّيَ بَاسُ يَجْرَحُ الدهرُ ويَاسو[1]
ربما أشرف بالمرء على الآمال ياسُ
ولقد يُنْجيكَ إغفال ، ويُرْديكَ احتراس[2]
والمحاذيرُ سِهامٌ والمقاديرُ قياس[3]
ولكم أجدى قُعودٌ ولكم أكدى التماس[4]
وكذا الدهرُ ، إذا ما عزَّ ناسٌ ، ذلّ ناسُ
وبنو الايام أخيافٌ : سَرَاةٌ وخِسَاسُ[5]
نَلْبَسُ الدنيا، ولكن مُتْعَةٌ ذاكَ اللباس[6]
يا أبا حفصٍ ، وما ساواكَ في فَهْمٍ إيَاس[7] !
من سَنَا رأيكَ لي في غَسَقِ الخطْبِ اقتباس[8]

---

١ يأسو : يداوي ٢ يردي : يهلك . الاحتراس : التوقي والانتباه ٣ القياس . هنا جمع قوس .
٤ أجدى : أغنى وأفاد . اكدى : لم يظفر بحاجته او أعطى القليل . ٥ أخياف : مختلفون . سراة: اشراف
٦ يشير الى الآية : وما الحياة الدنيا إلا متاع ألغرور ٧ هو اياس بن معاوية المزني : ولي القضاء في عهد عمر بن عبد العزيز وكان مضرب المثل بالذكاء ٨ السنا : الضوء . الغسق : الظلمة .

وودادي لكَ نصٌّ لم يُخَالِفْهُ قياسُ
أنا حيرانُ، وللأمرِ وضوحٌ ، والتباسُ
ما تَرى في معشرٍ . . حالوا عن العهدِ وخاسوا
كلُّهم يسألُ عن حالي ، وللذئبِ اعتساسُ ١
إن قسا الدهرُ فللماءِ من الصخرِ انبجاسُ ٢
ولئن أمسيتُ محبوساً ، فللغيثِ احتباسُ
يَلْبُدُ الوَردُ السَّبَنْتَى وله بَعْدُ افتراسُ ٣
فتأمَّل كيف يَغشى مقلةَ المجدِ النعاسُ !
ويُفتُّ المسكُ في التربِ ، فيوطَا ، ويداسُ
لا يكنْ عهدكَ ورداً إنْ عهدي لكَ آسُ ٤
وأدِرْ ذكريَ كأساً ما امتطت كفَّك كاسُ
واغتنم صفوَ الليالي إنما العيشُ اختلاسُ
وعسى أن يسمحَ الدهرُ ، فقد طالَ الشماسُ !

«ديوان ابن زيدون» .

---

١ اعتس الذئب : طلب الصيد ليلاً . ٢ انبجس الماء : انفجر . ٣ يلبد : يلازم عرينه او مكانه . الورد : الاسد المشرب لونه بحمرة . السبنتى : الجريء المقدام .
٤ شبه العهد بالورد في سرعة الذبول ، وبالآس في دوام النضرة .

مُوفّق الدّين الإربلّي

شموخ

اعتاد الشعراء أن يمهدوا للمديح بنفحات الغزل . .
أما شاعرنا فقد جعل هذه الابيات التي تعبق بالشموخ
والانفة مقدمة لقصيدته :

رُبَّ دارٍ بالغَضا طالَ بِلاها ... عكفَ الركبُ عليها فبكاها
دَرَست ، إلا بقايا أُسطُرٍ ... سَمَحَ الدهرُ بها ، ثم محاها
كانَ لي فيها زمان ، وانقضى ... فسقى اللهُ زماني ، وسقاها
قبل الجيرانِ ، مواثيقهُمُ ... كلما أحكمتُها ، رَثّت قُوَاها
كنتُ مشغوفاً بكم إذْ كنتُمُ ... شجراً لا يَبلُغُ الطيرُ ذُرَاها
لا تبيتُ الليلَ ، إلا حولَها ... حَرَس ، تَرشَحُ بالموتِ ظُباها
واذا مُدّت الى أغصانها ... كفُّ جانٍ قُطِعَت دونَ جَناها

فتراخى الأمرُ .. حتى أصبحَتْ   هَمَلاً ، يَطمعُ فيها من يَراها
لا يراني اللهُ أرعى روضةً   سَهلةَ الأكنافِ ، من شاء رعاها
تخصِبُ الدنيا فلا أطرُقُها   رائداً ، إلا إذا عَزَّ حماها
واذا ما طَمَعٌ أغرى بكم   عرَضَ اليأسُ لنفسي فثناها
فصباباتُ الهوى أولُها   طَمَعُ النفس ، وهذا منتهاها
لا تظنوا لي اليكم رجعةً   كشفَ التجريبُ عن عيني عَماها

« وفيات الأعيان »

علي بن زريق

لا تعذليه

« كانت له ابنة عم قد كلف بها أشد الكلف ، ثم ارتحل من بغداد ، لفاقة أصابته الى الاندلس . وهناك ، تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد ومسافات ؛ فاعتل غماً ومات . ولما تفقدوه وجدوا عند رأسه رقعةً كتب فيها هذه الابيات » :

لا تَعذُليه ، فان العَذْلَ يوجعُهُ قد قلتِ حقاً ، ولكن ليس يَسمَعُهُ

جاوزتِ في لومه حداً أضرَّ به من حيث قدَّرتِ أن اللوم ينفَعُهُ

يكفيه من لوعة التنفيذ انَّ له من النوى كلَّ يوم ما يروِّعُهُ

ما آبَ من سفر إلا وأزعجهَ رأيٌ الى سفَرٍ ، بالرغم يتبعُهُ

أستودعُ اللهَ في بغدادَ لي قمراً بالكرخِ من فلكِ الأزرارِ مطلِعُه

ودَّعتُهُ ، وبودي لو يودِّعني صفْوُ الحياةِ ، وأني لا أودِّعه

كم قد تَشفَّعَ بي أنْ لا أفارِقَه   وللضروراتِ حالٌ لا تُشفّعُه !
وكم تشبّثَ بي يومَ الرحيلِ ضحىً   وأدمعي مُستهِلاتٌ ، وأدْمعُه !

لا أكذِبُ اللهَ ، ثوبُ العذرِ مُنخرِقٌ
عني ، برقتِهِ ، لكن أُرَقِّعُهُ

لأَصبِرَنَّ لدهرٍ لا يُمتّعني   به ، ولا بيَ في حالٍ يُمتّعُه
عسى الليالي التي أضنَتْ بفرقتنا   جسمي،ستَجمَعُني يوماً وتجمعُه
وإنْ تنلْ أحداً منا منيّتُه   فما الذي بقضاء الله يَصنَعُه ؟

« نفح الأزهار »

محمود سامي البارودي

زفرة من المنفى

رُدّوا عليَّ الصِّبا من عصريَ الخالي ... وهل يعودُ سوادُ اللِّمة البالي [1] ؟
لم يَدْرِ من باتَ مسروراً بلذته ... أني بنار الأسى من هجره صالي
يا غاضبين علينا ، هل الى عِدَةٍ ... بالوصل يَومٌ اناغي فيه إقبالي ؟
غبتم فأظلَمَ يومي بعد فرقتكم ... وساءَ صُنعُ الليالي بعد إجمالِ
فاليومَ ، لا رَسَنى طوعُ القيادِ ، ولا ... قلبي الى زهرة الدنيا بميّالِ
أبيتُ منفرداً في رأس شاهقةٍ ... مثل القُطاميِّ فوق المرْبأِ العالي [2] ؟

« المنتخب من أدب العرب »

---

١ اللمة : الشعر المجاور للأذن
٢ الشاهقة : الجبل العالي : القطامي : الصقر . المربأ : مكان المراقبة .

شوقي

الشهيد عمر المختار

اغتاله الاستعمار وهو شيخ في التسعين

رَكَزوا رُفاتَكَ في الرمال لواءَ ... يستنهضُ الوادي صباحَ مساءَ
يا ويحَهم ، نَصبوا مناراً من دمٍ ... يوحي الى جيل الغدِ البَغضاءَ
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقةَ في غدٍ ... بين الشعوب مودّةً وإخاءَ !
جُرحٌ يصيحُ على المدى ، وضحيةٌ ... تتلمّسُ الحريةَ الحمراءَ . .
يا أيها السيفُ المجرّدُ بالفلا ... يكسو السيوفَ على الزمان مضاءَ !
تلكَ الصحارى غمدُ كل مهنّدٍ ... أبلى ، فأحسنَ في العدوِّ بلاءَ
وقبورُ موْتَى من شباب أميةٍ ... وكهولِهم ، لم يبرَحوا أحياءَ
لو لاذَ بالجوزاء منهم معقلٌ ... دخلوا على أبراجها الجوزاءَ

★

في ذمة الله الكريم وحفظه جسدٌ ببرقةَ وُسِّدَ الصحراءَ
لم تُبقِ منه رحى الوقائع أعظماً تبلى، ولم تُبقِ الرماحُ دِماءَ
كرُفاتِ نسرٍ، أو بقيةِ ضيغمٍ باتا، وراءَ السافياتِ، هَباءَ

★

وأتى الأسيرُ يجرُّ ثِقلَ حديدِهِ أسدٌ يجرِّرُ حيةً رقطاءَ
عضّت بساقيه القيودُ فلم ينُؤْ ومشت بهيكله السنون فناءَ
تسعون، لو ركبت مناكب شاهقٍ لترجّلت هضباتُه إعياءَ.

« ديوان شوقي »

أمام أبي الهول

من قصيدة :

أبا الهَوْلِ ، طال عليكَ العُصُرْ وبُلِّغْتَ في الأرض أقصى العُمُرْ [1]
فيالِدَةَ الدهرِ ، لا الدَّهرُ شَبَّ ، ولا أنتَ جاوزتَ حدَّ الصِّغَرِ [2]
إلامَ ركوبُكَ مَتنَ الرمالِ ، لِطيِّ الأصيلِ ، وَجوْب السَّحَر ؟
تُسافر منتقلاً في القرون ، فأيَّانَ تُلقي غُبارَ السَّفَر ؟
أبينكَ عَهدٌ ، وبين الجبال ، تزُولانِ في الموعدِ المُنتَظَر ؟
أبا الهول ، ما أنتَ في المُعْضِلات ؟ لقد ضلَّتِ السُّبلَ فيكَ الفِكَر
تحيَّرتِ البَدْوُ ، ماذا تكونُ ؟ وَضلَّتْ بوادي الظُّنونِ الحضَر
فكنتَ لهم صورةَ العُنْفُوانِ ، وكنتَ مثالَ الحجى والبَصَر
وسِرُّكَ في حُجْبِهِ ، كُلَّما أطلَّتْ عليهِ الظنونُ استَتَر

---

١ العصر (بضمتين) كالعصر (بفتح فسكون) : الدهر .
٢ لدة الدهر : اخوه وقرينه . والجمع لدات

نهزأتَ دهراً بديكِ الصباحِ ، فَنَقَّرَ عينيك فيما نَقَرْ
أسالَ البياضَ ، وسَلَّ السوادَ ، واوغَلَ منقارَهُ في الحَجَر
فَمُدتَ كأنكَ ذو المَحْبِسَيْنِ قطيعَ القيام ، سليبَ البَصر
كأنَّ الرمالَ على جانبَيْكَ ، وبين يديكَ ذنوبُ البشر
كأنك فيها لواءُ القضاءِ على الأرض ، او دَيْدَبانُ القَدَر
بَسَطْتَ ذراعَيكَ من آدمٍ وولَّيْتَ وَجهَكَ شَطرَ الزُّمَر
تُطِلُّ على عالمٍ يَستهِلُّ ، وتُوفي على عالَمٍ يُحتَضَر
فَعَيْنٌ الى من بَدَا للوجودِ ، وأخرى مُشَيِّعَةٌ مَنْ عَبر
فَحدِّثْ فقد يُهتَدى بالحديثِ ، وَخبِّرْ فقد يُؤْتَسى بالخَبَر !

« الشوقيات »

لمقابلة الشمس

من مسرحية « مجنون ليلى »
« ساحة في حي بني عامر ، مجلس من مجالس السمر ، فتية وفتيات من الحي ، ليــلى ، هند ، قيس ابن ذريح . »

ليلى :

أعِرْني سماعَكَ يا بنَ ذريحٍ ، ولا تسمعِ الطفلةَ الهاذيَهْ
أتيتَ لنا اليومَ من يثربٍ فكيف ترى عالَمَ الباديه ؟
أكنتَ من الدُّور ، أو في القصور ، ترى هذهِ القبةَ الصافيه؟
كأن النجومَ على صدرها قلائدُ ماسٍ على غانيـه

هند :

كفَى يا بنَةَ الخال ، هذا الحريرُ كثيرٌ على الرِّمة الباليه ؟
تأمَّلْ ، ترَ البيدَ يا بنَ ذريحٍ كمقبرةٍ وحشةٍ خاويه
سئمنا من البيد يا بن ذريحٍ ، ومن هذه العيشة الجافيه
ومن مُوقِدِ النار في موضعٍ ومن حالب الشاةِ في ناحيه

وراغيةٍ من وراءِ الخيامِ تجيب من الكلأِ الثاغيه [1]
وأنتم بيثربَ ، او بالعراق ، او الشام في الغُرَفِ العاليه
مغنيكُمُ معبدٌ والغريضُ ، وقينتُنا الضبُعُ العاويه [2]
وقد تأكلون فنونَ الشِّياهِ ونأكُلُ ما طهتِ الماشيه

لبلى :

قد اعتسفتْ هند يا بْنَ ذريح ، وكانت على مهدِها قاسيه
فما البيدُ إلا ديارُ الكرامِ ، ومنزِلَةُ الذمم الوافيه
لها قُبلة الشمس عند البُزُوغِ ، وللحضر القُبْلَةُ الثانيه
ونحنُ الرياحينُ ملءَ الفضاءِ ، وهن الرياحينُ في الآنيه
ويقتلنا العشقُ والحاضراتُ يَقُمْنَ من العشقِ في عافيه
ولم نصطدمْ بهموم الحياةِ ، ولم ندرِ ـ لولا الهوى ـ ماهيه
وآنا نخفُّ لصيدِ الظباءِ ، وآنا الى الأُسُد الضاريه

هند : « ساخرة »

وفي كل ناحيةٍ شاعرٌ يغني بليلاه ، أوراويه !

من رواية « مجنون ليلى »

---

١ الراغية : الناقة . والثاغية : الشاة .

٢ معبد والغريض : من اشهر المغنين في العصر الأموي .

جبل التوباد

(شوقي)

قيس يناجي جبل التوباد .
من مسرحية « مجنون ليلى » .

قيس :

جبلَ التوباد .. حيّاكَ الحيا   وسقى اللهُ صِبانا ، ورعى [1]
فيكَ ناغينْا الهوى في مهده   ورَضعْناه ، فكنتَ المُرْضِعا
وحدونا الشمسَ في مغربها   وبكّرنا ، فسبقْنا المَطْلِعا
وعلى سفحِكَ عشنا زمناً   ورعينا غَنَمَ الأهلِ معا
هذه الربوةُ كانت ملعباً   لشبابينا ، وكانت مَرتعا
كم بَنَيْنا من حصاها أربُعاً   وانثنينا ، فمحونا الأرْبُعا
وخطَطْنا في نقا الرّملِ ، فلم   تحفَظِ الريحُ ، ولا الرملُ وعى
لم تزلْ ليلى بعيني طفلةً   لم تزِدْ عن أمسِ إلا إصْبَعا
ما لأحجارِكَ صمّاً ، كلما   هاجَ بي الشوقُ أبت أن تسمعا
كلما جئتُكَ راجعتُ الصِّبا   فأبت أيامُهُ أن ترجِعا
قد يهونُ العمرُ إلا ساعةً   وتهونُ الارضُ .. إلا موضِعا

« مجنون ليلى »

---

١ الحيا : المطر .

أبو القاسم الشابي

النبيّ المجهول

من قصيدة :

أيها الشعبُ، ليتني كنتُ حطّاباً فأهوي على الجُذُوعِ بفأسي!
ليتني كنتُ كالسيولِ، إذا ما لت، تهدُّ القبورَ رَمْساً برمسِ
ليتني كنتُ كالرياحِ، فأطوي كلّ ما يخنقُ الزهورَ بنحسي
ليتني كنتُ كالشتاءِ أغشّي كلّ ما أذبلَ الخريفُ بقرْمي
ليتَ لي قوةَ العواصفِ يا شعـ ـبي، فأُلقي اليكَ ثورةَ نفسي
ليتَ لي قوةَ الأعاصيرِ، إن ضَـ ـجّتْ فأدعوكَ للحياةِ بنَبْسي

★

في صباحِ الحياةِ ضمّختُ أكوا	بي ، وأترعتُها بخمرة نفسي
ثم قدَّمتُها اليكَ ، فأهرقتَ	رحيقي، ودُستَ يا شعبُ كأسي
فتألّمتُ ، ثم أسكتُّ آلا	مي، وكفكفتُ من شعوري وحسي
ثم نضّدتُ من أزاهيرِ قلبي	باقةً ، لم يَمَسَّها أيُّ إنسي
ثم قدّمتُها اليكَ ، فمزّقتَ	ورودي ، ودُسْتَها أيَّ دَوْسِ
ثم ألبستني من الحُزْنِ ثوباً	وبشوكِ الجبالِ توّجتَ رأسي

« شعراء الحرية »

من نشيد الجبار

سأعيش رغمَ الداء ، والأعداءِ ... كالنسرِ فوق القمة الشماءِ
أرنو الى الشمس المضيئة هازئاً ... بالسحب ، والامطار ، والأنواء
لا ارمق الظل الكئيب ، ولا ارى ... ما في قرار الهوة السوداء
اصغي لموسيقى الحياة ووحيها ... واذيب روح الكون في إنشائي
لا يطفئُ اللهبَ المؤجج في دمي ... موجُ الأسى ، وعواصفُ الارزاءِ
النور في قلبي ، وبين جوانحي ... فعلامَ أخشى السيرَ في الظلماء ؟
إني انا النايُ لذي لا تنتهي ... أنغامه ، ما دام في الأحياءِ
وانا الخضمُّ الرحبُ ليس تزيده ... إلا حياةً سطوةُ الأنواءِ
واذا تمردت العواصف ، و نتشى ... بالهول قلب القبة الزرقاءِ
ورأيتموني طائراً ، مترنماً ... فوق الزوابع ، في الفضاءِ النائي
فارموا على ظلي الحجارة واختفوا ... خوف الرياح الموج والانواء
وهناك في امن البيوت تطارحوا ... غثَّ الحديث ، وميتَ الآراءِ

من ديوانه « اغاني الحياة »

فوزي المعلوف

شاعر في طيارة

الشاعر المجنح ، مر على الدنيا كالحلم الجميل ، وترك وراءه هذه النفحة العلوية : ملحمته الصغيرة « على بساط الريح » في اربعة عشر نشيداً . نقتطف منها النشيدين التاليين :

يا طيورَ السماء في الريح ، رُوحي
بِيَ جَرْبا
علىَ الجَلَدْ
وبجسمي طيري الى حيث روحي
فيه تحيا
بلا جَسَدْ

★

هو حُلْمٌ مُجَنَّحٌ ، رافَقَ الشاعرَ ، يطْوي الاجيالَ جيلا فَجيلاَ
خالَمَتْ يَقْظَةُ العُقولِ جناحَيْنِ عليه يُحَيِّرانِ العُقُولاَ
ما هُما من خُرافَةٍ وخيالٍ بَلْ هما من حقيقةٍ وهُيولَى
صَعَّدِ الطَّرْفَ في الأثيرِ تَجِدْني قاطعاً في الأثيرِ ميلاً فميلا
خَبَباً تارةً ، وطوراً وَئيداً صُعُداً مرَّةً وأخرىَ نزولا
فوق طيَّارةٍ على صَهَواتِ الريحِ ، راحت تُرَوِّضُ المستحيلا
هي طَيْرٌ من الجمادِ ، كأنْ الجِنَّ في صدرها تَحُثُّ خيولا !
حَمْحَمَتْ ، تَضرِبُ الرياحَ بنَعْلَيها ، فَشَقَّتْ الى السماءِ سبيلا
ثم مَدَّتْ الى النجومِ جناحَيْنِ ، وجَرَّتْ على السحابِ ذيولا
غَرِقَتْ في الاصيلِ حيناً ، وعامَتْ بعد حينٍ ، تعلو قليلاً قليلا
ترتدي من دُخانِها بُرْدَةَ الليلِ ، وتُلْقِي عن مَنكِبيها الأصيلا
وعليها من الشرار نُجُومٌ عَقَدَتْ حولَ رأسها إكليلا
حَلِّقي ، حَلِّقي ، وأَلْقِي على الافلاكِ رُعْباً ، ورَوْعَةً ، وفضولا
واشهدي في الطيورِ كرّاً وفرّاً واسْمَعي في النجوم قالاً وقيلاَ !

★

بَيْنَ الطيُور

قالَ نسْرٌ لآخرٍ: أيُّ طَيْرٍ

هُوَ هَذا!

ومن رفاقُه؟

إنْ يَكُنْ قادماً إلينا بِخَيْرٍ

فلماذا؟

علاَ زُعاقُهُ!

★

يا له طائراً بصورةِ شيطانٍ، يَبُثُّ اللهيبَ بُرْكانُ صَدْرِهْ!

أهُوَ مِنّا؟ لا، لا، فلم أرَ جبّاراً كهذا في الجو ما بين طيرِهْ

إنّ قلبي لَمُوجِسٌ منه شرّاً رُحْ بنا نَجتَلي حقيقةَ أمْرِهِ!

آدَميٌّ هذا .. أجابَ أخوهُ جاءَ يستعمرُ الأثيرَ بأسْرِهْ
كُرَةُ الأرضِ عن مطامعه ضاقَت ، فحطَّت هنا مطامحَ فِكْرِهِ
نحنُ لم نَهجُرِ البسيطةَ إلا هَرَباً منه واجتِناباً لشرِهِ
قم بنا نَحْشُدِ الطيورَ ، ونَنْقَضْ عليه ، نَجْزِ بِهِ من مثل غدره .

★

ودَوَتْ في الأثيرِ صيحةُ حربٍ مَلأتهُ بنَسرِهِ وبصَقرِهْ
هو حَشْدٌ، أثارَ ضَرْبُ خَوافيهِ غُبارَ السحاب يُعْمِي بذَرِّهِ
وإذا بي ما بين أجنحةٍ سودٍ ، على الأفقِ ، حَجَّبَتْ وجهَ بدْرِهِ
طَوَّقتْني بكلِّ فاغر شَدْقٍ صامدٍ لي بِمِخلَبَيهِ وظُفْرِهِ !

★

لا تَخافي يا طيرُ ما أَنا إلا شاعِرٌ تَطرَبُ الطيورُ لشعرِهِ
زاركِ اليومَ مُتعَباً ، يَنشُدُ الراحةَ في هدأةِ السكونِ وسِحْرِهِ
فَرَّ عن أرضه فِرارَكِ عنها من أذى أهلِها ، وتنكيلِ دهرِهِ .

« على بساط الريح »

شفيق المعلوف

الإياب

أطل على بلدته الصغيرة زحلة عام ١٩٣٧
بعد غربة طويلة ، وألم ، وحنين .

أيُّ صوتٍ أدْعى غداةَ التَّنادي   من نداءِ الأكباد للأكبادِ !
صَدَقَتْ ذِمَّةُ الزمان ، فَعُدنا   نَنْفُضُ الجمرَ من خِلالَ الرَّمادِ
هاكَ مَلْهى الصِّبا ، فياقلب لَمْلِم   ذكرياتي على ضِفافِ الوادي !
صَفَّقَتْ بالجَناح مُستطلِعات   طِلْعَ أوكارِها الطيورُ الشوادي
عَلَّها تستَشِفُّ من خَلَلِ الأظلال أظلالَ غابرِ الأعيادِ
يومَ أغشى الرياضَ في الليلةِ القمراء وثْباً بين الربى والوهادِ
شارداً أنشُدُ النجومَ ، وفي جفنيَّ مائي ، وبين جنبيَّ زادي . .

بالتي تَقْطِفُ النجومَ يداها ثم ترمي بهنَّ تحتَ وسادِي
بفتاةٍ ، كأنَّ اجنحةَ الشُحرُورِ كَحّلْنَ عينَها بالسوادِ
نَقِّلي بايدَ النسيم على أهدابها السود ريشةَ المِدادِ
إنَّ أهدابها بقيّاتُ أوتاري شُدَّتْ الى بقايا فؤادي

★

نَشطَ الشَوْقُ للاياب ، ونادى باسم لُبْنان في الضلوع منادي
كيف لبنان ، والمُغنوهُ كُثْرٌ لم تُصفّق صنّا جناهُ لشادي ؟
رُبَّ داءٍ يَحُزُّ لبنانَ في الصُلْبِ ، ولبنانُ مَبرأُ الرُوّادِ
أمِنَ العائدين انتَ اليهِ عمْركَ اللهَ ، أمْ من العُوّادِ ؟
قَرُبَ الشطُّ ، فليُقبِّلكَ بين الموج والشوقِ هودجٌ متهادِي
هذه في الفضاءِ أعلامُ لبنانَ على غُرّةِ الصباحِ بوادي
يَغمرُ الفجرُ منكبيها ، فتنكبُّ عليه مشبُوحةَ الاعضادِ
قِمَمٌ ، صدّعت على الافق بحراً هائجَ اللبِّ ، صاخبَ الازبادِ
تشرئبُّ الجبالُ منه فهلاّ ولَدَ البحرُ من جديدٍ بلادي !

★

مَوْطني ، ما رَشفتُ وِرْدَكَ إلا عادَ عنه فمي بِحُرقةِ صادي
في قلوب المُغْتَرِبينَ جِراحٌ حَمَلُوها على الجباهِ الجمادِ
لا تَلُمْهم . . فيومَ هجرِكَ كانوا وعذارى الدلى على ميعادِ
يومَ دَقُّوا سواحلَ الشرقِ بالغرب ، ولم يَهْدِمِ سوى العَزْمِ هادي
كلما احتكّتِ المجاذيفُ شعّ الافقُ منهم بكوكبٍ وقّادِ
وَزّعتْهم كفُّ الرياحِ فهلاّ جمعَتهم يَدُ النسيم الهادي
غُصَصُ الأمهاتِ ما هيَ إلا ذِممٌ في خَفارةِ الأولادِ
حانَ أن يخنقوا الشراعَ ويطْووا عَلم الفتح بعد طول الجهادِ
ذَهبُ الأرضِ - يعلم اللهُ - ما يَعْدِلُهُ غيرُ تُرْبةِ الأجداد
يا لَطوْدٍ أعناقُـهُ آخذاتٌ بجبالٍ شُمّ من الأمجاد
هو لبنانُ ، هَب بَنيهِ سيوفاً تلفُظُ الروحَ وهي في الاغمادِ
هَبه مُستَضعفَ الجنابِ فلم يَفخر بماضٍ ، ولا ازْدهى بتلادِ
أو فَهبه كما تشاءُ ، فَحسبي أنّ لبنانَ خفقةٌ في فؤادي

من ديوانه « نداء المجاذيف »

الشاعر القروي

تحية الأندلس

خبّرينا كيف نُقريك السّلاما
طيّبَ النَّشرِ، كأنفاسِ الخُزامى
والشذا المُحْيِي سوريا، العظاما
غادر الشامَ، وبيروت، وهاما
في بلادٍ حُرّةٍ، لم تخنْ هاما
وأنوفٍ لم يُقبّلْنَ الرَّغاما
خبّرينا كيف نُقريكِ السلاما؟

★

إنّ بالحمراءِ ارواحاً مُطيفهْ
لم تزلْ تحمي ذُرَى القصر المنيفه
أرسلتْ من بينِها عينَ الخليفه

نَظَرات ، هُنَّ لَمَنْاتٌ مُخيفه
لا يُحَيِّيني سوى نَفْسٍ شريفه
أَبعِدُوا لبنانَ عني والشآما
من ربوع الذل لا أرضى سَلاَما

★

يا ابْنَةَ الزهراءِ ، يا أندَلُسيه
لم تزل فيكِ من المجدِ بقيه
لمعَتْ فيها السيوفُ المشرفيه
ضاربات بزنود عربيه
فهلي مثلكِ لا تُلْقى التحية
بأكُفٍ ، لم يُجَرِّدْنَ حُساما
خبِّرينا : كيفَ نُهديكِ السلاما!

★

فاذا بغدادُ عادت كالقديم
موطنَ الشعرِ ، وديوانَ العُلُوم
واذا رنَّ بها عُودُ النديمِ

مُرْجِفاً بالحبِّ أعصابَ النجومِ
ومثيراً لوعـةَ الليـلِ البهيمِ
ومُديراً أدْمُعَ الفجرِ مُدَاما
عند هذا سوفَ نُقْرِيكِ السلاما

★

واذا بيروتُ أُمُّ النور ولّى
عن سَمَاها انْقَلُ الراياتِ ظِلا
واذا السيفُ من الصحراء سُلا
نافضاً عن أرْبُعِ الفيحاءِ ذُلا
واذا لبنانُ بالأمرِ استَقَلا
فَلبِسْنا العزَّ ، أومتنا كراما
عند هذا سوفَ نُهدِيكِ السلاما

من ديوان (الأعاصير)

بشارة الخوري

مَوْلِدُ المتنبّي

عُرْسٌ من الجن في الصحراء قد نَصَبُوا
له السُّرادِقَ تحتَ الليلِ والقُببا

كأنه تدمُرُ الزهراءُ مارجةً ... بمثل أَلسُنِ الافاعي تقذف اللهبا
أو هَضبَةٌ من خُرافاتٍ مُرقَّمةٌ ... بأعينٍ من لظى، او من رؤوس ظُبَى
تخاصرَ الجنُّ فيها بعدما سكروا ... وبعد ما احتدمَتْ أوتارهم صَخَبا
فأفزَعَ الرملَ ما زَفوا وما عزفوا ... فطار يستنجدُ القيمانَ والكُثُبا

* * *

تكشَّفَ الصبحُ عن طفلٍ ومارِدةٍ ... له على صدرها زَأرٌ إذا غَضِبا
كأنه الزئبقُ الرجراجُ في يدها ... اوخفقةُ البرقِ إمّا اهتزّ واضطربا

نادى أبوه، عظيمُ الجن، عترتَهُ
فأقبلوا، ينظرون البدعةَ العَجَبا

ماذا نسميه؟ قال البعضُ: صاعقةً
فقال: كلا، فقالوا: عاصفاً - فأبى

فقام كالطود منهم ماردٌ لَسِنٌ
وقال: لم تُنصفوه اسماً، ولا لَقَبا

سنبعث الفتنة الكبرى على يده
فَنشغَلُ الناسَ، والاقلامَ، والكتبا

ونجعل الشعر ربّاً يسجدون له
فان غَوَوا، فلقد نلنا به الأرَبا

واختال غيرَ قليلٍ، ثم قال لهم
سميته المتنبي، فانتشَوْا طَربا

وزلزلوا البيدَ، حتى كاد سالكُها
يهوي به الرحلُ، لا يدري له سببا

يرى السراب عُباباً هاج زاخِرُهُ
والرمل يلتحفُ الازهارَ والعُشُبا

ديوان «الهوى والشباب»

قولي لشمسك لا تغيبي

من قصيدته في تأبين الزهاوي .

قولي لشمسكِ لا تغيبي وتكبّدي فلكَ القلوبِ
بغداد ، يا وطنَ الجهادِ ، وموضع الأدبِ الخصيبِ
غناكِ دجلةُ والفراتُ قصائد الزمنِ العجيبِ
رقصَت قوافيها على نغَمِ البشائرِ والحروبِ
أعراسُ (دارا) من مقاطعها ، وخيبةُ (سنحَريبِ) [1]
حتى اذا طلعَ الرشيدُ ، وماجَ في الأُفُقِ الرحيبِ
صهرَ القرونَ وصاغها تاجاً لمفرقِكِ الحبيبِ

* * *

بغداد .. يا شغفَ الجمالِ ، وملعَبَ الغزَلِ الطَّروبِ
بنتَ المكارم ، للمروبةِ فيكِ جامعةُ القلوبِ
بيتٌ من الأخلاق ، ضاقت عنه أخلاقُ الشعوبِ

[1] دارا : أحد ملوك الفرس الفاتحين . سنحريب : ملك آشور .

وَسِعَ الدياناتِ السماحَ ، وضمّ أشتاتَ الندوبِ
زَفَراتُ أحمدَ في رسالته ، وآلامُ الصليبِ . .

★ ★ ★

بغداد . . ما حَمَل السُّرَى مني سوى شبحٍ مُريبِ
جفَلَت له الصحراء ، والتفتَ الكئيبُ الى الكئيبِ
وتَنصَّتت زُمَرُ الجنادبِ من فُوَيهاتِ الثقوبِ
يتساءلون ، وقد رأوا قيسَ الملوّحَ في شحوبي
والتمتماتُ على الشفاه مُضرّجاتٌ بالنسيبِ
تبكي لها قُبَلُ الصِّبا ويذوبُ فيها كلُّ طيبِ
يتساءلون : من الفتى العربيُّ . . في الزّيِّ الغريب ؟ !
صحراء . . يا بنتَ السماء البِكرِ ، والوحي الخصيبِ
انا لو ذكرتُ ، ذكرتُ أحلامي ، وانغامي ، وكوبي
إحدى الشموع الذائباتِ أمام هيكلك الرهيب
انا دمعةُ الأدبِ الحزينِ . . رسالةُ الألم المذيبِ
من قلب لبنانَ الكئيبِ ، لقلبِ بغدادَ الكئيبِ . .

من مجلة « الرسالة »

على ضفاف بردى

فِتَنُ الجمالِ ، وثورةُ الأقداحِ — صَهَرَتْ أساطيرَ الهوى بجراحي

وُلِدَ الهوى والخمرُ ليلةَ مولدي — وسَيُحملانِ معي على ألواحي

قد عِشْتُ بينهما على نغمِ الصِّبا — كفراشةٍ علِقتْ نُدىً أقاحِ

أشْتَفُّ روحَيهما ، وأُعطي مثلَهما — رُوحاً ، وأُسلِمُ ليلتي لصباحي

روحٌ كما انحطمَ الغديرُ على الصَّفا — شِعَباً مشعَّبةً الى أرواحِ

للحبِّ أكثرها، وبعضُ كثيرِها — لِرُقى الجمالِ ، وبعضُها للراحِ

أنا لا أُشيِّعُ بالدموعِ صبابتي — لكنْ أَلُفُّ جناحَها بجناحي

إلفانِ .. في صيفِ الهوى وخريفه — هزءاً على غِيَرِ الزمانِ الماحي

دعني ، وما زَرَعَ الزمانُ بمفرِقي — ما كنتُ أُدفِنُ في الثلوجِ صُداحي

مَنْ كانَ من دنياه ينفضُ راحَه — فأنا على دنيايَ أقبِضُ راحي

إني أُفدّي كلَّ شمسِ أصيلةٍ — حذَرَ المغيبِ ، بألفِ شمسِ صباحِ

بردى.. نظمتَ لنا الزمانَ قصائداً — بيضاً وحمراً من ندىً وصِفاحِ

في كل رابيةٍ ، وكلِّ حنيةٍ   عصماءُ تسطعُ بالشذا الفوّاحِ
كم وقفةٍ لي في ذُراكَ وجولةٍ   شعرية ، وهوى الشآم ملاحي
فديتُ ليلكَ ، والكواكبُ في يدي   ولثمتُ بدركَ والضياءُ وشاحي
ليلٌ حريريُّ النسيج كأنه   شكوى الهوى ، وصبابةُ الملتاحِ
وعلى الضفاف اذا تموّجتِ الضحى   لونانِ من أرجٍ ، ومن تصداح
والغصنُ في حضنِ الرياضِ وسادةٌ   نمّتْ على عنقينِ من تفّاحِ
متلازمينِ ، توجّسا إثمَ الهوى   فتخوّفا طرفَ الضحى اللمّاحِ
هلْ لي الى تلكَ المناهلِ رجعةٌ   فلقد سئمتُ الماءَ غيرَ قراح
رُجعى ، يعودُ بيَ الزمان كأمسه   صهباءُ صارخةٌ ، وليلٌ ضاحِ
يا ذابحَ العنقودِ خضّبَ كفّهُ   بدمائهِ ، بوركتَ من سفّاح!
أنا لستُ أرضى للندامى أنْ أرى   كسلَ الهوى ، وتثاؤبَ الاقداح

أدبُ الشرابِ إذا المدامةُ عربدَتْ
في كأسها أنْ لا تكونَ الصاحي

باكرتُها ، والزهرُ يشرقُ بالندى   في فتيةٍ شُمّ الأنوفِ صباح
أهلِ الندى والبأس ، إنْ تنزلْ بهم   تنزلْ على عربٍ هناكَ فصاحِ

أَلشامُ مَنْبتُهُم وكَم من كوكبٍ   هادٍ، وكَم من بلبلٍ صدّاحِ !
وَطَنٌ أعارَ الخُلدَ بعضَ فتونِهِ   وسقى المكارمَ فَضْلَةَ الأقداحِ
لبنانُ.. يا ولَهَ البيان، أذاكرٌ   أم لستَ تذكُرُ نجدتي وكفاحي؟
قَبَّلْتُ باسمِكَ كلَّ جرحٍ سائلٍ   وركزتُ بندكَ عالياً في الساحِ
أنا إنْ حُجِبْتُ فليس ذاكَ بضائري   وعلى الخواطرِ غُدوتي ورواحي
تحتجبُ الارواحُ، وهي خوالدٌ   وترى العيونُ زوائلَ الاشباحِ
ولربما خَدَعَتكَ صفحةُ هادئٍ   منى، وفي الاحشاءِ عصفُ رياحِ
إني اذا جُنَّتْ رياحُ سفينتي   ذهبَ الجنونُ بحكمةِ الملّاحِ !

من ديوانه «الهوى والشباب»

عمر أبو ريشة

محمد

من قصيدة أعدت لتكون
ملحمة عن النبي.

أيُّ نجوى مُخضَلَّةِ النعماءِ ردَّدَتها حناجرُ الصحراء
سَمِعَتها قريشُ، فانتفضَت غَضبى، وضَجَّت مشبوبةَ الاهواءِ
ومشت في حمى الضلال الى الكعبةِ مَشْيَ الطريدةِ البَلهاءِ
وارتمت خَشعةً على اللاتِ والعُزّى، وهزَّت رُكنَيها بالدعاء
وبدت، تَنحرُ القرابينَ نَحراً في هوى كلِّ دُميةٍ صمّاء
وانثنت تَضرِبُ الرمالَ اختيالاً بخطى جاهليةٍ عمياء

★

عَرْبِدي يا قريشُ ، وانغمسي ما شئت في حَمْأة المنى النكراء
لن تُزيلي ما خطّهُ اللهُ للأرضِ ، وما صاغه لها من هَنَاء
شاء أنْ يُنبتَ النُّبُوَّةَ في القفرِ ، ويُلقي بالوحي من سيناء
فسلي الربعَ : مالِغُربةِ عبد الله تُطوى جِراحُها في العزاء
ما لأقيالِ هاشمٍ يَخدعُ البِشرُ عليها مطارفَ الخُيلاءِ
أُنظُريها حولَ اليتيم فَراشاً هَزِجاً حول دافقِ الّلألاء
وأبو طالبٍ على مَذبحِ الأصنام ، يُزجي له ضحايا الفداء
هو ذا أحمدٌ ، فيا مَنكِبَ الغبراءِ زاحِمْ مناكِبَ الجوزاء !

★

يا نجيَّ الخلودِ . . تلك سراياكَ على كل ربوةٍ غنّاءِ !
حملَت صَبْوةَ الشآم وفَضّتها أريجاً على فم الزوراءِ
وشجتها غِرناطةٌ ، فشفت منها فؤادَ الصبيّةِ الحسناءِ
فإذا الأرضُ في عرائسك الأبكارِ مَغْنى سنىً ، ومَجلى سناء
حُلُمٌ وانقضى .. فيا للمُناجي زُهُرَ أطيافهِ . . ويا للرائي !

★

يا عروسَ الصحراء .. ما نبَتَ المجدُ على غيرِ راحةِ الصحراءِ

كلما أغرقَت لياليهَا في الصمتِ قامت عن نَبأةٍ زهراءِ

ورَوتْها على الوجود كتاباً ذا مَضاءٍ ، او صارماً ذا مَضاءِ

فأعيدي مجدَ العروبة واسقي من سناه محاجرَ الغبراءِ

قد ترقُّ الحياةُ بعد ذبولٍ ويلينُ الزمانُ بعد جفاءِ

من ديوانه « مختارات »

طلل

قِفِي قَدَمي ، إنّ هذا المكانَ يغيبُ به المرءُ عن حِسّهِ
رمالٌ ، وأنقاضُ صرحٍ هوتْ أعاليه تبْحثُ عن أُسّهِ
أقلّبُ طرفي به ذاهلاً واسألُ يومي عن أمسِهِ
اكانتْ تسيلُ عليه الحياةُ ، وتغفو الجفونُ على أُنسِهِ
وتشدو البلابلُ في سعدهِ وتجري المقاديرُ في نحسه
أأستنطقُ الصخرَ عن ناحتيه؛ وأستنهض الميتَ من رمسِهِ؛
حوافرُ خيلِ الزمانِ المشتِّ ، تكادُ تحدث عن بؤسِهِ !
فما يرضعُ الشوكُ من صدره ولا ينعبُ البومُ في رأسِهِ
وتلكَ العناكبُ مذعورة تريد التفلّتَ من حبسِهِ
لقد تعبتْ منه كفُّ الدمارِ ، وباتت تخافُ أذى لمسه
هنا .. ينفضُ الوهمُ أشباحه وينتحر الموتُ في يأسهِ

من ديوانه « مختارات »

هكذا

« في ليلةٍ واحدة ، أنفق أحد سلاطين المحميات البريطانيه ستين ألف دولار على عشيقته الشقراء » .

صاحَ يا عَبْدُ .. فَرَفَّ الطِّيبُ واسْتَعَرَ الكأسُ ، وضَجَّ المضجعُ !

مُنْتَهى دُنْياه ، نَهْدٌ شَرِسٌ   وَفَمٌ سَمْحٌ ، وخَصْرٌ طَيِّعُ
بدويٌّ أوْرَقَ الصَّخْرُ له   وجَرى بالسلسبيلِ البَلْقَعُ
فاذا النَّخْوةُ والكِبْرُ على   تَرَفِ الايامِ جُرْحٌ موجعُ
هانَتِ الخَيلُ على فُرْسانها   وانطَوتْ تلكَ السيوفُ القُطَّعُ
والخيامُ الشُّمُّ مالت ، وهَوتْ   وَعوتْ فيها الرياحُ الأرْبَعُ
قال : يا حسناءُ ، ماشئتِ اطلُبي   فكلانا بالغَوالي مُولَعُ
أختُكِ الشقراءُ مَدَّتْ كفها   فاكتَسَى من كل نجمٍ إصبعُ

فانتقي اكرمَ ما يَهفو له   مِعصَمٌ غضٌّ ، وجيدٌ أتلَع!
وتَلاشى الطِّيبُ من مخدَعِهِ   وتولّاهُ الشَّباتُ المُمتِع
والذليلُ العبد دونَ البابِ لا   يُغمِضُ الطرفَ ،ولا يضطجع
والبطولاتُ ، على غُرْبتِها،   في مغانينا ، جياعٌ خُشَّعُ
هكذا.. تُقتَحَمُ القُدسُ على   غاصبيها .. هكذا تُستَرجَعُ !

من ديوانه « مختارات »

وداع

كانت تخجل، كلما مر بها، فأوقفها مرة،
ورد اليها رسائلها..

قفي، لا تخجلي مني فما أشقاك أشقاني
كلانا مرَّ بالنعمى مُرُور المتعَبِ الواني
وغادَرَها.. كومض الشوق، في أحداق سكرانِ
قفي، لن تسمعي مني عتابَ المُذنبِ العاني
فبعدَ اليوم، لن أسألَ عن كأسي وندماني
خذي ما سطّرت كفّاكِ من وجدٍ وأشجانِ
صحائفُ.. طالما هزّت بوحيٍ منكِ الحاني
خلعتُ بها على قدميكِ حُلمَ العالمِ الفاني!
لِنَطْوِ الأمسَ، ولنُسْدِلْ عليه ذيلَ نِسيانِ
فانْ أبصرتِني ابتسمي وحيّيني بتحنانِ
وسيري، سيرَ حالمةٍ وقولي...
كانَ يهواني!

من ديوانه «مختارات»

بَدَوِيّ الجَبَل

الحبّ القُدسي

تأنّقَ الدوحُ، يُرضي بُلْبُلاً غَرِداً   من جنةِ الله، قلبانا جَناحاهُ
يطيرُ ما انسجَما، حتى اذا اختلفا   هَوى، ولم تُغْنِ عن يُسراه يمناه
ألخافقانِ معاً، فالنجمُ أيكُهما   وسِدْرَةُ المُنْتهى، والحبُّ أشباهُ
أسمى العبادة لي ربٌّ يُعذّبني   بلا رجاء، وأرضاه . . وأهواهُ
وأينَ من ذِلّةِ الشكوى ونشوتها   عند المحبينَ عِزُّ المُلْكِ والجاه؟
تَقسّمَ الناسُ دُنياهم وفتنتَها   وقد تفرّدَ من يَهوى بدنياهُ
ما فارقَ الريُّ قلباً أنتِ جذوتُه   ولا النعيمُ مُحِبّاً .. أنتِ سلواهُ
غمرتِ قلبي بأسرارٍ معطّرةٍ   والحبُّ أملكُهُ للرّوحِ اخفاهُ
وما امتحنتُ خفاياه لأجلُوَها   ولا تمنّيتُ ان تُجلى خفاياهُ
ألخالقان .. وفوق العقلِ سرُّهما   كلاهما للغيوبِ : الحُبُّ واللهُ !
كلاهما انسكبَتْ فيه سرائرُنا   وما شهدناه، لكننا عبدناهُ

أرْخَصتُ للدمع جفني، ثم باكرَهُ		في هدْأة الليلِ طيفٌ منك أعلاهُ
طيفٌ بعيني كاسٍ من متارفه		لو لم اصنْهُ، طغى وجدي فعرّاه
حُمْنا مع العطر وُراداً على شفةٍ		فلم نَفرْ منه، لكننا أغرْناهُ
في مقلتيكِ سماواتٌ يُهدْهِدُها		من أشْقَرِ النورِ أصفاهُ، وأحلاه
ورَنوةٌ لكِ راح النجمُ يرشفُها		حتى تَرنَّحَ سُكْرٌ في مُحيَّاهُ
قلبي، وللشقرة المغناجِ لهفتُهُ		ليتَ الحنينَ الذي اضناه، افناهُ!
تُضفَرِ الحُورُ غاراً من مواجعهِ		وتستميرِ رؤاهـا من خطاياه
مُدلَّهٌ فيكِ، ما فجرٌ ونجمتُهُ؟!		مُولّه فيكِ، ما قيسٌ وليلاه؟!
سما بحسنكِ عن شكواه تكرمةً		وراح يسمو عن الدنيا بشكواه
يحب قلبي خباياه ويعبدُها		إذا تبرأ قلبٌ من خباياه
طُفُولَةُ الروح أغلى ما أدلّ به		والحبُّ اعتفُهُ عندي، واوفاه
قلبي الذي نوّرَ الدنيا بجذوته		احلى من النور نُعماهُ، وبؤساه
غرٌّ، وارفعُ ما فيه غرارتُهُ		واذلُّ الحبِ - جلّ الحب - ادهاه!
لم يُردِه الفُ جرحٍ من فواجعِهِ		حتى اصيبَ بسهمٍ منكِ ارداه
اتسألين عن الخمسين ما فعلتْ؟		يَبْلَى الشبابُ، ولا تبلى سجاياه

في القلبِ كَنزُ شبابٍ لا نفادَ له يُعطِي ، ويزدادُ ما ازدادت عطاياه
فما انطوى واحدٌ عن زهو صبوته إلا تفجَّرَ ألفٌ من حناياه
هل في زواياه من راح الصِّبا عبقٌ ؟ كلٌّ الرحيقِ المُفدّى في زواياه
يبقى الشبابُ نديّاً في شمائله فلم يَشِبْ قلبه إنْ شابَ فوداهُ
تَزيّنَ الوردُ الوانًا ليَفتِننا أيخلفُ الوردُ انّا ما فتنّاه ؟!
هذا السلافُ ـ أدامَ اللهُ سكرته ـ من الشفاه البخيلاتِ اعتصرناه
جَلَّ الذي خلقَ الدنيا وزَيَّنها بالشعر ، أصفى المُصفّى من مزاياه!
نحن الذين اصطفاهم من أحبتِهِ فلو تُدارُ الطِلَى كنا ندَاماه

آمنتُ باللّهبِ القُدْسيِّ ، مُضرِمُهُ
اذكى الألوهةَ فينا حين اذكاهُ

العبقرياتُ وَهْجٌ من لوافحه والشمسُ مجلوّةً إحدى هداياه
وتائهينَ بهديٍ من عقولهمُ لو يمَّموا اللهبَ القدسي ما تاهوا..

« من قصيدة »

★

سعيد عقل

ألعينيكِ

ألعينيكِ .. تأنّى وخطرْ — يفرش الضوءَ على التل القمرْ ؟
ضاحكاً للغصنِ ، مرتاحاً الى — ضفةِ النهرِ ، رفيقاً بالحجرْ
علّ عينيكِ إذا آنستا — أثراً منه عرا الليلَ خَدَرْ
ضوؤهُ ، إما تلفّتِ ، دَدٌ — ورياحينُ فُرادى ، وزُمَرْ
يَغلِبُ النسرينُ والفلُّ عسى — تطمئنين الى عطرٍ نَدَرْ !
مَنْ تُرى انت ، اذا بحتِ بما — خبّأتْ عيناكِ من سر القدرْ ؟
حُلمُ ايّ الجنِّ ؟ يا أغنيةً — عاشَ من وعدٍ بها سحرُ الوترْ
نسج اجفانك من خيط السهى — كلُّ جفنٍ ظلَّ دهراً يَنتظرْ
ولك النيسانُ ، ما انت له ، — هو ملهى منك ، اومرمى نَظرْ
قبلَ ما كُوّنتِ في اشواقنا — سكِرت مما سيعروها الفِكَرْ

قبلةٌ في الظنِّ ، حُسنٌ مغلق ،   مشتهىً ضُمَّ الى الصدرِ وفَر

وَقْعُ عينيكِ على نَجْمتنا   قصةٌ تحكى ، وبَثٌّ وسمر

قالتا « نَنظُرُ » ، فاحلَولى الندى   واستراحَ الظلُّ ، والنور انهمَر

مُفرَدٌ لحظُكِ ، إن سرَّحتِهِ   طار بالأرضِ جناحٌ من زَهَر

واذا هُدبُكِ جاراه المدى   راح كونٌ تِلْوَ كَوْنٍ يُبتكر

من ديوان « رندلى »

*

الجواهري

في مأتم الشهيد

من قصيدة ألقاها الشاعر في مهرجان
تأبين الشهيد البطل عدنان المالكي :

خَلَّفْتُ غاشيةَ الخنوعِ ورائي　　وأتيتُ ، أقبِسُ جمرةَ الشهداءِ
ياشام . يا ألَقَ الكواكب في دجى　　يا موكبَ الأعراسِ في صحراءِ
يا موئلَ الذكرى يغطّي أرضها　　وسماءَها حَشْدٌ من الأصداءِ
يا بنتَ غسانٍ ينادم رهطَه　　يوماً بجلّقَ سيدُ الشعراءِ
يا أختَ مروانٍ ، يركّز رايةً　　حمراءَ فوق رمالكِ السمراءِ
يا ملعبَ البيضِ الغرائرِ بنمحي　　يومُ الغرام به ، بيوم لقاءِ
أبداً يضوعُ به لفتيان الحمى　　غَزَلٌ يذوبُ على لظى الهيجاءِ
للهِ انتِ ، أكلُّ يومكِ حاشدٌ　　بمروءةٍ ، وفتوةٍ ، وإباءٍ ؟

في أيِّ يوم عابسٍ لم تَبْزُغي ... ريَّا الجَناب ، نديَّةَ الاضواء ِ !
وبأي سوح مكارمٍ لم ترتفِعْ ... عَلَمٌ عليكِ مُثلَّثُ الاجزاء ِ !
اليوم عيدُ الواهبين ، وفي غدٍ ... عيدُ الفتوح ، وأمسِ عيدُ جلاءِ

✶

قُدُماً دمشقُ لسنةٍ عَوَّدْتِها ... في المجـدِ من عَودٍ على إبداء
سَلِمتْ يداكِ ، لقد قسوت عليهما ... في عَصرِ رأسِ الحيةِ الرقطاءِ !
لم يبقَ منها غيرُ سُؤْرِ حُشاشةٍ ... يلوي بها ذَنَبٌ ، وغيرُ ذَماء
أنهي - فديتُكِ - امرها وتخلصي ... منها ، ومن قِشَرٍ لها مَلْساء
بيديكِ عُقبى أمـةٍ طمَّاحةٍ ... ومصيرُ سبع مواطنٍ جمَّاءِ

« عن مجلة الجندي »

علي محمود طه

الكيد العظيم

من ملحمته «أرواح وأشباح» .. «تاييس» الفاتنة المرحة تتحدث عن الجمال، وما يفعله في حياة البشر عامةً، والملهمين خاصة.

لنا الكَيدُ، إن خذلتنا القُوى ... أحابيلُ شتى، وفَنٌّ عُجَابْ
نُلَقّاه عن مَلِكات الزَّمانِ ، ... اقاصيصَ لم يَرْوِ عنها كِتاب
وقد نَستعير صفاء النمير ، ... وقد نستمدُّ صِراعَ العُباب
وقد نَسْحَبُ الليلَ فوقَ القلوبِ ، ... ونُغري العيونَ بقوسِ السحاب
نساقِطُهم من غَوَايانا ... أزاهيرَ تَنْدى بماءِ الشباب
إذا لألأتْ فوقَ موْج الشعور ... أثارتْ بهم ظَمَأً للسراب
بألوانها الحمرِ جَمْرُ الغضا ... وفي نفحِها لَفَحاتُ العذاب

هو الفنُّ ، لا تَرْوي روحَهُ بأشهى من الأرْجُوانِ المُذاب

★

هو الحُسْنُ ، فنّانُنا العبقريُّ ، هو الحبُّ ، سُلطانُنا القاهِرُ
مُمَثِّلُهُمْ : لُعْبَةٌ في يديه ، ومَثّالُهُمْ : إصْبَعٌ فاجِرُ
وألحانُهُم : من فَحيحِ العُروقِ ، يُصعِّدُها الوَتَرُ الساخِرُ
ورَسّامُهُم : صَنَمٌ مُبْصِرٌ فان جُمِعوا : فَهُمُ الشاعِرُ

★

قلوبٌ مُدَلَّهةٌ بالجمال ، تَرَى فيه معبودَها المُلْهَمَا
هو الرَجُلُ القلبُ .. لا غيرُهُ فأودِعْنَه القَبَس المُضرَما
أعِنَّ به الشَرِسَ المستَخِفَّ ، وايقِظْن فيه الفتى المُغرَما
اذا ما اقتحمتُنَّ هذا السياجَ ، فقد خضَعَ الكونُ واستَسلَمَا

« ارواح واشباح »

★

إيليا أبو ماضي

السجينة

قصة الحرية ..
في حياة وردة ..

رآها يحلّ الفجرُ عقدَ جفونها | ويُلقي عليها تبرهُ فيذوبُ
وينفض عن أعطافها النورَ لؤلؤاً | من الطلِّ ما ضُمت عليه جيوب
فعالجها حتى استوت في يمينه | وعاد الى مغْناه ١ وهو طَروبُ
وشاءَ فأمست في الاناء سجينةً | لتشبَعَ منها أعينٌ وقلوب
فليست تحيي الشمس عند شروقها | وليست تحيي الشمس حين تغيب
ومن عُصبت عيناه فالوقتُ كله | لديه وان لاح الصباحُ غروب
لها الحجرة الحسناءُ في القصر إنما | أحبُّ اليها روضةٌ وكثيب
واجمل من نور المصابيح عندها | حُباحبُ تمضي في الدجى وتؤوب

١ المغنى : المكان الآهل .

وأحلى من السقف المزخرف بالدمى	فضاءٌ تشعُّ الشهبُ فيه رحيب
تحن الى مرأى الغدير وصوته	وتُحرم منه ، والغدير قريب
وكانت قليلُ الطل [1] ينعش روحها	وكانت بميسور الشعاع تطيب
تغشّى الضنى فيها وأيار في الحمى	وجفت وسربال الربيع قشيب [2]

★

إسارك يا أخت الرياحين مفجع	وموتك يا بنت الربيع رهيب

« ديوان الجداول »

---

١ الطل : المطر الخفيف .
٢ قشيب : جديد .

المساء

ألسحبُ تركضُ في الفضاءِ الرَّحب ركضَ الخائفين
والشمسُ تبدو خلفها صفراءَ عاصبةَ الجبين
والبحرُ ساجٍ صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدين
لكنما عيناكِ باهتتان في الأفق البعيد
سلمى .. بماذا تفكرين ؟
سلمى .. بماذا تحلمين ؟

★

أرأيتِ أحلامَ الطفولةِ تختفي خلفَ النجومْ ؟
أم أبصرتْ عيناكِ اشباحَ الكهولةِ في الغيوم ؟
أم خفتِ ان يأتي الدجي الجاني، ولا تأتي النجوم ؟
أنا لا ارى ما تلمحين من المشاهدِ .. إنما
اظلالها في ناظريكِ
تنم يا سلمى عليكِ

★

إني اراكِ كسائحٍ في القفر ضلَّ عن الطريقْ
يرجو صديقاً في الفلاةِ ، واين في القفر الصديق !
يَهْوى البروقَ وضوءَها ويخاف تخدعه البروق
بل انتِ اعظم حَيْرةً من فارسٍ تحت القَتَامْ
لا يستطيع الانتصارْ
ولا يُطيق الانكسار

★

هذي الهواجسُ لم تكن مرسومةً في مقلتيكِ
فلقد رأيتكِ في الضحى ورأيته في وجنتيكِ
لكنْ وجدتكِ في المساءِ وضعتِ رأسكِ في يديكِ
وجلستِ ، في عينيكِ ألغازٌ ، وفي النفس اكتئاب
مثل اكتئاب العاشقينْ
سلمى .. بماذا تفكرين ؟

★

بالأرض ، كيف هوت عروشُ النور عن هضباتها !

أم بالمروجِ الخضر ساد الصمتُ في جَنَباتها !
أم بالعصافيرِ التي تعدو الى وُكُناتها !
أم بالمسا ؛ إن المسا يُخفي المدائنَ كالقرى
والكوخَ كالقصر المكين
والشوكَ مثلَ الياسمين

★

لا فرقَ عند الليـل .. بين النهرِ والمستنقعِ
يُخفي ابتسامات الطروبِ كأدمعِ المتوجعِ
إن الجمالَ يغيبُ مثلَ القبح تحت البرقعِ
لكنْ ، لماذا تجزعين على النهار ، وللدجى
احلامُهُ ورغائبُهْ !
وسماؤه وكواكبُه

★

فاصغي الى صوتِ الجداول جارياتٍ في السفوحْ
واستنشقي الأزهارَ في الجنات ما دامت تفوحْ

وتمتّعي بالشهب في الأفلاك ما دامت تلوح
من قبل ان يأتي زمانٌ كالدخانِ ، او الضباب
لا تبصرين به الغديرْ
ولا يلذُّ لكِ الخريرْ

★

ماتَ النهارُ ابنُ الصباح، فلا تقولي كيف ماتْ !
إن التأملَ في الحياةِ يَزيد اوجاعَ الحياةْ
فدعي الكآبةَ والأسى واسترجعي مَرَحَ الفتاة
قد كان وجهكِ في الضحى مثلَ الضحى متهللا
فيه البشاشةُ والبهاءْ
ليكن كذلكَ في المساء

« ديوان الجداول » .

الياس فرحات

نحن في الشام

ويفتح الشاعر عينيه ليرى نفسه في وطنه
بعد غربة نصف قرن ونيف في المهجر :

جدّدي يا نفسُ افراحَ الشبابِ   واستمدّي البِشرَ من هذي الروابي
من روابي الشامِ ، من جنّاتها   من أناشيدِ سواقيها العِذابِ
من عبيرِ الزّهرِ ، من الوانِهِ   من نسيجِ الروض، من وشي السحاب
كم تحمّلتُ من البينِ ، وكم   ذقتُ فيه من أفانينِ العذاب
فانعمي اليومَ بوصلٍ واشربي   سلسبيلاً لم يكن غيرَ سراب
دونكِ « الفيجةَ » [1] فاروي ظمأً   كان في قلبكِ شوقاً ذا التهاب

[1] الفيجه : ينابيع الماء التي تروي دمشق

كنتُ في الغربة طيفاً تائهاً وسؤالاً مُبْهَماً دون جواب
كنتُ في شط الغنى ضاحكةً من مجانينٍ تهاوَوْا في العُبابِ
كنتُ في الضوضاء همساً مشبهاً غُصةَ النـاي بأنغام العتـاب
كنتُ لحناً عربيـاً صافياً في مزيجٍ من ضجيجٍ واصطخاب
كنتُ شعراً وشعوراً لينـاً بين تُجَّارٍ، وصُنَّاع صِلاَب
كنتُ ما كنتُ، وفي ذكرى النوى وهي سُقْمٌ، صحةٌ بعد الاياب
فاستردي في شروق الشمس ما أخذته معها عنـد الغيـاب
واركضي خلفَ فراشاتِ المنى فالصِّبا عادَ، وقد ولّى التصابي
لا تخالي ما نراه حُلُماً إنه اليقظـةُ توحي بالصواب
متعي السمع بآيات الهـدى وارفعي الطَّرفَ الى شُمِّ القباب
نحن في العش الذي ظلَّلنا والخوافي زَغَبٌ فوق الاهابِ
نحن في الدار التي ما برحت بعد شيب الدهرِ كالبِكْر الكعاب
نحن في دنيا جهادٍ حطمتْ كلَّ ظُفْرٍ مسَّهُ البَغْيُ ونابِ
نحن في الشام، فهذا بَردَى خطه المبدعُ سَطراً في كتاب

فاقرئيه ، تقرئي التاريخَ من قبل حواءَ الى يومِ الحساب
وسليه كيف دالتْ دُوَلٌ حولَ شَطّيهِ ،وزالَت كالضباب
أينَ مَنْ قالوا : سنبقى عندكم أبدَ الدهرِ، أغاروا في التراب ؛ [1]
لا تَرَى في الشامِ ما يُنْبِئُنا انهم مروا بها غيرَ الخراب
وبقايا ميمانٍ يدّعِي أنه الرقةُ . . في بعضِ الشبابِ

من كتاب «العروبة تكرم الشاعر الياس فرحات» .

* * *

---

١ اشارة الى الانتداب الفرنسي على سورية

الياس ابو شبكة

الحجر الحي

أمام تمثال الشاعر فوزي المعلوف .

من قصيــدة :

أطبِقْ جناحيْكَ معقوداً لكَ الظَّفَرُ
فقد وصلتَ ، وشوطُ المجدِ مختصَرُ

ما ضرَّ وكرَكَ ان تأْبه منطفئاً ما دام قلبُكَ في جنبَيْه يستعِرُ
أليسَ من ريشِكَ المخبُوءِ مُطرفهُ هذي الفِراخُ عليها الأُبُوَّةُ الخُبرُ
تركتَها ، وعلى اكتافِها زغَبٌ وجئتها ، وعلى ابدانها أُزُرُ
هذي البواكيرُ ما أوردتَ سُحرتها إلا ليُخصِبَ في آصالِها الصَّدَرُ
قذائفٌ ، لن يُرى فجرُ النسورِ على احلامِها البيضِ إلا حينَ تنفجرُ
أبيتَهُ في النحاسِ الحيِّ طيِّبةً عليه من روحكَ الأعراقُ والسُّرُرُ

عيناكَ في الحجرِ المصبوبِ ساهرةٌ   يقظانةٌ ، فيهما أحلامُكَ الغُرَرُ

تواجه الليلَ ، هَولَ الريح صاخبةً   ما ضرَّكَ الذئبُ جَوعانًا او النَّمِرا

نيرانُ عبقرَ في عينيكَ إن مَرَدت   هوجُ الدجى فعلى عينيكَ تنصهِرُ

مهما طغى الليلُ لا تُشقيكَ زوبعةٌ   ولا يُجَهَّمُ في أجفانِكَ الحَوَرُ

صُلْبٌ على الدهرِ ، لا تهوي صواعقُه   إلا على جانبيْ وقبَيْكَ تَنتَحِرُ

يَقْظانُ ، والناسُ عُمْيٌ في مراقدهم   سيّانِ ناموا على ذُلٍ ، أم احتُضِروا

عارٌ علينا نَنامُ الليلَ هانئةً   عيونُنا ، وعُبابُ الليلِ مُعتَكِرُ

لم يبقَ من « رومةٍ » إلا صغارُها   ومن قياصيرِها إلا دُمىً كِسَرُ

وتَشْهَدُ الصبحَ ، عُرْسَ الصبحِ ، منعقدًا
على جبينِكَ نورٌ منه يَنْضَفِرُ .

من ديوانه « من صعيد الآلهة » .

أمين نخلة :

مع الربيع

عودي ، فقد عاد الربيعُ لنا ... هَمْسُ الربيع ، وغَمْزُه عنا
أنفاسُه منا ، ورقتُه ... منا ، وجرّ ذيوله منا
تدعوكِ خلف السهل رابيةٌ ... كانت لنا ، ولحبنا ، مَغْنَى
ذَكَرتْ شباباً بيننا ، فما نسيت ... قدماً ، ولا صوتاً بها رنا
خضراء مرّ بها الربيعُ فما ... أحلى ، وما أشهى ، وما أهنا !
أشجارُها غُرَفٌ مهيَّأة ... بالشمس ، أو بغمامة تُبْنَى
جعلت لنا في كل مُنْعَطفٍ ... حِضْناً ، وكل مُطَلّ حِضنا

★

يا عشبُ ، يانقشَ الوهادِ ، ويا ... لجّ المروجِ ، وبحرها الأدنى
جئنا بركب الحب نُنزِله ... في دارك الخضراء .. أنزِلنا !
يا غصنُ ، يا مضنى بلا سببٍ ... مل نحونا .. يا غصن يا مُضنى !

« من الشعر الحديث »

نديم محمد

النشيد الثاني عشر

من ملحمة «آلام».

مزِّقي الليلَ عن جراحي ، وهزّي الجرحَ ، تنبعْ منه دماءُ الضياء
مَرْبَعُ الحسنِ والنبوّةِ والحقِّ ، وخمرُ العُلَى ، دمُ الشهداء
يسجدُ الزّهوُ حينَ تحفرُ في الأفق خطَاها قصائدُ الشعراء
مَطلعُ الفجرِ من أناملِنا السمرِ ، وفيها مَغاربُ الاضواء
ورسالاتُنا دُرُوبٌ الى المجدِ ، وأهدَى اليه دَرْب الفدَاء
ولُباناتُنا حُداءُ المُرُوءاتِ على زَوْرَقِ الضحى والمساء
لم يَطأْ سابح بفارسه النجمَ إذا لم يَطِرْ على عَصْماء
نحن نبْني ، ونحنُ نَهدمُ إن شئنا ، الى الأرضِ شامخاتِ البناء
لَهوُنا اللّهوُ . . لا يُعيّرُنا الدهرُ بصبحٍ منه ، ولا بمساء
تُرْقِصُ الكونَ بالحياةِ أغانينا ، وتُجرِي منه عيونَ الهناء

أنت مرّغتِ لي جناحي على الطينِ، وعفّرتِ عزتي وعلائي؟!
لن يذلّ التراب، ما ولدَ الجوّ عزيزاً.. على ذُرى الانواء
إنّ حلْمَ الجناحِ ان يركزَ الراياتِ حمْراً.. في قمة الجوزاء

★

لا ترَي عينيك يا لدّةَ البؤسِ على الصخرِ من هوى البؤساءِ
دمية أنتِ.. أرغمتها على الحس اناشيدُ ادمعي الخرساء
واذكري.. كنتِ صورةً، فبعثتُ الروحَ فيها، فأنتِ من آلائي
أنا زينتُ مفرقيكِ.. وما بينَ.. بشهبٍ قطفتها من سمائي
انا اسكرتُ عالمَ الفتنةِ الخضراء في مقلتيكِ من صهبائي!
انا ألبستُكِ الحياةَ، واسكنتُكِ دارَ الخلودِ.. يا حوّائي!

★

لا تظني حبي اراجيحَ اطيابٍ، تهزّينها بصدر الهواءِ!
لا تظني حبي ربيعاً، وأسمارَ ندامى، في ليلةٍ قمراء
لا تظنيه سبحةً في غديرٍ ومقيلاً في غابة عذراءِ
وعقوداً من الزهور، تخافين عليها من وثبةٍ، وارتماء
ورفيقاً يعطيكِ من نفسه الظلّ على مشرفٍ من الصحراء

هو هذا .. ومَنكِبٌ يَزْحَمُ الشهبَ فَتَجري خلفي على استحياء
يحملُ الحبُّ مشعلَ الفنِ للأجيالِ ، في نوره دخانُ الشقاء
وغِذَاء الفُحولةِ الشوكُ والنارُ ، وتُسقَى بأدمعٍ ودماء

★

لا تَلُمي بالسحر أذيال عينيك من الخمرِ عُطِرَتْ بدمائي
لم أقدِمْ للخمر لحنيَ قرباناً لترْضى ، لكنْ ليرضَى سخائي
لم أفَجِرْ دمي ، لأسقي به الأرضَ ، وفَجَّرتُهُ لِيرْوى إبائي
ما على النسر انْ تحطْ به الريحُ الى رأس ذروةٍ شماء
من جنون الأعماقِ ينطلقُ البركانُ هَدْراً ، ومثلُهُ كبريائي

★

رَجِّعي ضحكةَ الشباب على سمعي ، وغنيِّ قصيدة السراء
كَفَرَتْ بالهوى حياتي ، اذا قَصَّرهُمْ الصِّبا على الأهواء
لم أُضِعْ في السفوحِ ريشي ، ولم اطْمِر جناحي في ظلمة الانزواء
لي غدٌ .. مثلما تُحب شَبَاةُ السيفِ ، حرٌّ ، منضّرُ العلياء

من ديوانه « آلام »

لحن ينطفئ

من قصيدة في رثاء صديق .

لمن الليل احمراً من دم الخمر توشّيه غفوة خضراءُ
لهثت حولها الطيوب، فضاع الحلم منها، وضاعت السراء
واحتمت رعشة النجوم الى السّتر حياءً ، وللنجوم حياء
حفظ الله للشباب اياديه على العيش . . إنها بيضاء
يا سميري . ونحن روحان في الخمر ، سواءٌ صباحنا والمساء
هيءِ الكأسَ ، واملأ الأفقَ بالشعرِ ،ولبيكَ ، كلنا إصغاء
انت منا ،ونحن منكَ على الظلم انتفاض ، وجِنّة ،وازدراء
اجفلت من إبائنا ذروة الجاهِ ، ومن زهدنا تلوّى الثراء
لشموخِ الكريم، لا للغنى الحمد،وللكبرِ لا الكبيرِ ،الثناء
راوَدونا خفضَ الجباه من الذل ، فتهنا ، وتاه فينا الاباء
فاذا الأرض ما نشاء حياة واذا الكون ما نريد هناء

في ضحى الأرز عبقة من اغانينا ومن زهونا عليه كساء
وليالي بغداد من خمرنا ريا ، وريا من حبنا الصحراء
كَذَبَ القبر، لا يموت ندى الفجر ، ولا يُدرك الخلودَ الفناء
والصبا وثبة الى الشمس تنقاد وتعنوا لعزمها الأمداء
لو اقول الجهاد .. لانتفض القبر ودوّى من صدرك الانتخاء
ومشت في العروق عاصفة الزهو ، وشالت برأسها الكبرياء
وشكا السيف غمده ، وتلظّت في العرانين غضبة نكراء
قم الى السيف؛ إن فيه من الذل شفاءً ، متى يعزّ الشفاء
لو حملت الدنيا وكبرك في عطفي ، لمالت بمنكبي الخُيلاءَ
فامسح الغفوة عن جفونك وانظر غُررَ المجد رفّهن لواء
غالبونا عليه ، إما لنا النصر ، وإمّا له النفوس فداء
ما يضُر الشقاء ؟ والهامة العلياء .

— قل لي —

والجبهة الشماء !

من ديوانه « رفاق يعضون»

بدر شاكر السياب

أنشودة المطر

من قصيدة ..

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السَّحَرْ،
او شرفتان راح ينأى عنهما القمر.
عيناكِ حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقصُ الاضواءُ، كالأقمار في نَهَرْ
يَرُجُّه المجذافُ وَهْناً ساعةَ السَّحر
كأنما تنبض في غورَيْهما النجوم..

* *

وتغرقانِ في ضبابٍ من أسىً شفيف
كالبحرِ سرَّحَ اليدينِ فوقه المساء،
دفءُ الشتاء فيه، وارتعاشةُ الخريفْ،

والموتُ ، والميلاد ، والظلام ، والضياء ؛
فتستفيق ملء روحي رعشةُ البكاء
ونشوةٌ وحشية تعانق السماء
كنشوة الطفلِ إذا خاف من القمر .

★

أكاد أسمع العراقَ يذْخرُ الرعود
ويخزن البروقَ في السهولِ ، والجبالْ
حتى إذا ما فض عنها ختمها الرجال
لم تترك الرياح من ثمود
في الوادِ من أثر .
أكاد أسمع النخيلَ يشرب المطرْ
وأسمع القرى تئن ، والمهاجرين
يصارعون بالمجاذيف ، وبالقلوع
عواصفَ الخليج ، والرعودَ ، منشدين :
مَطَرْ ...
مَطَرْ ...
مَطَرْ ...

وفي العراقِ جوعْ
وينثر الغلال فيه موسمُ الحصادْ
لتشبعَ الغربانُ والجراد
وتطحن الشوّانَ والحجر
رحىً تدور في الحقولِ .. حولها بَشَر
مَطَر ...
مَطَر ...
مَطَر ...

★

وكم ذَرَفْنا ليلةَ الرحيلِ من دموعْ
ثم اعتللنا – خوفَ ان نلامَ – بالمَطَر ..
مَطَر ...
مَطَر ...
ومنذ ان كنا صغاراً ، كانتِ السماءْ
تغيمُ في الشتاء
ويهطل المَطَر ..
وكل عام – حين يُعْشِبُ الثرى – نجوعْ

ما مرَّ عامٌ ، والعراقُ ليس فيه جوعْ .
مَطَر . .
مَطَر . .
مَطَر . .
في كل قطرةٍ من المَطَر
حمراءُ او صفراء من أجنة الزَّهَرْ .
وكل دمعةٍ من الجياع والعُرَاة
وكلُّ قطره تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسمٍ جديد
او حلمة توردت على فم الوليد
في عالمَ الغد الفتيِّ ، الواهبِ الحياة !
مطر . .
مطر . .
مطر . .
سَيُعشبُ العِراقُ بالمَطَرْ . .

مجلة « الآداب » .

في المغرب العربي

هذه القصيدة قفزة في الشعر القومي الحديث . .

ولا أسجل هذا مجاملة لصديقي الشاعر ، فالفن الاصيل أقوى من كل مجاملة او هجوم. منذ أربعين عاماً ونيف ، بدأت القافلة الاولى تنفض الغبار .. تقلد الماضي .. تنظم الجريدة .. في مثل :

تقدم أيها العربي شوطاً   فان امامك العيش الرغيدا

ولا ينقص من قيمة الخطوة الاولى أنها اكتفت بنفض الغبار . . بالتقليد . . بنظم الجريدة .. فلكل موسم حصاده .

ومر موكب التطور .. فاذا الشعر العربي يخطو خطوة كبيرة ، واذا نحن أمام الشكل الجديد ، والصورة الحلوة المشرقة في مثل :

يا بلادي ، وأنتِ نهلة ظمآن ، وشبابة على فم شاعر

وسارت القافلة .. تضرب في الارض ، تبحث عن جديد يفجر الينبوع ، ويروي الظمأ . واخذت تباشير الاصالة تلوح هنا وهناك بين ركام من التزييف والتزوير .

واذا نحن مع « الآجرة الخضراء » تختصر قصة مجدٍ زال ؛ وشاعر « يقرأ اسمه على صخرة » فيومي بعبارة .. الى تاريخ .

هذه الرموز المشحونة في قصيدة « المغرب العربي » لبدر .. هذه الابعاد التي تفتحها القصيدة .. هذه الايماءات العميقة الموحية التي تلخص عصور العبودية .. وانتفاضة الثورة الكاسحة .. منذ نامت البطولات العربية ، وراحت اقدام الغزاة تركلها « فتنزف منها دون

دم جراح دونما ألم » .. الى أن « تضوأ من كوى الحمراء « فجر الثورة المقدس على سفوح المغرب وقممه .. كل هذه الصور المتلاحقة الناضجة تجعل من هذا الشريط الشاعر قفزة في الشعر القومي الحديث ـ كما قلت ـ

وعذراً للصديق الشاعر اذا وجدتني اقتطف من القصيدة بعض مقاطعها ، واكتفي من الدوحة بالغصن .. انها بانتظار القارىء كاملةً في ديوانه الجديد « أنشودة المطر » .

قرأتُ اسمي على صَخرَهْ

هنا في وحشةِ الصحراءِ ،

على آجُرَّةٍ حمراء ،

على قبرٍ ، فكيف يحسّ انسانٌ يرى قبرَهْ ؟

يراهُ ، وانه لَيَحارُ فيه ،

أحيٌّ هو أم مَيْتٌ ؟ فما يكفيه

ان يرى ظلاً له على الرمال

كمئذنةٍ مُعَفَّرَةٍ ،

كمَقْبَرَةٍ ،

كمجدٍ زالْ !

كمئذَنَةٍ تَرَدَّدَ فوقَها اسمُ الله

وَخُطَّ اسمٌ له فيها،
وكان محمدٌ نقشاً على آجُرَّةٍ خضراءْ
يزهو في أعاليها...
فأمسى تأكلُ الغبراء
والنيرانُ، من معناه،
وتنزفُ منه، دونَ دمٍ،
جراحٌ، دونما ألمٍ..
فقد ماتْ...
ومتنافيه، من موتى ومن أحياء
فنحنُ جميعُنا أمواتْ.
وهذا قبرُنا: أنقاضُ مئذنةٍ معفَّرةِ
عليها يُكتبُ اسمُ محمدٍ والله
على كِسَرٍ مُبَعثرةٍ
من الآجُرِّ والفخّارْ.

★

قرأتُ اسمِي على صخرهْ

على قبرين بينهما مدى أجيال
يَحمِلُ هذه الحُفرَه
تَضُمُّ اثنين: جَدَّ أبي.. و مَحضُ رمالْ
ومحضُ ثارةٍ سوداءَ منه، استنزلا قبرَه
وإيايَّ، ابنَهُ في موتِه، والمضغة الصلصال.

★

وكانَ يطُوفُ من جَدِّي
مَعَ المَدِّ
هُتافٌ علا الشطآن: «ياوِدْيانَنا ثُوري!
ويا هذا الدَّمُ الباقي على الأجيال
يا إرْثَ الجماهيرِ،
تَنشطُّ الآنَ واسْحَق هذه الأغلالْ!
وكالزلزالْ..
هُزَّ النير، أو فاسحقه واسحقنا مع النيرِ.»
وكان إلهُنا يختَال
بين عصائبِ الأبطال

من زَنْدٍ الى زَنْدِ
ومن بَنْدٍ الى بَنْدِ
إلهُ الكعبةِ الجبّارْ
تَدَرَّعَ أمسِ في ذي قارْ
بدرعٍ من دَمِ النعمانِ في حافاتِها آثار .
إلهُ محمدٍ ،وإلهُ آبائي من العَرَبِ
تَرَاءَى في جبالِ الريفِ يحملُ رايةَ الثوار،
وفي يافا رآه القومُ يبكي في بقايا دار .
وأبصرناه يهبطُ أرضنا يوماً من السُّحُبِ :
جريحاً كان في أحيائنا يمشي ويستجدي ،
فلم نَضْمِدْ له جُرْحا
ولا ضَحّى
له منا بغيرِ الخبزِ والأنْعام من عَبْدٍ !

★

قرأتُ اسمي على صَخْره ...
وبين أسمينَ في الصحراء

تَنَفَّسَ عالمُ الاحياء
كما يجري دمُ الأعراق بين النبضِ والنبضِ .
ومن آجُرَّةٍ حمراءَ ماثلةٍ على حُفْرَه ،
أضاءَ ملامحَ الأرضِ
بلا وَمْضِ
دَمٌ فيها ، فَسَمَّاها
لتأخذَ منه معناها
لأعرفَ أنها أرضي
لاعرفَ انها بَعْضي
لاعرفَ أنها ماضيَّ ، لا أحياه لولاها
وأني ميِّتٌ لولاه ، أمشي بين موتاها .

★

أذلكَ الصاخبُ المكتَظْ بالراياتِ وادينا ؟
أهذا لَونُ ماضينا
تَضَوَّأ من كُوَى « الحمراءْ »

ومن آجُرّةٍ خضراء

عليها تكتبُ اسمَ اللهِ بُقيا من دَم فينا ؛

أنبْرٌ من أذانِ الفجرِ ؟أم تكبيرةُ الثوار

تعلو من صَياصِينا[1] ؟.

تمخّضتِ القبورُ لتَنْشُرَ الموتى ملايينا

وهَبَّ محمدٌ وإلهُهُ العربيُّ والانصارْ :

إنّ إلهَنا فينا.

مجلة « الآداب »

---

١ الصياصي : الحصون المنيعة .

نازك الملائكة

دعوة الى الحياة

إغضَب ، أحبُّكَ غاضباً متمرداً ،
في ثورة مشبوبةٍ ، وتمزّقِ
أبغضتُ نومَ النار فيكَ فكن لظى
كن عِرْقَ شوقٍ صارخٍ متحرقِ

★

إغضَبْ ، تكادُ تموت روحكَ لا تكن
صمتاً أضيّع عنده إعصاري !
حسبي رقادُ الناس ، كن أنت اللظى
كن حُرقَةَ الابداع في أشعاري

★

إغْضَبْ، كفاكَ وَدَاعةً، انا لاأحبُّ الوادعينْ
النارُ شرعي ، لا الجمودُ ولا مهادنةُ السنين
إني ضجرتُ من الوقار ووجهه الجَهْمِ الرصين
وصرختُ :لاكانَ الرمادُ ،وعاش عاش لظى الحنين
اغضَب على الصمتِ المُهين
أنا لا احب الساكِنين

★

إني أحبكَ نابضاً متحركاً
كالطفلِ ،كالريح العنيفة ،كالقَدَر
عطشانَ للمجدِ العظيم فلا شَذىً
يُروي رؤاكَ الظامئاتِ ولازَهَر

★

انا لا أحبكَ واعظاً، بل شاعراً قَلِقَ النشيدْ
تشدو ، ولو عطشانَ، دامي الحَلْق ، محترقَ الوريد
إني أحبُكَ صرخةَ الاعْصارِ في الأُفُق المديد
وفما تَصبَّاه اللهيبُ ، فباتَ يحتقرُ الجليد

أينَ التحرق والحنين ؟
انا لا اطيق الراكدين

*

قَطَب،سئمتُكَ ضاحكاً،إنّ الربى
بَردٌ ودفءٌ ، لا ربيعٌ خالدُ
ألعبقريةُ يا فتَاي كئيبةٌ
والضاحكون رواسبٌ، وزوائدُ

*

إني أحبكَ غُصَّةً لا ترتوي
يَفنى الوجودُ وانتَ روح عاصفُ
ضَحكٌ جنونيٌّ ، ودمعٌ مُحرِقٌ
وهدوءُ قديس ، وحسٌ جارف
إني احب تعَطُّشَ البركانِ فيكَ الى انفجارْ
وتشوُّقَ الليـل العميق الى ملاقاة النهار
وتحرُّقَ النبع السخيِّ الى معانقـة الجِرار
إني أريدك نهرَ نارٍ ما لِلُجّتِهِ قَرار
فاغضَب على الموتِ اللعين
إني مللتُ الميّتين

« قرارة الموجة » .

أغنيات

من وحي المذابح في العراق .

١

إذا نَزَلَ الليلُ هذي الروابي ، فقم يا رفيقْ
نراقبُهُ من ثقوبِ الدجى ، في السكون العميق
لعلَّ الظلامَ يُمِـدُّ مؤامرةً في الخفاءْ
ويحبكُها معَ ضوءِ النجومِ وصمتِ المساء

فهذي الروابي ، وذاكَ الطريق
وهذا الدجى كلُّهم عُملاءْ . .

*

وسوفَ نفتشُ حتى الأريجَ ، وحتى المَطَرْ
نقلّبُ حتى خيوطَ الضياء ؛ ولونَ الزّهَر
ونفضحُ ما دبرَّتْ كلُّ جاسوسةٍ زنبقه

وما رَوَّجَتْهُ المصافيرُ بالرقص والزقزقَه
وانا لنَعْلَمُ أنَّ القَمَرْ
تآمَرَ، فلْنَنصبِ المشنقه

*

رفيقي، تعالَ لنسحقَ رجعيةَ الياسمينْ
وتزويرَ سوسنةٍ نذلةٍ، وعريشٍ لعين
وتلكَ الينابيعُ، إنَّ دسائسها أبديه
وهذا الأصيلُ يذيعُ أراجيفَه الفسقيه
حذارِ رفيقي، فللوردِ دِينْ
وهـذا الشذى روحُهُ عربيه

٢

ظُلمَةٌ لافحةٌ، ونَخْزٌ، صُرَاخٌ في وجودي
الرياحُ السودُ مِلْحٌ في دمي، فوق خدودي
خنجري أغمدتُهُ في رِئتَيْ هـذا الغلامْ
وجزَزْتُ الوردَ من خديه حبًّا للسلام
فاذا أشلاؤه تصحو وتحيا من جديدِ

وأُرَاه باسماً منتصباً تحتَ الظلام
ومن الآفاقِ ينهالُ دَوِيْ
عربيْ عربيْ عربيْ

*

ثم ماذا ؛ اصبحَ الدربُ أعاصيرَ وقَصْفَا
الغلامُ الارعنُ الغادرُ قد اصبحَ ألفَا
هبَطوا ، لم أدْرِ من اينَ ، صبايا وشبابا
اوْجُهٌ أُسقيَتِ السمرةَ والشمسَ شرابا
بَدّلُوا أمني شكوكاً ، ومحاذيرَ ، وخوفا
وتَهاوَى حُلُمي الأحمرُ للأرض ترابا
لاعناً تسعينَ مليونَ محيّا
عربيّاً عربيّاً عربيا

مجلة « الاداب »

نزار قباني

أبي

أماتَ ابوكَ ؟ . . ضلالٌ، انا لا يموتُ أبي
ففي البيتِ منه روائحُ رَبٍّ، وذكرى نبي

هنا ركنُهُ، تلكَ اشياؤُهُ   تَفَتّقُ عن الف غصنٍ صبي
جريدتُهُ، تبغُه، مُتّكاه،   كأنّ ابي بَعْدُ لم يَذهبِ
وصحنُ الرمادِ، وفنجانُهُ   على حالهِ بَعْدُ، لم يُشربِ
ونظّاراتاه، أيسلو الزجاجُ   عيوناً اشفَّ منَ المَغربِ ؟!
بقاياه في الحُجُراتِ الفِساحِ،   بقايا النسورِ على المَلعبِ
اجولُ الزوايا عليه، فحيثُ   امرُّ، أمرُّ على مُعشِبِ
أشُدُّ يديهِ، اميلُ عليه،   اصلّي على صدره المُتعبِ .

★

أبي .. لم يَزَلْ بيننا والحديثُ حديثُ القداحِ على المَشْرَبِ

يُسامِرنا ، فالدوالي الحُبالى تَوالَدُ من ثغره الطيبِ ..

أبي .. خبراً كانَ من جنةٍ ومعنىً من الأرْحَبِ الارْحَبِ

بذاكرةِ الصيفِ من والدي كرومٌ ، وذاكرةِ الكوكبِ ..

أبي ، يا أبي ، إنَّ تاريخَ طيبٍ وراءكَ يمشي ، فلا تَعْتَبِ !

على اسمكِ نمضي ، فمن طيّبٍ شهيِّ المجاني ، الى أطيبِ

أشيلُكَ حتى بنبرة صوتي ، فكيف ذهبتَ ، وما زلتَ بي !

إذا فُلَّةُ الدار أعطت لدينا ، ففي البيتِ ألفُ فمٍ مُذْهَبِ

فتحنا لتموزَ أبوابنا ففي الصيفِ ، لا بُدَّ يأتي أبي ..

من ديوانه « قصائد » .

تحيّة حبّ .. لبغداد

من قصيدة:

هذه بغداد .. يا بائعها   رَجَعتْ أشهى من الحُلْم ، وأكرمْ
كلُّ جرحٍ وله ميعادُهُ   يَعطَشُ الجرحُ ، ولكنْ ليس يُفطَمْ
ما كرهنا الظلم، ما صفقنا به   يصبحُ الشعبُ إلهاً حين يُظلَمْ
رُبنا ماتَ .. قتلنا ربنا   ورميناه .. الى قعر جهنّمْ !
كان ربّاً تافها من ورقٍ   كان مسخاً ، كان أعمى ، كان ابكَم ..
كان ربّاً أجنبياً رَبُّنا   كان في « انجلترا » يُسقَى ويُطعَم ..
كلُّ ربٍّ أجنبيٍّ صُنْعهُ   سوف يلقَى حتفه ..
سوف يُحطَّمْ !

مجلة « الآداب » .

أزرار

وتلكَ بضعةُ أزرارٍ، لقد كبرتْ … على جداري، فبيتي كلّه عَبَقُ
تعانقت عند شباكي فيا فَرحي … غداً تَسد الربى بالورد والطُرُقُ
ماهذه العُلَبُ الحمراء قد فُتِحتْ … مع الصباحِ، فسال الوهج والالَق
لي غرفة في دروب الغيم عائمةٌ … على شريطِ ندىً تطفو، وتَنزلق
مبنيةٌ من غُيَيماتٍ منتّفَةٍ … لي صاحبانِ بها العصفورُ والشفقُ
أمامَ بابيَ نجماتٌ مكوّمةٌ … فتستريح لدينا .. ثم تَنطلقُ
فللصباحِ مرورٌ تحت نافذتي … وفي جوار سريري يقعدُ الافُق
كم نجمةٍ حرةٍ أمسكتُها بيدي … وللتطلّع غيري .. ماله عُنُقُ
يقصِّر الشعرُ من عمري ويُتلفني … اذا سعيتُ سعى بي العظمُ والحِرَق
النارُ في جبهتي، النارُ في رئتي، … وريشتي بسُعالِ اللون تختنقُ
نهرٌ من النار في صدغي يعذّبني … الى متى؛ وطعامي الحبرُ والورق
وما عتبتُ على النيران تأكلني … اذا احترقتُ، فان الشهبَ تحترقُ
إني أضأتُ؛ وكم خلقٍ اتوا ومضوا … كأنهم في حساب الأرض ماخلقوا!

من ديوانه «طفولة نهد»

طوقُ الياسمين

شكراً ..

لطَوْق الياسمينْ

وضحكتِ لي .. وظننتُ انكِ تعرفين

معنى سوارِ الياسمين

يأتي به رجلٌ اليكِ

ظننتُ انكِ تدركين ..

وجلستِ في ركنٍ ركين

تتسرحين ..

وتنقّطين العطر من قارورةٍ وتدمدمين

لحناً فرنسيَّ الرنين

لحناً كأيامي حزين .

قدماكِ في الخفِ المقصّب جدولان من الحنين

وقصدتِ دولابَ الملابسِ تقلمين وترتدين
والشلحة العنبيةُ الحمراء تختصر السنين
وطلبت ان اختار . . ماذا تلبَسين ؟
أَفلي إذن
افلي انا تتجملين ؟
ووقفتُ في دوّامة الالوان ملتهبَ الجبين.
الاسودُ المكشوف من كتفيه..هل ترددين؟
لكنه لون حزين
لون كأيامي حزين
ولبستِه .. وربطتِ طوقَ الياسمين
وظننتُ انك تعرفين
معنى سوارِ الياسمين
يأتي به رجلٌ اليكِ
ظننتُ انكِ تدركين . .

★

هذا المساء
بحانةِ صغرى رأيتكِ ترقصين

تتكسرين على زنود المعجَبين ..
تتكسرين
وتدمدمين
في اذن فارسكِ الأمين
لحناً فرنسي الرنين
لحناً كأيامي حزين ..
وبدأتُ اكتشف اليقين
وعرفتُ انكِ للسوى تتجملين
وله ترشين العطور .. وتقلعين .. وترتدين .
ولمحت طوقَ الياسمين
في الأرض مكتوم الأنين
كالجثة البيضاء تدفعه جموع الراقصين ..
ويهمُ فارسك الجميلُ بأخذه
فتمانعين
وتقهقهين
« لا شيءَ يستدعي انحناءكَ .. ذاك
طوقُ الياسمين .»

محمود حسن اسماعيل

شهباء قصّي

من قصيدة ألقاها الشاعر في مهرجان
الكواكبي بحلب :

مَشَى اليَّ خريفُ الوحْي يقتربُ مُدّي يمينكِ بالالهام يا حلبُ
نادى المنادي، فرُمَّت أضلعٌ، وخَبَت حُشاشةٌ، وانزوى في كهفه العصب
والكأسُ تعجبُ، والاقداحُ فاغرةٌ فاها، وتوشك للحرمانِ تنشعب
والعودُ في سهتةِ المذهولِ، تحسبه شيخاً لغابره المجهول ينسحبُ
والشعرُ يومىءُ، والاوتارُ ضارعةٌ لدفقةٍ من غناء الخُلدِ تنسكب
ماذا؟ وجلجلت العيدانُ، وانتفضت على النداء، وشُقّت حولها الحجُب
ماذا؟ وكبّرَ في جنبيَّ مُحترقٌ تململَ الجمرُ فيه، واشتكي اللّهب
ماذا؟ واورقتِ الاحلامُ في قدحي وبالرحيق أتى يستغفرُ العنبُ
ونوّرت لطريق الوحيِ قافلةٌ من كل ما يسحرُ العيدانَ تصطحب
لمعُ الظُّبيَ، وصهيلُ الخيل، ردّده على البيارقِ نصرُ اللهِ والغلب

والسيفُ يعزِفُ للأبطالِ ملحمةً تُصغي، وتخشعُ من إنشادها الشُهُبُ
والدهرُ مُصغٍ، وما في سمعه نَغَمٌ إلا سيوف بني حمدانَ، والعرَبُ!

★

شهباء .. قصّي، يقُصُ القيدُ مصرعَهُ
وكيفَ منكِ سرى في جنبه اللّهبُ!

ارضُ النبوّاتِ، ارضُ الله، كرّمها ومن يديهِ تلاقت فوقها الكتُبُ
اومَتْ الى جبهةِ الانسان فارتفعت وكُبكبت حوله الاصنام والنُصب
بنتُ الصحارى، وهذا الرملُ يعشقُها مذ اقبلَت فوقه بالنور تنسكب
ظلّت تضيءُ وتُعطي من مشاعلها للظامئينَ، وكم عبُّوا، وكم شربوا!
من الخليج، الى الحمراء، رايتُها عن دارةِ الشمسِ لم يقطَعْ لها سبَب

★

شهباءُ .. قُصّي، يقُص الدهرُ، واستمعي فكم بارضكِ عزُّ الشرقُ والعرب
اصغي لقبرِ صلاح الدينِ .. إنّ به لحناً يكاد من الايمانِ يلتهب
قُصّي، واصغي، ولا تُبقي حديثَ علاً لا تذكريه .. فاني سامعٌ طرِب
وعفوَ سمعكِ، إنْ لم تُشجِ قافيةٌ فان سحركِ يبلى دونه القصَبُ

جريدة «الوحدة».

يوسف الخطيب

العندليب المهاجر

ذكرى أصيل على بردى . حيث كان يلتقي كل
يوم شاعر ، وشجرة ، وعندليب ..

أتُراكَ مثلي يا رفيقُ تمرُّ في الزمنِ
عَبْرَ المهالكِ ، والليالي السود ، والمحن
لا صاحبٌ يُرخي عليك غِلالةَ الكفنِ ..
أتُراكَ مثلي تغتدي خمّارةَ الشجَنِ
تذرو بقية عمركَ الصادي بلا ثمَنِ
لكأنَّ في عينيكَ بعضَ اللمح من وطني

*

واكادُ المح في وجومكَ لونَ مأْساتي
جرحي ، وملحمتي ، وتشريدي ، وآهاتي
انا ها هنا يا صاحبي اقضي عشياتي

أرثي بجانب حَوْزَةَ الشلاّلِ امواتي
وجعلتُ صدري كهف أشباحٍ واصواتِ
كمخالبٍ عصبيـةٍ ، تستشرف الآتي

★

من أيِّ دهرٍ أغبرِ القَسَماتِ ، منصرمِ
من أي مثلوج الذؤابةِ ، شائخٍ ، هرمِ
من اي أعماق الزمان اعيش في الألمِ !
وعَبَرتُ صحراءَ العذابِ مخضّبَ القدم
وحدي لها ، أبداً ، ولم أضرع الى صنم
دفء العروبةِ في شرايني ، وملءُ دمي

★

بي لهفـةٌ يا صاحبي مشبوبةُ النـارِ
هل بعضُ اخبارٍ تحدثها ، وأسرارِ ؟
للظامئين على متاه الوحشة العاري
كيف الحقول .. تركتها في عرس آذارِ ؟
ومتى لويتَ جناحكَ الزاهي عن الدارِ ؟

عجباً .. تُراكَ أتيتَنا من غير تذكارِ ؟!

★

لو قَشَّةٌ مما يرف ببَيْدَرِ البلَدِ
خبّأتَها بين الجناحِ ، وخفقةِ الكبدِ
لو رملتان .. من المثلث .. أو ربى صفَد
لو عشبةٌ بيدٍ ، ومزقَةُ سوسنٍ بيدِ
أين الهدايا .. مذ برِحتَ مرابع الرَّغَدِ ؟
أم جئتَ مثلي، بالحنين، وسَوْرَةِ الكمَد!

★

عهدي بدار طفولتي فردوس أحلامِ
الشعر بعضُ ربيعها المتفتح النامي
وعلى دواليها يغني الف خيّامِ . .
أنشودةٌ هيَ ، جُمِعت من كل إلهامِ
من ناي راعيةٍ ، ومن أجراسِ اغنامِ
وحفيفِ غابٍ ، واختلاجةِ جدولٍ هامِ

★

عهدي بدار طفولتي سحريةَ الصورِ
مغسولة الربوات في شلاّلةِ القمر

أوّاه . . كم أمسيّةٍ عربيـةِ السمر
كانت لنا في كل رابيـةٍ ، ومنحدرِ
كم سرحة عند الأصيل ، وبَقَظَةَ السحرِ
بسلالنا ملء الربى ، ومسارب الشجرِ

★

ماذا رحيلكَ ايها المتشرد الباكي
عن ارض غابات الخيال ، وفوحها الزاكي
ام انّ مرج الزهر اصبح قفرَ اشواكِ
وتلونت انهارها بنجيـع سفاكِ
. . داري ، وفي عينيّ والشفتين نجواكِ
لا كنتُ نسلَ عروبتي، إن كنتُ انساكِ !

★

قسماً بكل غربةِ المنفى ، ومغتربِ
بالنازحين على مرامي أعينِ الشهبِ
سأظلّ احرق شمعتي ، واذوب في لهبي
وازفهم كأسي ، واحيا العمرَ في سغب

سأظل ادفع قاربي في الصاخب اللجب
حتى اطل به على دوامة الحقب

★

أتُركَ مثلي يا رفيق ، فنحن سيّان
اشجانك الكثر الكئيبة ذاتُ اشجاني
اتراك اقسمتَ المعاد بمثل إيماني
في ضحوة البعث الملوِّح خلف احزاني
قم داوِ جرحَكَ يا رفيق الحورة الثاني
انا ها هنا .. في كل يوم شئتَ تلقاني

من ديوانه « عائدون »

شوقي بغدادي

بيتنا

يا بيتنا ، ودربُهُ الصغير حُلْوٌ ، حَرِجُ
شُبَّاكُهُ يُطِلُّ مثلَ طفلةٍ تَبَرَّجُ
واخوتي أمامه صياحُهُم مُوَجِجُ
أسماؤهم على الجدار ذكرياتٌ تَلْهَجُ
وأمنا جالسةٌ تَصْرُخُ ، ثم تَنْسُجُ
أحبه .. فُسْحَتُهُ وبابُهُ والدَّرَجُ
يضحكُ لي كأنما جدرانه تختلجُ
أحِبُّ فيه عَبَقَ الطعام ، وهو يَنضُجُ
فان يضلَّ الناسُ عنه دلَّ هذا الأرَجُ
كأنما دُخانُهُ يومي لهم ان يلجوا

* * *

يا بيتنـا . . وذكرياتي فيه حلم مبهج
فيه أرى نفسي على البلاط طفـلاً يَدْرُجُ
تَلُفُّهُ جُنَيْنَةٌ صَغيرةٌ تـأرَّج
الياسمينُ حولَهـا مُعَرَّش ، مسيَّجُ
وأرضُها الريحانُ ، والمنثور ، والبَنَفْسج
طفولتي ، والخفقةُ الاولى ، وحبي الأهوجُ
وَنَزَق الشباب إذ يهفو ، وظـِلِّي يُدْلج
من وطني لي بقعةٌ تبسم لي .. وتَهْزجُ ..

من ديوانه « اكثر من قلب واحد » .

الاطفال

هنا، في فراغ القلب طاروا وحوّموا   فراشاتُ حقلٍ في عيوني تدوّمِ
ملأن عليّ الدربَ ، فهو مُلَوّنٌ   بهنّ ، كما تروي الأساطير ، مُلْهِم
أراهم مدى عمري ، فكلٌّ قصيدةٍ   أغنّي ، قوافيها التي تُشتهى هُمُ
أحبهمُ في الدار ناراً صغيرةً   تبعثر في البيت النسيقِ وتحطم
احبهمُ عند الشتاء إذا غدوا   فضجٌّ بهم صفٌّ ، وناء معلّم
فان رجعوا فالبيتُ منهم قصائدٌ   ثُغاءٌ ، وارقامٌ مثاتٌ تنظّمُ
احبهمُ في كل أرض ، لأنهم   جمالٌ ، فأيٌّ ليس يُعشق منهمُ !
خدودهمو ، خصلاتهم ، كل ضحكةٍ   وكل سؤالٍ في الشفاه يلعثم
واعينهم إذْ علقتَ في حكايةٍ   توقّد من وهج الحديث ، وتحلُمُ
وخمشاتُهم في وجنة الأم لذةٌ   تسيل من الظفر الحبيب وتنعمُ
حياتهمُ الضوءُ الذي ليس ينطفي   وبيتهمو الدار التي لا تهدّمُ
فان روّحوا فالعمر وحشةُ سالكٍ   مفازتُه سدٌّ ، وليلٌ مخيّم
وان طلعوا فالسدُّ منفتحٌ كما   تُفتّحُ ابواب السماء وتبسمُ
لأنهمُ في الأرض فالأرض جنةٌ   ووعدٌ بأن الغدّ أحلى وأكرمُ

« اكثر من قلب واحد »

فدوى طوقان

صلاةٌ إلى العام الجديد

في يدينا لك أشواقٌ جديده
في مآقينا تسابيحُ ، وألحانٌ فريده
سوف نُزْجيها قرابينَ غِناء في يديك
يا مُطِلاً أملاً عَذْبَ الورودْ
يا غنياً بالأماني والوعود
ما الذي تحمله من اجلنا ، ماذا لديكْ ؟

★

اعطنا حباً ، فبالحب كنوزُ الخير فينا تتفجَّرْ
وأغانينا ستخضرْ على الحب ، وتزهر
وستنهلْ عطاءً ، وثراءً ، وخصوبه

أعطنا حبّاً، فنبني العالم المنهار فينا من جديد
ونعيد
فرحة الخصب لدنيانا الجديبه

★

أعْطنا أجنحةً نفْتَح بها أفقَ الصعودْ
نطلقْ من كهفنا المحصور .. من عُزْلةِ جدران الحديد
اعطنا نوراً يشق الظُلُمات المدلهمه
أعطنا نوراً على دَفْقِ سناه
نعتلي ذروةَ قمه
نجتني منها انتصاراتِ الحياه ..

عن مجلة « الآداب » .

كلما ناديتني

يا حبيبي .. كلما ناديتني   هاتفاً عبر المسافات : تعالي
عبقت في خاطري يا جنتي   جنةٌ ، وانهلَّ ضوءٌ في خيالي
وبدا لي
عالَمٌ ريانُ ، ورديُّ الظلالِ
من شبابٍ ، وفتونٍ ، وغوى
أسكرتْ آفاقَه خمرُ الهوى
وتعرَّت فيه أطيافُ الجمالِ .

★

كلما صوتكَ ناداني الى   موعدٍ يحضنه صَدْرُ الامانْ
عانقت روحي رؤى أمسيةٍ   كم تساقَ الحب فيها والحنان
عاشقانْ ..

نسيا الدنيا عليها والزمانْ
ليلة فيها عصرنا العمرَ ، ليله
اخذت الوانها من الف ليله
من أساطير جواريها الحسانْ

*

كلما صوتكَ نادى من بعيدْ دافىءَ الغنةِ ، منغومَ الصدى
فتح الفردوسُ لي محرابَه والاماني فرشتْ لي مرقدا
من عبيرٍ وبدا
ليَ فجرٌ هلّ رطباً مُسْعِدا
ناعمَ الانفاسِ ، مفترّ الضياءْ
لفنا حُلْماً على مَهْدِ لقاء
واحتوانا فيه دفئاً وندى .

*

نادني من آخر الدنيا ألبي كل دربٍ لك يُفضي ، فهو دربي

يا حبيبي ، انت تحيا لتنادي   يا حبيبي ، انا احيا . . لأبي

صوتَ حبي . .

انت حبي . .

انتَ دنيا ملءَ قلبي .

كلما ناديتني جئتُ اليكْ

بكنوزي كلها ملك يديكْ

بينابيعي ، بأغاري ، بخصبي .

يا حبيبي .

من ديوان « وجدتها »

سلمى الخضراء

جامع قرطبة

من قصيدة ..

هو قطعة عربية في أرض اندلس أراه
ستظل عمر الدهر آثار الجدود على ثراه
ويرف ما شاء الزمان صدى المؤذن في سماه
فأصخ لصوت المسجد الجبار يهتف معلنا :
« إني هنا ، إني هنا
رمز أنا
رغم المصائب والمحن
سأظل أحتقر الزمن . »
فلتصدح الاجراس ، ولتقرع نواقيس المدينة
ولتشعل الألحان أوتارا بخفاقي حزينه

ولتملأْ الأنغامُ قرطبةَ القديمةَ حولنا
فنداؤهن لها وأجراسُ الخلودِ لنا .. لنا .

✶

سألوذُ بالمحراب ، أشربُ روعةَ الفن الفريد
وأستعيدْ
ذكراه، ذكرى الصقر، ذكرى «الداخل»[1] البطل العنيد
ألفاتحِ البنّاءْ .
وبناه جباراً على الايام، لا يخشى الفناءْ .
ويعيش يحضنه الخلودْ
في كل مَضرب أنملٍ فنٌ عريقٌ يعربيْ
في كل موقع ناظرٍ روحٌ رفيعٌ عبقريْ
والعطرُ ينبع من ثراهْ
والسحرُ ينضح من ذراه .
وقداسةُ الماضي وروعته تفاجىءُ من يراه
إني أراه ، ولا أعي شيئاً سواه !

✶

---

١ عبدالرحمن الداخل ، مؤسس الدولة الاموية في الاندلس .

ووقفتُ في الوادي الكبيرْ
أقول للقلب الكسير :
قد هاجت الذكرى بنا
فلنبكِ يا قلبي هنا ..
فهنا ركبنا المجدَ تحدونا المطامحُ والمنى .
وهنا ربطنا خيلنا
وهنا صببنا ويلَنا
وهنا أعدنا قولنا
« نحن العرب : فلتخضعِ الدنيا لنا » .
وهنا .. هنا
سكر النسيمُ يُعرْفنا
ونمت زهورُ المجدِ مغمدَ سيفِنا
وانداح سيلُ الفن ملمسَ كفنا
وكما تصوغ الشمسُ فوق الأرض أثوابَ السنا
صغنا الحضارة للدُنى
ووجودُنا هزَّ الوجودْ ..
وتدفقت أمواجنا عرضَ الطريق الى الخلودْ

تلكَ الطريقْ
بالبدءِ سيفُ الفاتح الجبّار عبّدها لنا
حتى نُفيقْ
والمجدُ ملكُ نضالنا
والمجدُ يغمز زهونا، ويقود في درب العلى أشواقنا
فيسيل نهرُ العبقرية في مسيلِ نبالنا
ونروح نمطي للدنى، والنور والفن العريقْ
بناؤنا .. عملاقنا ..

«العودة من النبع الحالم».

محمد الفيتوري

يقظة العملاق

الملايين أفاقت من كراها ما تراها.. ملأ الأفق صداها!
خرجت، تبحث عن تاريخها بعد ان تاهت على الارض وتاها
حملت أفؤسها، وانحدرت من روابيها، وأغوار قراها
فانظر الاصرار في أعينها وصباح البعث يجتاح الجباها
يا أخي في كل أرض عريت من ضياها، وتغطت بدجاها
يا اخي في كل ارض وجمت شفتاها، واكفهرت مقلتاها!
قم، تحرر من توابيت الاسى لست أعجوبتها، او موميـاها
إنطلق فوق ضحاها ومساها يا اخي، قد اصبح الشعب إلها

« الشعر والشعراء في السودان ».

عبد الوهّاب البياتي

أغنية خضراء

الى سوريا عام ١٩٥٥

عيناي في عينيك : يا وطن العقيدة والكفاح
والنار في قلبي ، وفي يدي السلاح
أحمي حدودك من صغار النحل
يا وطن الاقاح
وانا اغني ، والجراح
صبغت سماء مدينتي
— طلع الصباح !
يا إخوتي
طلع الصباح
وعلى نوافذ بيتنا كان الربيع
طفلاً يغني ، والسماء

حمراءُ مثل سماء روما، يومَ أحرقها عذابْ
(نيرون) . مثل الحب يأبى ان يبوح
مثل المسيح على الصليبْ .
وانا أغني، والسحاب
يخفي ذرى (حَرمَون) عن عيني
وفي يديَ السلاحْ
والنارُ في قلبي، فهبي يا رياحْ
وليُمعنِ الجلادُ في قتلي، فحبي لن يموت
ما دامَ لي كوخٌ على (بَرَدى)، ولي ابداً رفاقْ

*

للكادح العربي في عينيكَ
تاريخ طويلٌ، للنضالْ
اقوى من الاوغاد
يا وطنَ الرجالْ !

من ديوان « المجد للاطفال والزيتون »

الملجأ العشرون

كفراغِ أيام الجنودِ العائدين من القتالْ
وكوحشةِ المصدورِ في ليلِ الشّمالْ
كانت أغانينا، وكنا هائمين بلا ظلالْ
مترقبينَ، الليلَ، أنباءَ البريدْ:
«ألملجأُ العشرونْ
ما زلنا بخيرٍ والعيالْ
— والقملُ والموتى — يخصون الاقارب بالسلام».
والذكرياتُ الفجّةُ الشوهاء تَمْبر، والخيامْ
والريحُ، والغَدُ، والظلامْ
كوجوهنا غِبَّ الرحيل:
«أماه! ما زلنا بخيرٍ» ولذئابْ
تعوي وتعوي عَبْرَ صحراء السهادْ:

« يا اخوتي من أين نبدأ ؟ من هنا ! » ليلُ السعالْ
وبريدنا الباكي المُعادْ :
لا شيءَ يُذكر ، لم تزل « يافا » وما زال الرفاقْ
تحت الجسورِ ، وفوق أعمدةِ الضياءْ
يتأرجحون بلا رؤوسٍ في الهواء
ولم يزلْ دمنا المراقْ
على حوائطها القديمةِ ، واللصوصْ
وحقولنا الجرداءُ يغزوها الجراد
« من ها هنا أماه ! اعوادُ المشانقِ والحريق
من ها هنا بدأوا ونبدأ ، والطريق
وَعِرٌ طويلْ
لا عاشَ رعديدٌ ذليلْ » .
« يافا » نعودُ غداً اليكِ مَعَ الحصاد
ومع السنونو والربيع

ومع الرفاق العائدين من المنافي والسجون

ومع الضحى والقُبَّرات

والأمَّهات..

«ألملجأ المشرون

ما زلنا بخيرٍ، والعيال

والاخوةُ المتشردون

من قبونا النائي يخصون الأقاربَ بالسلام».

«أباريق مهشمة»

عبد السلام عيون السود

أفعى

في حمص ، مدينة ديك الجن ، عاش عبد السلام كقطرة الندى على جناح وردة .

عاش ساعات مع الظل والون والعبير، ثم انطفأ مع أول شعاع من أشعة الشمس . .

في رَهْبة السر عاشت وأُرهِفت شفتايا
وزحمة الليلِ ، اسرت واوغلت مقلتايا
وفي السحيق ضريحٌ تجره نجوايا
وفي الغيَابة افعى صكت عليَّ الزوايا

★

كوني كما شئتِ كوني فلن تكوني سوايا

قطرتُ فيكِ هموي   تركتُ فيكِ صدايا

يا لمحة من جحيم   ويا خيالَ خطايا

ويا حطامَ صليبٍ   ويا ركامَ ضحايا

لا تقنطي من شحوبي   ولا ترعكِ النوايا

بعضي يواكب بعضي   والشعر ملءُ دمايا

« ديوان الشاعر المخطوط »

لقاء

انا يا صديقة مرهق حتى العياء ، فكيف انت ؟
وحدي ، امام الموت ، لا احد سوى قلقي وصمتي

★

والليل اعمق ما يكون سري ، واسفار بعيده
وهناك ، في الاعماق آهات واشواق جديده

★

اهفو ، فتلتفت الطريق ، وتسأل النسمات عني
ويرود وجهك في الذهول ، فيطمئن اليه ظني

★

غمر اللقاء جوانحي بالورد ابيض ، والعبير
وكأن انفاس الصباح تخط كالرؤيا مصيري

★

أسعى اليك مرنحا متقطع الخطوات ، مثقل
وبجبهتي مثل الرفيف ، وفي شفاهي الشعر يسأل .

« من ديوانه المخطوط »

نحنُ كنّا لها ..

لم يَطُنْنا .. فراح يعتسف القول : « أعاريب » ، قهقهي خُيَلاَئي
عَرَبٌ نحن ، أو أعاريبُ ، لا فرقَ . سنحيا ، في زحمة الاحياءِ
ونرودُ الدُنى ، كأمسِ ، حُداةً ، بل هُدَاةً ، بل دفقةً من سناءِ
نُنفِحُ الارضَ بالسلام ، وبالحب سخياً ، وبالشذا المِمْطاءِ
ونُزيح الاشواكَ عن ظهرها المكدودِ ، ريا ، باللمسة العذراء
نحن كنا لها ، وما كان غيرٌ ، في ظلام القرون ، دنيا ضياء
همستنا في ، سرها ، شفةُ البيدِ ، نداءً ، على الرمال الظماء
فسرينا ، مثل الغمائم في السكب ، وسُقيا البراعم البيضاء
قصة العرب ، أي سطر غنيٍ . . همرته حناجرُ الصحراء
قصة .. يحضن الخلودُ حواشيها ،ويغفو ، مغروراً في اكتفاءِ .

« من ديوانه المخطوط »

عبد الباسط الصوفي

مأدبة للقمر

عبد الباسط . . وعبد السلام . . كلاهما كان
اللحن الذي انطفأ . . ولما يبدأ .

توهَّجَت اكوابُنا فاقفزْ الينا . . يا قمرْ
فجَّرتَ هذا الليلِ ينبوعَي ضياءٍ وصور
وانزلقتْ أقدامك البيضُ على رأس الشجر
من الكوى ، من فرجة الباب ، تلمّسْ منحدر
واسقط حبالَ فضةٍ مغزولةٍ من الشررْ

★

فاكهةُ الصيف على شباكنا معلّقَهْ
ومن عناقيدِ الكرومِ ، خمرنا معتّقَهْ
هذي سلالُ وردنا مضفورة ، مزوّقه

عنا أحاديث الهوى يحكونها منمقه
فقصةٌ صادقةٌ وقصةٌ ملفَّقَه

★

قالوا : سرقنا ، من قميص الفجر ، منديلَ غَزَلْ
واحترقت ضيعتنا وَهْجَ عناقٍ ، وقُبَلْ
واختبأت أسرارنا خلف ضلوعٍ ومُقَلْ
والليل . . آه الليل ، في عيوننا ، ما أعمقه !

★

قالوا : خُلقنا من صباباتٍ ، ومن لَفْحِ شَغَفْ
تحيا المواعيدُ على شفاهنا ، وتُقتطَفْ
ومن جديل المرج عرزالٌ لنا ، ومنعطَفْ
ونُطعم الحياة من قلوبنا الممزَّقه . .

★

كآبةُ الشتاءِ تُلْقينا على جمر القَلَقْ
ويلْقَفُ الترابُ من أكفنا دامي المِزَقْ
عناصر الأرض . . جبلناها بأيدينا عَرَقْ
وانتَ في احلامنا بحيرة مصفقه . .

فاهبط على سطوحنا واقفز الينا يا قمرْ
عشاقنا لو زرعوا الضيعة أهواءَ غَجَر
فنحن في الأرض صراعٌ راعفٌ مع القدر
حتى تعودَ من يدينا جنةً مُخْضَورِقه

★

يا رحلةً غامضةَ الاسفارِ في دنيا البشَرْ
تسلّقِ التلةَ ، واحمل من ليالينا خبر
اصعد على جدارنا الى اللقاءِ المنتظر
توهجت اكوابنا وخمرنا معتّقَه
فاكهةُ الصيفِ على شباكنا معلّقَه

من ديوانه « أبيات ريفية » .

وصفي قرنفلي

سمراء

سمراء

يومَ تقول .. كل جوارحي
خَدَرٌ ، يدغدغه الحديثُ الأسمرُ
لا .. لا تسلني ما تقول ، وانما
سل كيف ؛ إني لا أعي ، بل أنظُرُ .
أصغي ، فأحلم بالمروج تفتحت
للفجر ، يغسلها الندى ، ويعطِّر
غنجٌ ، تكسّرَ في الشفاه كأنما
هو دعوةٌ ، او موعدٌ متحير

هي بحةٌ ، أم غنةٌ ، أم نبرةٌ

سيّانِ . . شيءٌ في لَهاتكَ يَسْكَرُ

آمنتُ يا سمراء ، بعد ضلالةٍ

ألغنج أسمرُ . .

والهوى !

قل : اسمَرُ .

« مجلة الآداب »

ناصر بن احمد

بم تحلمون

من نجد . . مهد الشعر العربي . . ينبعث
هذا النغم العذب المضيءْ . . يسأل عن بدو
الصحراء الضائعين . .

بِمَ تحلمون ؟
يا أيها المتسكعونْ . .
الجائعون المُتْعَبُون . .
اجفانكمْ فيها ابتهالْ
وعلى شفاهكمُ سؤالْ
وعلى الجباه الصفرِ شيْ لا يُقال
بِمَ تحلمون ؟

★

يا أيها النَّفَر الجياعْ
المُدلجون بلا ضياءْ
العابرون على السهوبِ
بلا متاع ..
بِمَ تحلمون ؟

★

يا أيها الراعي الكئيبْ
المستظلُّ على الكثيبْ
أطفالُكَ الزُّغْبُ الهزِال
الهائمونَ على الرمال ..
بِمَ يحلمون ؟ ..

« شعراء نجد المعاصرون »

كمال ناصر

الإهداء

أهدى الشاعر ديوانه « جراح تغني »
الى رفاقه بهذه المقاطع :

الى الذينَ بَرْعَمُوا في مقلة الجراحْ
وأورقوا على رؤى النضال والكفاح
وصَلّبوا مصيرَهم في خاطر السلاح
واستشهدوا ، ليولدوا ، في ثورة الصباح

*

الى رفاقِ الموت في مواكبِ الحياهْ
الى الذين عانقوا المنونَ للنجاه
وانتصروا على الردى العقيم في سماه
فكان كلٌّ واحدٍ في موته إلهْ

*

الى الذين دفعوا ضريبةَ الوجودْ
شذى مخضبَ الهوى تعرفه الورودْ
واغتصبوا اللذات من براثن القيود
واقتحموا على الأذى ملاعبَ الخلود ..

*

الى الذين مزّقوا أسطورةَ القدَرْ
وفرضوا وجودَهم من ظلمة الحفَرْ
ولونوا تاريخهم بعاصف الشرر
فحققوا وجودنا ، فماجَ وانتصر

*

لأنبيائنا الصغار أبدعُ النشيد
ملاحماً ، ينزو بها الوريدُ للوريد
فأنبياؤنا الصغارُ عالمٌ جديد
يموت والملى به ، أدرى بما تريد !

من ديوانه « جراح تغني »

حامد حسن

جارة

غادرتْ كوخي، ومحرابَ الهوى ... ومضتْ للعالَمِ المنطلِقِ
تركتْ لي ملءَ بيتي عبَقاً ... أنا لا أعبُدُ غيرَ العبَقِ
وصدىً في غرفتي، في مسمعي ... في دمي، كالنَّغَمِ المُتَّسِقِ
وبقايا قِطَعٍ من سكّرٍ ... بُعثرتْ فوق زوايا الطبقِ
وعلى كرسيّها مِنشفَةٌ ... بُلِّلَت بالدمع، او بالعَرَقِ
غَرِقتْ بالطِّيبِ كفي عندما ... لمستْها، ويدي بالألَقِ
وأرى مِرْوَدَ جفنيها على ... جانبِ الشباكِ نِصفِ المُغلَقِ
وعلى البلور من أنفاسها ... لَهَثاتُ الشمسِ فوقَ المشرِقِ
وكتاباً ظلَّ في موقدها ... أغفلته النارُ، لم يحترِقِ
قلِقٌ؟ أم موَّجتْهُ نسمةٌ؟ ... إنه مثلي كثيرُ القلَقِ

وعلى المكتب كوباً ابيضاً وبه أضمومةٌ من حَبَق
ذَبُلَت اوراقُها من ظمأٍ إنّ قلبي بمضُ هذا الوَرَقِ

وعلى زاويةٍ
عنوانُها .
وعلى الأخرى ..
وداعاً .. يا شقي !

من ديوانه « عبق » .

حقد

الثورة بنت الحرمان ..
وما أقل الثوار .. وما أكثر المحرومين !

كوخي تراقَصَ في العَرَاءِ على اكف الزمهريرِ
نَثَرَ القطيعَ ، قطيعَ أطفالي ، على مِزَقِ الحصيرِ
ألآكلين — على مرارة جوعهم — ألَمَ الشعورِ
والليلُ ، ليلُ الرعبِ ، ينشرُ فوقهم صمتَ القبورِ
والحقدُ ، حقدُ الجوعِ ، في جنبيَّ محتدمُ الهديرِ
أطعمتُه جسدي ، وساومَني لأطعمَه ضميري
لا .. لن أعيش على الفُتاتِ ، فتاتِ مائدةِ الأميرِ

*

كوخي تراقَصَ في العَرَاءِ على اكفّ الزمهريرِ
فالشمسُ ، والنَّسَمُ المخضَّبةُ الجوانحِ بالعطورِ
تستأذنانِ عليَّ عابرتين من نَفَقٍ صغيرِ

أنا كالدجى العربيد خيّم بين أجفان الضرير
كالذل ، تشرقُ بي ، تغصْ ، تموتُ أجفانُ الفقير
وحكاية عذراء لم تهمس بها شفتا ضمير
والدرب ، درب الكوخ يسخر بي ، ويهزأ من غروري
أطعمتُه عرقي ، دمي ، قدميّ ، أتعبه مسيري
وامتصّ ما أبقاه في عينيّ من ومضات نورِ
وتشهت القطراتِ من قدميّ ناتئةُ الصخورِ
لا . . لن أعيش على الفتاتِ ، فتاتِ مائدةِ الاميرِ

★

« مجلة الثقافة »

أحمد عبد المعطي حجازي

لمن نغني ؟

من أجلِ أن تنفجرَ الارضُ الحزينةُ بالغضبْ
وتُطلَّ من جوف المآذنِ أغنياتٌ كاللهبْ
وتضيءَ في ليلِ القُرى، ليلِ القرى، كلماتُنا
وُلِدت هنا كلماتُنا ...
ولدتْ هنا في الليلِ يا عودَ الذُّره
يا نجمةً مسجونةً في خيطِ ماءْ
يا ثديَ أمٍّ لم يعُدْ فيه لبَنْ
يا أيها الطفلُ الذي ما زال عند العاشره
لكنَّ عينيه تجولتا كثيراً في الزّمنْ
يا أيها الانسانُ في الريفِ البعيدْ
يا من يُصمّ السمعَ عن كلماتِنا بالعين لو صادفتها
كيلا تموتَ على الورَقْ

أُسقِطْ عليها قطرتينِ من العَرَقْ
كيلا تموتْ
فالصوتُ إن لم يلقَ أذناً ضاع في صمتِ الأُفُقْ .

★

اين الطريقُ الى فؤادكَ أيها المنفيُّ في صمتِ الحقول ؟
لو أنني نايٌ بكفكَ تحت صفصافه
أوراقُها في الأفقِ مِروَحَةٌ
خضراءُ هفهافَه
لأخذتُ سمعكَ لحظةً في هذه الخَلْوَه
وتلوتُ في هذا السكون الشاعري حكاية الدنيا
ومعاركَ الانسان ، والاحزان في الدنيا
ونفضتُ كل النار ، كل النار في نفسِكْ
وصنعتُ من نَغَمي كلاماً واضحاً كالشمس
عن حقلنا المفروشِ للأقدامْ
ومتى نُقيمُ العُرسْ ؟
ونودِّعُ الآلامْ !

من ديوانه « مدينة بلا قلب ».

محي الدين فارس

بلادنا

من السودان .. من اقصى الجنوب .. في وطننا العربي الكبير .. يحمل الشاعر قيثارته ليغني، فاذا هو يرسم لك هذه اللوحة الناعمة ..

بلادنا .. خميلةٌ ضاحكةٌ وجدولُ
ومنسل منغّمٌ يشدو لديه سلسلُ
فعندنا الخريفُ يمشي .. خَطْوُهُ قَرَنْفُلُ
في شفتيه أرغُنٌ في كتفيه مُخمل
والفجرُ من ضفافنا الخضراءِ لا ينتقلُ
يحملُ إبريقَ الصباحِ .. فالحياةُ منهلُ
فللشذا مَعابرٌ وللغرامِ مَسْبَلُ
يمتد ما شاء الصّبا هنا الصبا لا يَذْبل

هنا الحياةُ طِفلةٌ صبيةٌ لا تَعقِل
كأنما مرت على قلب الكمان أنمُلُ ..

*

طيورُنا .. حديقةُ الالوان .. كم تَنَقَّلُ !
فوق الغصونِ تارةً مَقيلُها والمنزلُ
وتارةً على الجريدِ ترتقي ، وتحجلُ
وهُدْهُدٌ منقارُهُ أنوالهُ والمِغزلَ
جناحُهُ ، فستانُ يابانيةٍ مُهدَّلُ
يهمسُ في أذنِ الظلالِ تارةً ، ويرحَلُ
وفي المدى بازيُّنا مسافرٌ والاجدلُ
هنا الجمالُ عندنا مَسَاكبٌ لا تبخلُ
شريطُ كونٍ أخضرٍ مموَّجٍ لا يذبُلُ

*

ولم تَزلْ ناعورةٌ على «الجروفِ» تُمْوِلُ
تئنُّ في قلب الظلام ، والدجى مُنسدِلُ
وللنخيلِ أذرُعٌ تميلُ ، ثم تعدلُ

كأنها مراوِحٌ قد ودَّعتْ من رحلوا
والريحُ تنسجُ الظلالَ تارةً ، وتَجْدلُ
مجنونةٌ عبْرَ المدى زاجلةٌ تُهَرْوِلُ
وتارةً كأنها شاعرةٌ تنفعلُ !
تغمسُ في قلب المساءِ ريشةً وتَنْتقلُ
وللرعاةِ قِصَصٌ وأُغنيَاتٌ تُرسَلُ
خلف ظلالِ « نبعةٍ » يطيبُ فيها الغَزَلُ
كم قمرٍ يُطلُّ من هضابه ويَنزِلُ
يسكبُ من دوارقِ العبيرِ ثم يَنْهَلُ

★

هنا الجمالُ عندنا مَسَاكبٌ لا تَبخَلُ
شريطُ كونٍ أخضرٍ مموَّجٍ لا يذبُلُ

عن « الاهرام »

أغنية خضراء الى اوراس

من قصيدة ..

يا جزائر
إجدلي الليلَ ضفائر
واغسلي بالمطر الورديِّ أعرافَ المنائر
فخطى الفجر نباتٌ يتسلّق
شقَّ قلبَ الليلِ عبرَ النورِ والروضِ المنمّق
مثلما ينفذُ من قلب الثرى الداكنِ زنبق
لم يزلْ في حنجرات العالم الآمنِ صوتٌ يتمزّق
مثلما الرعدةُ تسري بين ضلعيْ منجمِ الأرضِ المخيف
مثلما نفّضتِ الريحُ بقياتِ الخريف .
كلما أعملتِ الفأسُ يداً حولَ الجبالِ
أورقت زيتونةٌ خضراءُ عذراءُ الظلالِ
وشدت فيها القُماري بتواشيحِ طوالِ

وصحا قلبُ الحياةِ البِكرِ يعشي في نضالٍ .

★

جرحُ وهرانَ عميقُ
كادَ يبكي حوله الليلُ الصديقُ
والطريقُ !
أعينٌ زُرقٌ ، واشواكٌ ، دوامٍ ، ومَضيقُ .
العيونُ الزرقُ ما زالت على جنح مَسَاري
سرقَت كلَّ كنوزي
أكلت كل ثماري
غير أني سأغني للملايين انتصاري
للربيع البكر ينداح على صمت القفارِ
صامدٌ مثل انطلاق السيل من بعد إسارِ
مثلما تدوي بحارٌ سمعت صوتَ بحارِ

★

يا جزائرْ
إجدلي الليلَ ضفائرْ

واغسلي بالشفق الوردي اعراف المنائر
هو ذا الفجر على سُدّة الليل الأخيره
عاد من قلب لياليه الضريره
فارقبي في مقلع الغيم جناحه
وقفي عند حوافيه ، وغنيه اغانيك النضيره
يا جزائر
صدف البحر الذي ما عاد في الاعماق غائر
عامك السادس يا اخته بالامجاد زاخر [1]
والبطولات النوادر
فخطى الفجر نباتٌ يتسلّق
شقّ قلب الليل عبر النور والروض المنمّق
مثلما ينفذ من قلب الثرى الداكن زنبق
لم يزل في حنجرات العالم الآمن صوتٌ يتمزّق ..

عن « مجلة شعر »

---

١ اشارة الى دخول الثورة الجزائرية عامها السادس .

عمر النص

من «نشيد الانشاد»

بهذه النجوى الندية يستهل الشاعر مسرحيته «نشيد الانشاد» مصوراً لقاء الملكين الحبيبين سليمان وبلقيس :

سليمان :

أتومئ لي عيناكِ أم أنا أحلمُ ؟ — شبابكِ يدعوني ، وطرفكِ يُلْهِم
وكفكِ هذي تطمئنُ الى يدي — فتزهرُ جناتٌ ، وتخفقُ أنجُمُ
فرشتُ بأهدابي الطريق فأقبلي — دروبُكِ اعيادٌ ، ويومكِ موسمُ
بعينيكِ آبادٌ تكاد نجومها — تخوض اليَّ الليلَ ، والليلُ مظلم
يهمُّ بها طرفي ، فتسأله متى ؟ — فيجأرُ بي شوقٌ ، وينكرني دم
كأني وقد غرَّقتُ فيك نواظري — أحسُّ بحلمٍ في العيون يغمغم
ففي كل جفنٍ قصةٌ استعيدها — وفي كل هدبٍ موعدٌ يتكلم
أكاد ألمُّ الذكرياتِ على دمي — وأمسك أنفاسي اذا شهقَ الفمُ
لقيتكِ في دربي فأورقَ ذابلٌ — وأشرقَ محزونٌ ، وضوأَ مظلم
وأطرقتُ ، لا أدري ، وقد ضاء عالمي — أتومئ لي عيناكِ ، أم أنا أحلم !

بلقيس :

سليمان ، ما بكَ ؟ إنّ الشكوكَ ترنّق في ناظريّ الفضا
شفاهكَ تَشرَقُ بالذكريات ، وتعثر بالحُلمُ المجتبى
وعينك متعبةٌ تطمئن اذا أطبقت وحدها في الدجى
وتؤثر أن نلتقي في الظلام ، كأنك تخشى شعاع الضحى
أتكره ماضيّ ؟

سليمان :

لا تذكريه ، فاني أخاف انقضاض السما
هو السمّ تشقى به المقلتان ، وتُكوى العروقُ ، وتَعيا الرُّقى
أغارُ أغارُ من الذكرياتِ ، وأنكر وسواسها في الكرى
واكره كل يدٍ هدهدتك ، وغاصت أناملُها في الشذى
ألم تُرسلي في المساء البليلِ جدائلَ يعبدها من رأى !
وألقيتِ رأسك فوقَ الوسادِ ، فضجّ الوسادُ وجُنّ الدجى
وضاق بحُرقته ظامىءٌ فهمّ بعينيكِ حتى ارتوى
اكبّ على فمك المنبريِّ ، فروّى الغليلَ ، وبلّ الصدى..

من ديوانه « الليل في الدروب »

كاظم جواد

من مذكرات مسافر

لندن ١٢ تموز ١٩٥٨

ماذا سأكتب عن شوارعكِ المضاءةِ من دماءْ ؟
ودموع شعبي الكادح المحزون في ليل العراقْ
ماذا سأكتب يا مدينه !
فعلى ملامحك العجافِ تجوبُ أخيلةُ الضغينَهْ
سأقول إنك توقدينْ
مصباح عاركِ من دم الموتى ، وجوعِ الآخرينْ
مهلاً ، وأنكِ تشربين
مائي وبترولي ، وأنك تبصقينْ
آلافَ آلافِ الرجالِ ، وتقتلينَ الطيبين
بالأمس في رمل السويس ، وفي روابي بور سعيدْ
والآن في عمان حيث الموتُ والدمُ والحديدْ .

استوكهولم ١٤ تموز ١٩٥٨

يا أيها الخلجان ، يا أفقاً توشحه السكينَهْ

يا زهرةً في البحر هائمةً على جُرُفِ المدينه
الآنَ ألمح ضوءَ نجمه
عَبَرتْ على الأُفُق البعيدِ كأنها خَفَقاتُ نَغْمه
والآنَ أسمع في صفافكِ صوتَ أغنيةٍ خفيه
تحبو على الأمواج قادمة مع الريح الرخيه
من أين ؟ من وطني البعيد ؟ .. أيا عراق أيا عراقْ !
لو انَّ لي في الفجر أجنحةً لجئتكَ بالعناقْ
متلألئاً مثل السهولِ ، مصفقاً كمياه دجلهْ
مترنحاً كظلال نخلَهْ
من فورة الفرَح العميق ، من الربيع ، من انتصاري
وهبوبِ أضواء النهارِ
خضراءَ تغمر بالصفاء حديقتي وسياجَ داري
لو أنَّ لي - أوّاه - أجنحةً لغنّيْتُ الرحيلْ
يحدونيَ الأملُ الوليدُ اليك يا وطنَ النخيلْ
أوّاه يا وطني البعيدْ !
أوّاه يا وطني البعيدْ !

من ديوانه « أغاني الحرية »

أبو سلمى

أطياف الوطن

يا رفيق الغربة في أرض الأجداد .. على خيال « الله » و « الكرمل » أطبق هذا الكتاب ، وفي جفني خيال دار سليبة في الشمال .. تصرخ في أعماقي : لا بد أن نعود .

زرعتُ الشوقَ في دربكِ ، والأشواكَ في دربي
وأطيافكِ في شعري وأنداؤكِ في هُدْبي
ونجمكِ .. يا لهذا النجمِ .. كم يخفق في قلبي !
يقلّبني هوى عينيكِ من جنْبٍ الى جنبِ
وإمّا التقتِ العينانِ لا ألقى سوى العتْبِ

★

تقولينَ أرى أطيافَ غيري اليومَ في شعركْ
وطيفكِ وحده وشّاه بالألوانِ من زهركْ
فهلاّ تقرئين اسمكِ خلفَ الصامتِ المُدركْ

سلي الحرفَ فقد حافظَ كالقلب على سركْ
وعينيكِ، ليس في شعري من السحرسوى سحركِ

★

أطلَّ الفجرُ من عينيكِ .. ما أروعها طلَّهْ !
أرى فيها خيالَ « اللدِّ »و« الكرْملِ » و « الرملهْ »
وموجَ الشاطئْ الغربي في « عكّا » أرى ظلَّهْ
أرى في أفْقها وطني فأطبعه على قُبْلَه
لقد حمَلتْ ليَ العينان ما لم استطع حمله

★

على شفتيكِ يا سمراء أخبارٌ واسرارُ
وكيف؛ ونحن في العالم يا سمراءُ أشعارُ
عليها من لظى التشريدِ والادمعِ آثارُ
وقد كانت لنا دنيا وكان المجدُ والغارُ
ونحن اليومَ لا وطَنٌ ولا أهلٌ ولا دارُ

عن مجلة « العربي »

مصادر الكتاب

مصادر قديمة

حماسة أبي تمام
الاصمعيات
شرح المعلقات
ديوان النابغة الذبياني
الشعراء الصعاليك
ديوان حاتم الطائي
ديوان السموأل
الاغاني
أمالي القالي
ديوان ابن الدمينة
ديوان جرير
ديوان جميل بثينه
ديوان عمر بن ابي ربيعة
ديوان الأخطل
ديوان الفرزدق
ديوان بشار
ديوان البحتري
ديوان المتنبي
ديوان أبي فراس الحمداني
ديوان الشريف الرضي
سقط الزند للمعري
ديوان ابن خفاجة
وفيات الأعيان
ديوان ابن زيدون

مصادر حديثة

حديث الاربعاء
ادباء العرب للبستاني
نفح الازهار
المنتخب من أدب العرب
ديوان شوقي
مسرحية مجنون ليلى
شعراء الحرية
أغاني الحياه
على بساط الريح
نداء المجاذيف
ديوان الشاعر القروي
الهوى والشباب

الفهرس

مختارات عمر ابو ريشة
ديوان بدوي الجبل
رندلى
أرواح وأشباح
الجداول
العروبة تكرم الياس فرحات
من صعيد الآلهة
من الشعر الحديث
ديوان « آلام »
رفاق يمضون
ديوان « انشودة المطر »
قرارة الموجة
قصائد من نزار قباني
طفولة نهد
ديوان عائدون
اكثر من قلب واحد
ديوان « وجدتها »
العودة من النبع الحالم
الشعر والشعراء في السودان
المجد للاطفال والزيتون
أباريق مهشمة
أبيات ريفية
شعراء نجد المعاصرون
جراح تغني
ديوان « عبق »
مدينة بلا قلب
الليل في الدروب
من أغاني الحرية

صحف ومجلات

مجلة الرسالة ـ القاهرة
مجلة الآداب ـ بيروت
مجلة الثقافة ـ دمشق
مجلة الجندى ـ دمشق
مجلة العربي ـ الكويت
مجلة شعر ـ بيروت
جريدة الاهرام ـ القاهرة
جريدة الوحدة ـ دمشق

قصة الأخطاء

بين الحبر الأسود ، وضجيج الآلات ، وقفت على قدميْ الساعات تلو الساعات ، أنا ومنضد الحروف السيد ج . ك . . نطارد نقطةً فرت ، وحرفاً طار ، وكلمة انقلب فيها حرف .. فانقلب مبناها ، وتحطم معناها ..

ورغم الجهد والحرص ، لم نسلم من الاخطاء .. من النقط الفارة ، والاحرف الطائرة، فمعذرةً أيها القارىء .. او القارئة .. العزيزان .

ولنصحح معاً بعض هذه الهفوات :

خطأ	صواب	صفحة	سطر
الشنفري	الشنفرى	١٥	١
الكدْوُ	الكدْرُ	١٦	٧
ذكَ	ذاكَ	٤١	٧
قلبي كبير	قلب كبير	٤٦	٢
جننت	حننت	٤٩	٢
الملم	الحلم	٥٠	٤
لليلَ	الليلَ	٦٨	١٣
يومِ	يومَ	١٢١	١٠
أعلاه	أغلاه	١٤٢	١
وتعنوا	وتعنو	١٦٦	٤
ثارةِ	ثارةِ	١٧٤	٤
زَنْدِ	زندِ	١٧٥	١
أذكَ	أذاكَ	١٧٦	١٣
عرنية	عربية	٢٠٦	٤

دواوين الشاعر

١ ـ مع الفجر	ـ طبعة ثانية ـ	بيروت
٢ ـ اعاصير في السلاسل	″	″
٣ ـ شاعر بين الجدران	″	″
٤ ـ فتى غفار	ـ طبعة أولى	″
٥ ـ رمال عطشى	ـ طبعة ثانية	″
٦ ـ قصائد عربية	ـ ″ ″	″
٧ ـ الدم والنجوم الخضر	ـ طبعة اولى	″
٨ ـ رسائل مؤرقة	″ ″	″